صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 9 أيلول (سبتمبر) 2014 الموافق 15 ذو القعدة 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 56 السعر | 25 ل.س|

«أنا خادم للشعب السوري العظيم»

حوار مع الفنان علي فرزات

تفاصيل صفحة 11

شجرة الزيتون.. الأكثر تضرارا في حرب النظام على شعبه

تعدُّ بلادُ الشام، وبالأخص سوريا الموطن الأصلي للزيتون، بحسب عدة مراجع، ثم انتقلت زراعة هذه الشجرة، إلى المغرب العربي، ومنه إلى إسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا، وهكذا.

تفاصيل صفحة 07

قوات النظام تشن أعنف حملاتها على حي جوبر

دمشق – هيثم السرياني

تشنّ قوات النظام منذ أكثر من شهر أعنف حملة عسكرية على حي جوبر الدمشقي، منذ سيطرة فصائل المعارضة عليه نهاية عام 2012، هذا الحي الذي بات آخر جبهات القتال بين قوات النظام وفصائل المعارضة في العاصمة بعد خروج جنوب دمشق وحي برزة من المعركة، بالإضافة إلى وقف إطلاق النار السّاري مفعوله منذ تسعة أشهر في حي القابون.

وقال أحد قادة الكتائب المرابطة في حي جوبر لـ "صدى الشام"، فضّل عدم ذكر اسمه: إن "قوات النظام بدأت منذ أيام محاولة اقتحام حي جوبر من محاور عدة، واختارت لهذا الغرض القطاعات الأضعف بعد أن أمطرتها بصواريخ (أرض – أرض) التكتيكية وصواريخ (المظلة) واسعة التدمير دون أن تحقق أي تقدّم حتى الآن باستثناء تقدّم بسيط من جهة البيوت القديمة، جانب جامع طيبة بعد تدميرها بشكل كامل تقريباً نتيجة القصف، لكنها لم تتمركز فيها بشكل نهائي، فالمعركة مستمرة، والثوار يتناوبون السيطرة على هذا القطاع مع قوات النظام.

وكشف المصدر نفسه، "أن الفصائل المقاتلة في جوبر هي: (جيش الاسلام والاتحاد الإسلامي وفيلق الرحمن وألوية الحبيب المصطفى)، مع تواجد ضئيل لـ (جبهة النصرة)، ينحسر باستمرار، بالإضافة لفصائل عدة صغيره، مثل: (لواء شام الرسول ولواء المهاجرين والأنصار وكتيبة الناصر صلاح الدين) وغيرها، مما تتشارك في قطاعات القتال مع الفصائل الكبيرة المرابطة هناك".

ووصف المصدر "التعاون والتنسيق والتنظيم في العمل العسكري بين هذه القطاعات في الحي بالجيّدة والقوية، فهنالك تنسيقٌ قويٌّ بين قادة القطاعات دون وجود دور يذكر لغرفة العمليات المشتركة"، لافتاً إلى أن "هناك قيادة موحدة بدأت مؤخراً بأخذ دورها على الأرض، وإن كان بفعالية قليلة" لكنه اعتبر أن الأيام القادمة "ستشهد تفعيلاً أكبر لهذه القيادة".

ورداً على سؤال عن المقصود بقطاعات القتال، أوضح القائد الميداني "أن العمل العسكري في جوبر مقسم لأقسام يطلق عليها بالعلم العسكري مصطلح قطاع، حيث يختص كل قطاع بفصيل كبير تسانده فصائل عدة صغيرة، ويكون لكل قطاع قائد عسكري مسؤول عنه".

وعن وضع الذخيرة، ومدى توفرها، وكيفية توزيعها على الفصائل، أعلن القائد الميداني أن "عملية التذخير تشوبها قلة التعاون، فحتى الآن لم يتشكل فريق لهذا الغرض، وكلّ قطّاع مسؤول عن نفسه، بالإضافة إلى أن بعض الفصائل الصغيرة تضطر لشراء قسم من ذخيرتها من داخل الغوطة لسد حاجتها المتزايدة لها".

من ناحية أخرى، أفاد المصدر نفسه أن "التعاون بين المجلس المحلي للحي والقيادة العسكرية فيه، مازال قائماً، وبشكل جيد، رغم وجود اعتراضات كبيرة على ذلك من شخصيات في الحي ذات الميل للمصالحة مع النظام، إذ تحاول انتهاز الوضع حالياً لتشكيل مجلس آخر ينادي بالمصالحة، لكن هؤلاء لم ينجحوا بذلك حتى الآن.

أما عن حجم الدمار الذي لحق بحي جوبر، فقد أشار المصدر نفسه إلى أن "الدمار الجزئي قارب نسبة الـ 90%، بينما بلغت نسبة الدمار الكلي نسبة الـ 50%، ورغم ذلك ما زال بعض المدنيين يقطنون الحي، رافضين مغادرته باتجاه الغوطة الشرقية".

وختم القائد الميداني حديثه لـ "صدى الشام" بالقول: إن "الوضع العسكري للثوار في جوبر لا يدعو للقلق حتى الآن"، معتقداً، في الوقت نفسه أن "النظام قد يطلب هدنة أو وقفاً لإطلاق النار، إذا ما استمر صمود الثوار شهراً آخر، فوضع حي جوبر يختلف عن المليحة بسبب قربه من وسط العاصمة وإطلالته على محور الزبلطاني –العباسيين، مما يجعل النظام غير ميال لإطالة أمد هذه المعركة دون حسم حقيقي لمصلحته".

النظام يغازل "التحالف الدولي" بارتكابه مجازر في الرقة

البحرة: استبداد نظام الأسد هو سبب الإرهاب

أنس الكردي

منذ أصدر مجلس الأمن الدولي، قبل نحو ثلاثة أسابيع، قراره الأخير بفرض عقوبات على تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، تحت الفصل السابع، وتوجهت دول كبرى، بعد ذلك بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تشكيل حلف دولي، لمحاربة "داعش"، شرعت مقاتلات نظام الأسد بتكثيف غاراتها الجوية على المناطق الشرقية للبلاد، وخصوصا مدينة الرقة، التي يسيطر عليها "داعش" بالكامل.

وعلى الرغم من أن حديث رئيس وزراء بريطانيا، ديفيد كاميرون، كان واضحاً، حين قال: إن الحلف سيضرب "داعش" في الأراضي السورية دون إذن من أحد، والذي جاء رداً على طلب وزير خارجية النظام، وليد المعلم، الذي "طلب" الحصول على موافقة نظام الأسد، والتنسيق معه، إذا ما أراد أحد العدوان (كذا) على سوريا، وأعرب عن استعداد دمشق للتعاون والتنسيق على المستويين الإقليمي والدولي لمحاربة الإرهاب، إلا أن النظام واصل ارتكاب المجازر في المنطقة الشرقية الخاصعة بمعظمها لتنظيم "الدولة الإسلامية"، (داعش) في محاولة لزج نفسه ضمن التحالف الدولي والظهور بمظهر المحارب للإرهاب.

والواقع، أن النظام، وإن كان يستهدف في جزء من غاراته مناطق تمركز "داعش" في الرقة ودير الزور، إلا أن غالبية ضحايا قصفه هم من المدنيين، إذ شنت مقاتلات النظام، خلال الأسبوع الفائت عشرات الغارات على مدينة الرقة، كان أعنفها وأكثرها دموية استهداف مخبز في الشارع الرئيسي بالمدينة، والمزدحم بالسكان، وقد أسفر هذا القصف عن مقتل خمسين مدنياً، وجرح أربعين آخرين"، بحسب ما أفاد الناشط الإعلامي في الرقة، أمين العبد "صدى الشام".

كما بلغت حصيلة القتلى في دير الزور، خلال اليومين الماضين عشرة مدنيين، إضافة لإصابة العشرات، جراء شن عشرات الغارات على أحياء بالمدينة ومناطق بريفها، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن النظام يهدف من غاراته إلى إرسال رسالتين، الأولى: إلى الخارج، بأنه يستهدف الإرهاب في سوريا والمتمثل بـ "داعش"، والثانية، إلى المدنيين، ليؤكد لهم أن التنظيم غير قادر على حمايتهم، ويجب التحرك ضده.

تتمة صفحة 2

مهنا جفّالة لـ "صدى الشام": قتال "داعش" في الريف أنهك جبهات حلب مع النظام

تعدُّ كتائب "أبو عمارة"، من أقدم الكتائب التي شكلتها قوات المعارضة في مدينة حلب، ويعود نشاطها للعام 2011، وذاع صيتها من خلال العمليات "النوعية" التي كانت محور عملها، عبر عمليات الاغتيال التي نفّذتها "أبو عمارة"، ضد رجالات النظام، ومن يوصفون بـ "الشبيحة"، ويقترن اسمها بـ"الرعب" لدى عناصر النظام المتواجدين في القسم الذي يخضع تحت سيطرتهم من المدينة.

وكان لنا هذا اللقاء مع "مهنا جفالة" قائد كتائب "أبو عمارة"، وأحد مؤسّسيها.

تفاصيل صفحة 6

إنجازات كبيرة للثوار في قطاع القنيطرة

الخطيب لـ "صدى الشام": الطريق إلى جنوب دمشق أصبح مفتوحا

القنيطرة – محمد كسام

يواصل ثوار القنيطرة المعركة التي بدؤوها في الشهور الماضية تحت اسم معركة "والشّمس وضحاها"، ليحققوا إنجازات عسكرية واستراتيجية هامة في المنطقة في المعركة الحالية التي أطلقوا عليها اسم "والمغيرات صبحا".

وللاطلّاع على مجريات هذه المعركة والتقدم الذي حققه الثوار حتى الآن، التقت "صدى الشام" قائد قطاع القنيطرة في "لواء نسور الريف الغربي"، أنس الخطيب، الذي أوضح، إن "محافظة القنيطرة تقسم إلى ثلاثة قطاعات:

1- القطاع الجنوبي، ويمتدُّ من التلول الحمر شمالاً حتى المثلث الأردني السوري الذي يتقاطع عند منطقة الجولان جنوباً.

2- القطاع الأوسط، ويمتدُّ من التلول الحمر جنوباً، حتى خط تلول مسحرة الشعار، المال، بزاق كروم، شمالاً.

3- القطاع الشمالي، ويمتدُّ من خطّ التلال المذكور آنفاً حتى منطقة سعسع.

وقال الخطيب: إنه "بعد تحرير التلول الحمر، وفي الشهر الثالث والرابع من عام 2014، توجّهت أنظارٌ كبرى القوى المقاتلة في القنيطرة، إلى محور نبع الصخر لتحريره، إذ يعد هذا المحور من أهم محاور النظام في القنيطرة، حيث الثقل العسكري للنظام في المحافظة، وكما يعد طريق إمداد لمدينة الحارة، وتلتها الشهيرة المشرفة على محافظتي درعا والقنيطرة، ويحتوي هذا المحور على أقوى سرايا اللواء 90 تحصيناً".

وأضاف: "وبالفعل فقد انطلقت معارك هذا المحور بداية من السرايا التي تعدُّ خطّ الدِّفاع الأول عنها، وهي (سرية زبيدة، وسرية عين الدرب، وسرية خميسة، وسرايا، رسم الحلبي، ومزارع الهور، وسرية كتف السد)، حيث قامت غرفة عمليات "فجر التوحيد" التي تضمُّ (لواء نسور الريف الغربي، ولواء العز، التابع لألوية سيف الشام، وجبهة أنصار الإسلام ولواء الفرقان، وغرفة عمليات الفاتحين، وجبهة النصرة)، قامت بخرق هذا الخط الدفاعي والاستيلاء على معظم هذه السرايا والنقاط في معركة (والشمس وضحاها) بتاريخ 8 / 7 / 2014، ولم تفلح محاولات السيطرة على سرية خميسة، فيما تقدَّمَ الثوار، وحرروا باقي السرايا المذكورة، ودخلوا بلدة مجدوليا المحاذية لبلدة نبع الصخر، وثبتوا فيها كنقطة متقدمة".

وحول معركة (والمغيرات صبحاً)، التي بدأت في الأسبوع الماضي، أوضح الخطيب، الذي يشارك لواؤه في المعارك الدائرة في المنطقة، أن "العديد من القوى الموجودة في المنطقة دخلت في هذه المعركة، وتم التنسيق على مستوى عالٍ جداً، فالمعركة كبرى وضخمة".

وأضاف، "مع فجر يوم 4/8/2014 انطلقت الألوية والكتائب، لخوض المعركة التي تضمنت أهدافاً عديدة، بينها سرية خميسة، وسرية مجدولية، ومشفى مجدولية، وتل مهيد، وكوم الباش، وعين الباش، وسرية الإشارة، وسرية الـ (م/ط)، وقيادة الكتيبة الرابعة، ومفرزة الأمن العسكري في نبع الصخر، وسريّة المربعات، وتل مسحرة، بالإضافة لبلدة مسحرة.

ومع انطلاق المعركة في يومها الأول، استولى المجاهدون على سرايا، مجدوليا وخميسة، التي تأخّر تحريرُها حتى منتصف الليل، حيث انسحبت منها قوات النظام تحت ضربات المجاهدين، وسرايا كوم، وعين الباش، والمقيرع، وتل مهيد، وبلدة مسحرة وتلتها الشهيرة، ومازال العمل قائماً حتى دخول بلدة نبع الصخر وتحرير ما تبقى من سرايا ونقاط عسكرية".

الجدير بالذكر، أنه بتحرير هذا المحور كاملاً، يكون الطريق قد فُتِح باتّجاه ريف دمشق الجنوبي الغربي، وفتح ثغرة باتجاه تل الحارة الاستراتيجي، والتفرُّغ لمحور خان أرنبة، (مركز المحافظة)، ومقرات (اللواء 90)، الذي خسر معظم نقاط تمركزه في القنيطرة".

ويتابع قائد لواء النسور حديثه لـ "صدى الشام" قائلاً: "حقيقةً ما تبقّى من العمل لتحرير كامل القنيطرة، هو مراحلُ عدةٌ من العمل العسكري، والدخول إلى مركز الثقل العسكري للنظام في سوريا، هو منطقة الريف الغربي من دمشق، حيث توجد بعض الجيوب للجيش الحر، نجح النظام، للأسف بتهميشها، وقطع طرق الإمداد عنها، وهي (تجمع خان الشيح - تجمع جبل الشيخ)، حيث انتقلوا من الهجوم إلى الدفاع في الفترة الماضية".

وختم القائد الميداني، أنس الخطيب حديثه بالقول: "لعل قادمات الأيام، تشهد نوعاً من الحراك في هذين التَّجمُّعين، مع اقتراب القوة الضاربة في الجنوب السوري منهما، لتلتقي هذه القوى، وتعمل في المنطقة الأكثر زخماً عسكرياً في سوريا".

الأسعار والكهرباء.. يحرمان السوريين "مؤونة" الشتاء

اعتاد السوريون منذ قديم الزمان على تخزين بعض المواد الغذائية لفصل الشتاء، هي "المؤونة"، إلا أن هذا العام لن تتاح أمام الأغلبية الساحقة منهم هذه الفرصة، فالأسعار تحلّق عالياً، إذ تغيب الكهرباء لأكثر من 15 ساعة تقنين يومياً، في حين تعاني مناطق من دمشق وريفها من حصار خانق ونقص شديد في المواد الغذائية، وانقطاع التيار الكهربائي منذ أشهر طويلة.

(أم سامر)، موظفة في دمشق، قالت لـ "صدى الشام": "أي مؤونة تتحدث عنها؟ المكدوس الذي أصبح كيلو الباذنجان بـ70 ليرة بعد أن كان بـ10 ليرات، والفليفلة بـ100 ليرة بعد أن كان 20 ليرة والجوز بـ2000 ليرة بعد أن كان بـ300 ليرة، وعلى ذلك قِسْ، بالنسبة لباقي أنواع المؤونة..

تفاصيل صفحة 9

اللقاء التشاوري التركماني 3

بين النظام والمعارضة.. آثار سوريا في مهب النهب والتدمير 6

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا 11

"داعش" يتقدم نحو مطار كويرس بعد فشل المعارضة في السيطرة عليه

حلب - مصطفى محمد

تفيد الأنباء الواردة من محيط مطار كويرس العسكري، (شرق حلب)، بأن تنظيم "داعش" بدأ يحزم أمره، إيذاناً بإطلاق عملية عسكرية للسيطرة على الأكاديمية العسكرية الأكبر في المنطقة، وفق مراقبين، وذلك بعد إعلان سيطرته على مطار الطبقة العسكري في محافظة الرقة.

وأكد مصدر من تنظيم "داعش"، في محيط المطار، طلب عدم الكشف عن اسمه، "حشد التنظيم لقواته في محيط المطار المحاصر، وبأعداد ضخمة"، مشيراً، إلى أن "الأيام القادمة سوف تكون حاسمة بشأن قصة المطار، التي طالت فصولها، حسب تعبيره، والذي يعتبر (المطار) القلعة العسكرية الأكبر للنظام في الشمال السوري كله.

وذكر المصدر نفسه، أن "داعش أوكل قيادة المعركة إلى قيادي رفيع المستوى"، لم يسمّه، وشدد على أن "داعش سوف ينجح فيما فشلت فيه قوات المعارضة، وسوف يطرد قوات النظام من المطار كويرس".

يشار إلى أن قوات المعارضة خاضت أكثر من معركة، باء أغلبها بالفشل، للسيطرة على المطار الذي كان نقطة الانطلاق الأهم، لآلة النظام الجوية، في قصف أغلب مناطق مدينة حلب وريفها.

وكانت قوات المعارضة قد نجحت في وقت سابق في تحييد دور المطار عبر حصاره ومنع إقلاع الطائرات منه، والتي يقدر عددها بـ 30 طائرة من طراز "ميغ" روسية الصنع المتطورة، وذات القدرة العالية على المناورة.

وبعد طرد قوات المعارضة من محيط المطار، من تنظيم "داعش"، عقب احتدام المعارك بينهما، في بداية العام الحالي، تولى التنظيم أمور السيطرة على المطار، وشن أكثر من هجوم عليه، آخرها كان بعد سيطرة النظام على حقل غاز "الشاعر"، في مدينة حمص، (ريف تدمر)، بعد أن سيطر "داعش" عليه، ليقود القيادي المعروف في صفوف التنظيم (أبو عمر الشيشاني)، المعركة بنفسه.

وأرجعت مصادر تلك المعركة للانتقام من "داعش"، ورداً على سيطرة النظام على حقل الشاعر، وهو الأكبر لإنتاج الغاز، في سوريا.

بدوره قال الضابط المنشق عن قوات النظام العاملة في مطار كويرس، المقدم علي خطيب: إن "المطار يخلو من المجنزرات، والآليات العسكرية الثقيلة، وعلى الرغم من مساحته الكبيرة، إلا أن السيطرة عليه ليست مستحيلة".

وأشار خطيب، في تصريح لـ "صدى الشام"، إلى "اليأس المحكم الذي يسيطر على نفوس قوات النظام المتواجدة في المطار، وخصوصاً بعد سقوط مطار الطبقة العسكري، في مقابل الدفعة المعنوية التي تلقاها مقاتلو تنظيم داعش، بعد الانتصارات الأخيرة.

إلى ذلك أعرب عناصر النظام في المطار، عبر رسائل لهم وجّهوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن مخاوفهم الكبيرة من مواجهة المصير الذي لاقاه زملاؤهم عناصر مطار الطبقة العسكري، على أيدي قوات "داعش"، خصوصاً بعد أن سرّب التنظيم مقاطع فيديو لعملية إعدام بحق المئات من هؤلاء العناصر.

من جانبه كشف مصدر مسؤول في مدينة كويرس، التي يسيطر عليها تنظيم "داعش"، والمحاذية للمطار، عن "قيام النظام بتزويد المطار بكميات من الأسلحة، عندما تم فك الحصار مؤقتاً عنه"، ورجح أن يكون "عدد القوات المتواجدة في المطار حوالي ألفي عنصر"، لافتا إلى أن "من بين المتواجدين بداخل المطار عناصر من جنسيات مختلفة، إيرانية وروسية ولبنانية، تابعة لحزب الله".

ولم ينفِ المصدر نفسه "وجود أسلحة كيماوية في داخل المطار"، الذي أنشئ إبان فترة الانتداب الفرنسي، وكان رئيس النظام السابق حافظ الأسد، المشرف الأول على توسعته فيما بعد.

يشار إلى أنه وبمجرد سقوط المطار، سوف يفتح الطريق تدريجياً للوصول إلى معامل الدفاع، المسؤولة عن تصنيع الذخيرة، وإمداد قوات النظام فيها.

النظام يغازل "التحالف الدولي"...

تتمة ص1

وإذا كان النظام ينشط على المستوى العسكري لإظهار "حسن نيته" للغرب، فإن الائتلاف الوطني المعارض، يعوّل على الحراك الدبلوماسي، خصوصا بعد شغله مقعد سوريا في الجامعة العربية، وحضوره أعمال الدورة الثانية والأربعين بعد المائة لمجلس وزراء الخارجية العرب، في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية، والتي ترأستها موريتانيا.

وفي هذا الإطار، أكد رئيس الائتلاف، هادي البحرة، خلال كلمته في جامعة الدول العربية، أن "معركة المعارضة مع الاستبداد هي معركتها مع الإرهاب، مشيراً إلى أنها لن تستطيع القضاء على الإرهاب الذي بات يهدد الدول جميعاً دون نزع مسبباته الأساسية؛ ألا وهي هذا النظام الذي عانت من إرهابه دول عربية عدّة".

وأشار البحرة إلى "المعارك التي يخوضها الجيش الحر ضد النظام وتنظيم داعش على السواء، رغم قلة الإمكانيات وشح السلاح"، مبيناً أن "الائتلاف حذر الجميع من أن بقاء النظام سيشكل البيئة المناسبة لنمو الإرهاب والتطرف"، كما حذر من "خطر هذه الجماعات، ومن أن تركها سيؤدي إلى استفحال أمرها.. وها نحن الآن نرى المجازر التي ارتكبتها تنظيم داعش ضد أبناء الشعب السوري وضد أبناء الشعب العراقي في الموصل وسنجار".

في ضوء ذلك، قال عضو الائتلاف الوطني المعارض، عقاب يحيى لـ "صدى الشام"، إنه "لم يفهم كثير من المعارضين السوريين جوهر الموقف الأمريكي، ومن خلفه موقف المجتمع الدولي من المسألة السورية، فقد تخيّل هؤلاء أنه لمجرد أن يطلبوا التدخل سيجيئهم برمشة عين، وسينصّبهم زعماء، وينهي لهم النظام ويقدّم النصر على طبق من ذهب".

وأوضح يحيى، أن "مجموعة النظم والقوى الخارجية لا مصلحة لها في مساعدة الثورة السورية، وإسقاط النظام، وإقامة البديل المنشود الذي يمكن أن تنتقل عدواه إلى بقية الدول العربية، وأن يكون محطة افتراق كبرى في التعامل مع إسرائيل". كما أشار إلى أنه "يجب الآن توحيد العمل المسلح في قيادة واحدة، أساسها وقوامها جيش وطني حر ملتزم بأهداف الثورة، والعمل على توفير المقومات الضرورية له ليبني ميزان قوى جديداً من شأنه فرض منطقه في الميادين، وفي الحلول السياسية التي تلبي أهداف الثورة".

حلب.. شباب يعودون لحمل السلاح واتساع الحاضنة الشعبية لـ "الحر"

خاص - صدى الشام

تملمُلُ البعض من الشباب هو أحد إفرازات طول أمد الثورة، ولاسيما أن مرحلة الشباب لها هواجس يؤرّقها وما أكثرها! ولعل "المستقبل" أحد أكبر هذه الهواجس، وحلم متابعة الدراسة بعد إعلان الجامعات التركية فتح بابها أمام الطالب السوري، والحلم بالزواج، وغيرها من الحتميات التي تفرض نفسها على العقل الشبابي، "الشاب الآن هو نفسه الشاب منذ سنوات" يقول المدرّس زياد ضاحكاً تعليقاً على ماسبق. ولأنها كانت، ومازالت ثورة للشباب، فلا يزال هذا العنصر الحيوي أحد أهم الروافد لها، وخصوصاً في الأوقات الحرجة، وهذا هو واقع الحال في الريف الشمالي الحلبي، الذي انتفض في وجه الهجوم الذي تشنه الدولة الإسلامية (داعش)، سعياً منها لضمِّ مدنه إلى سلطانها "المزعوم".

عودة لساحة المعارك

لم يعد "مصطفى نعمة" ينتظر مولوده يقول ماهر(25عاماً)، "نحن من أشعل الثورة، ومن بدأ الطريق عليه التقدُّم، قد يثنيك أحياناً أن الطريق أطول ممّا رسمته في مخيلتك، فتصاب بالوهن، لكن لسنا عاجزين عن الإكمال".

وماهر أحد حملة السلاح منذ الأيام الأولى للثورة، اختار أن يترك العمل العسكري، بعد أن تزوّج، لكنه عاد لحمل السلاح مؤخّراً، بعد التطورات الأخيرة التي رافقت حملة داعش "الثأر للعفيفات".

يتابع بعد أن طلب من رفيقه أن يصبّ الماء على رأسه، لشدة الحرارة، "لم أرضَ على نفسي أن أتجاهل الخطر الذي يتربّص بنا، وعدت إلى الجبهة هنا، آملاً بتسريع عودتنا جميعاً لحياتنا الطبيعية". حالة ماهر ليست الوحيدة هنا، وقد تكون من بين العشرات الذين عادوا لحمل السلاح، بعد أن قرورا في السابق ترك السلاح.

شهداء جدد

لم يعد "مصطفى نعمة" ينتظر مولوده الأول، فالأموات لاينتظرون، فلم تمضِ سوى عدة أيام على حمله السلاح للمرة الأولى، بعد أن دفعته نداءات المؤازرة التي أطلقها المسؤولون عن حمايةِ مدينته "مارع" نداءات للأهالي، تحثُّهم فيها على حمل السلاح والتوجُّه إلى الجبهات، بعد أن اقتربت داعش منها، ليعود شهيداً في إحدى المعارك، ويترك زوجته الحامل وحدها، والتي لا تريد إلا أن يكون جنينها ذكراً لتسميه "مصطفى" على اسم أبيه الشهيد.

في الأثناء ذكر "أبو المجد" المنسّق الإعلامي، والميداني في الريف الشمالي، أنه يسجل يومياً حالات عديدة لمتطوّعين جدد لم يكونوا من حملة السلاح مسبقاً، وأرجع ذلك إلى الظلم، والمذابح، والجرائم التي ترتكبها "داعش"، بحق الأهالي، من المدنيين، والعسكريين على حد سواء، عقب دخولها للمدينة.

عوائل كاملة انتفضت

"محمود، محمد، أحمد"، إخوة ثلاثة، لارابع لهم، يقاتلون الآن ضد داعش. تقول أمهم "لو كان عندي عشرة أبناء لأرسلتهم كي يقاتلوا ضد النظام، وداعش"، تخونُها دمعة، وتتابع "الله يحميهم، هم الشباب وأرضنا بحاجة لهم".

أما محمد خليل (45 عاماً)، والد الشهيدين، قرّر أن يحمل سلاحه في وجه من قتل ابنه "داعش"، قبل شهر من الآن، في معركة مدينة "أختارين".

وكان الابن الثاني له قد أُستشهد بداية العام الحالي في مدينة حلب، جراء برميل متفجر ألقته إحدى طائرات النظام. لم يتبقَّ لخليل إلا مالك (13 عاماً)، وبقايا صور في الذاكرة لشهيدين، حاضرة بقوة، دفعته لحمل السلاح.

لا للعمل في تركيا

يضحك "مهند" ويكاد التعب يمنعه عن الكلام، فهو كان يعبّئ أكياس الرمل المعدّة "للتدشيم"، يقول وهو على عجلة من أمره " لدينا عمل كبير، سوف نوزّع طعام الإفطار، على نحو 1000 مقاتل". ومهند أحد الشباب المقيم في الأراضي التركية المجاورة، قرر الذهاب إلى الريف الشمالي للمساعدة.

"لم أستطع حمل السلاح، لذلك أقوم بتأدية واجبي، في العمل المكمل للعسكري"، ويتابع: "لن أترك أهلي، وهُمْ في حاجتي، شعاري الجديد لا للعمل في تركيا، وأهلنا بحاجتنا".

الحاضنة الشعبية في أوجها

في غضون ذلك لا يتوانى الأهالي عن تقديم ما يمكنهم تقديمه، من الطعام، والماء البارد، إلى فتح البيوت ترحيباً بأفراد الجيش الحر، وغيرها الكثير.

ووصف "أبو المجد" تعاوُن الأهالي بـ"الممتاز" وأضاف، نلقى الترحيب، والدُّعاء بالنصر من الجميع، ووجّه نداءه إلى الشبان المقيمين في تركيا قائلاً " الحياة موقف، فلا تجعل موقفك مخزياً، في الوقت الذي وطنك يناديك"

من شرفة الجيران

عبد القادر عبداللي

جعجعة تحالف إقليمي ضد "داعش"

قبل كل شيء عندما تريد الولايات المتحدة التدخُّل عسكرياً في مكان ما، لا تطبّل كثيراً، ولا تُزمّر، وسرعان ما توجّه صواريخها وطائراتها من دون طيار لضرب أهداف ترصدها عبر الأقمار الصناعية. لماذا عندما وصل الأمر إلى داعش السورية غلب الكلام على الفعل؟ ألا يمكن بكل بساطة أن توجه ضربات لمراكز داعش التي يعرفها القاصي والداني دون هذه المقدمات؟ ما الذي تحتاجه؟ هل ثمة من يستطيع أن يقول للولايات المتحدة "يا محلى الكحل بعينك" لتحتاج لتحالف إقليمي فعلاً من أجل محاربة داعش؟ من هي دول المنطقة التي ستتحالف معها؟ يمكن تقسيم دول المنطقة وفق مقياس جغرافي، فنقول دول جوار سوريا، ودول مجلس التعاون الخليجي وإيران.

لنبدأ بدول مجلس التعاون الخليجي، وهل دول هذا المجلس متفقة في الموضوع السوري؟ ثمة انقسام واضح بين هذه الدول، فالإمارات وعُمان سجّلتا اسميهما في نادي الممانعة، ويمكن أن تشترطا التنسيق مع الإمام الفقيه من أجل الدخول. يمكن للخصمين الحاليين السعودية وقطر أن يقدّما تسهيلات لقوات الناتو، وفي أبعد الحالات مشاركة رمزية بطائرتين أو ثلاث.

أما إيران فهي تحاول تعويم النظام السوري، وقد أمرت الطائرات (السورية) بشكل متأخر جداً بقصف بعض مواقع داعش، ومستعدة للدخول في معركة كهذه، ولكن ثمن دخولها سيكون باهظاً جداً، وأبهظ من داعش نفسها. فهي تريد شرعية لها في سوريا بعد أن حصلت عليها في العراق بفضل داعش طبعاً، ومن الطبيعي إذا حصلت عليها أن تمتد هذه الشرعية إلى لبنان، وبالتالي تحقق الحلم الإمبراطوري الذي تحدّث عنه مستشار الإمام الفقيه بأن حدود إيران الغربية تنتهي على البحر المتوسط، وفي هذه الحالة ماذا سيحلّ بتركيا عضو حلف شمال الأطلسي المنافس الأكبر لإيران؟

لننتقل إلى دول جوار سوريا. من يستطيع الدخول في تحالف كهذا؟ لبنان؟ من غير الممكن فأوضاعه الداخلية لا تسمح، ولا يمكن له حتى أن يعبّر عن دعمه للعملية لأنه برأسين، أحدهما سعودي والآخر إيراني. الأردن؟ توازناته الداخلية لا تسمح له بالدخول في تحالف كهذا. العراق؟ يرتبط العراق بالنظام السوري ارتباط الانتماء إلى أب واحد هو الإمام الفقيه، ولدى الإمام الفقيه شرط للتدخل في سوريا، ذكرناه أعلاه هو تعويم النظام السوري.

وقد قال هذا وليد المعلم ببساطة: "من أراد الاعتداء على سوريا عليه أن ينسّق معنا". وعلى الرغم من رؤية كثيرين عبارة "الاعتداء على سوريا" طريفة هنا، ولكنها تعكس واقعاً، فسوريا محتلة اليوم، وتتعرّض لعدوان إيراني وداعشي مزدوج، وإذا كان ثمة معتدٍ ثالثٌ فلابد له من التنسيق مع أحد المعتدين السابقين. وبما أن "العدوان" سيكون ضد داعش، فالقصد هو التعاون مع إيران وامتداداتها في سوريا. ولا يترك المسؤولون الغربيون مناسبة إلا ويقولون إنهم من غير الممكن أن يتعاونوا مع النظام السوري في العملية ضد داعش.

تركيا! ما الدور التركي في هذا التحالف؟ تعدُّ تركيا إحدى أهم ركائز حلف شمال الأطلسي الذي سيقود العمليات ضد داعش إن حدثت، ولكنّ المصالحَ التركية في العراق، والرهائن الدبلوماسيين الأتراك وأسرهم الذين بيد داعش ستجعل تركيا تعدّ إلى الألف قبل أن تدخل في تحالف كهذا.

وفي الحقيقة أن تحالفاً كهذا دون تركيا لا يمكن أن يحقق أهدافه لأن تركيا تعرف الأرض أكثر من الجميع، وعلى علاقة وثيقة بكثير من قادة الجيش الحر، وجمعت معلومات مهمة حول مواقع التنظيم وحركته في سوريا، ويمكن لدخولها أن يسهّل كثيراً من الأمور وأن يُحدث فرقاً مهماً على الأرض. فهل لدى تركيا الاستعداد لهذه العملية؟

ثمة تسريباتٌ عن حزب السلام والديمقراطية الكردي في تركيا بأنه على استعداد لتشكيل "جيش" لمحاربة داعش، ولكن الجميع يعرف بأن الجناح العسكري لهذا الحزب هو حزب العمال الكردستاني، ولن يقاتل هذا الحزب داعش فقط، بل سيعتبر المعارضة السورية كلها داعش على طريقة إيران وملحقاتها في العراق ولبنان، وتكون المعركة ضد المجموعات المسلحة كلها وليس داعش فقط، ويمكن أن يخدم هذا إيران وبالتالي النظام السوري في حال دخوله المعركة.

عند استعراض وضع هذه الدول نجد بأن "التحالف الإقليمي" صعب جداً، ويشبه شرط الحصول على موافقة مجلسي النواب والشيوخ عند تهديد الكيماوي، ولعل الجعجعة التي تصدر عن أوباما بأنه يريد أن يحارب الجناح السوري من داعش لا تنتج طحيناً، وقد علمتنا التجربة على مدى أكثر من ثلاث سنوات بألا نتفاءل، فهل يفعلها "أبو حسين" ويعيد لنا التفاؤل؟

مراقبة الانترنت.. انتهاكات نظام البعث تتكرر على أيدي معارضيه

حلب ـ عارف حاج يوسف

في خطوة تعيدُ إلى الأذهان ما فعلته، وتفعله الأجهزة الأمنية السورية منذ أكثر من ثلاث سنوات وحتى الآن، قامت عناصر من "لواء حلب المدينة" الإسلامي التابع لفصيل "جيش المجاهدين" في حلب باعتقال الشاب معروف سبسبي الناشط في حي بستان القصر، وعضو في أحد التجمعات المدنيّة، إضافة إلى عضويّته في الهيئة العامة للرياضة والشباب المعارضة، كما أنه لاعب في رياضة كمال الأجسام وبطل سابق للجمهورية في هذه الرياضة.

منشور ساخر وشتم دين الجرس!

وكان الشاب معروف، قد كتب على صفحته في "فيسبوك" تعليقاً ساخراً، يشتم فيه "دين" جرس الباب، ما أدّى إلى تلقّيه عدة رسائل تتضمّن تكفيره واتّهامه بـ "الردّة عن دين الإسلام"، كما سبق هذا المنشور على صفحة سبسبي، منشور يتكلّم بسخرية أيضاً عن تسخير الإسلام من "داعش" للقيام بأعماله الإرهابية والتكفيرية، حيث يقول: "سوف أؤسس لدينٍ جديد وأعيّن بعضَ الوسخ في دار الإفتاء"، في إشارة منه إلى فتاوى "داعش" التي تكفّر كل ما لا يؤيّدها، وتتهمه بالردّة والزندقة والكفر.

ويبدو أن مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي قد انتقلت بطريقة ما، من أجهزة النظام الأمنية إلى الفصائل المعارضة، إذ اعتُقل معروف عند منتصف الليل من حيّه "بستان القصر" واقتيد إلى مقر "لواء حلب المدينة" حيث تم سؤاله هناك عن عمله فأجاب، بأنه عضو في التجمّع المدني، "مجلس ثوار بستان القصر" وسرعان ما تمّ الاعتداء عليه بالضرب واتهام التجمّع المذكور بـ "العلمانية".

اللافت للنظر أن المناقشات التي تمّت بين النشطاء المقيمين في حلب بعد اعتقال معروف كانت تناقش الجانب الشرعي للتصرف الذي قام به لواء حلب المدينة، وكان الاختلاف على طريقة تطبيق "الشريعة الإسلامية" عليه، وما هو حكم "شاتم دين" الأشياء الجامدة في الإسلام، فمنهم من قال إنّ شاتم دين الأشياء، قد كفَر ويجب عليه أن يُستتاب، ويعود إلى دينه في مدة أقصاها ثلاثة أيام، بينما رأى آخرون، أنّ معروف شتم الدين جهراً، ويستحق الجَلدْ، بينما قال البعض الآخر، أن معروفاً قد أخطأ فعلاً، وكان يجب علينا أن ننصحه قبل أن نعتقله فهو (أي معروف)، جاهلٌ بأمور دينه.

تعيدُ هذه الحادثة إلى الأذهان ما حصل أيضاً في خان شيخون بريف إدلب عندما قامت الهيئة الشرعية التابعة لجبهة النصرة بجلد أحد الأشخاص من المنطقة 80 جلدة على ظهره لأنه قام بشتم "دين الكهرباء"، حيث نشرت جبهة النصرة حينها بياناً على مواقعها وفيه، أن "معتصم عبد الكريم متّهم بالردّة لأنّه سبّ الدين، وحكم ذلك القتل، إلا أنه نظراً إلى توبته على الملأ فقد حُكم عليه بحلاقة شعر رأسه، وبالجلد ثمانين جلدةً، وإخلاء سبيله بعد حبسه ثلاثة أيام قبل الجَلد". وأضاف البيان أنّ "الحُكم نُفّذَ على العلن لأن الجُرم كان علنياً"، مُحذّراً المتهم من "تكرار جرمه وإلا سيعاقب بإهدار دمه وعدم تغسيله أو تكفينه أو دفنه في مقابر المسلمين، وتوزيع تَركته على بيت مال المسلمين.

(سليم خيّام)، 25 عاماً، وهو ناشط مدني من حلب قال: "أعتقد أن الكثير من الفصائل المعارضة تسير على خطى داعش، لذلك من الواضح أن داعش، ليست فصيلاً فقط، بل هي فكرة تنتشر بقوّة بين الفصائل الإسلامية، لم يكن هذا التصرف غريباً عن الأشخاص الذين قاموا باعتقال معروف، فهم أصحاب تصرُّفات مشابهة سابقة في محاربة حرية الرأي والحريات الشخصية.

ويبدو أنّ معركتنا طويلة، ليس فقط ضد تنظيم داعش، بل ضد فكر داعش المتفشّي ضمن الفصائل الأخرى".

الجدير بالذكر أن القيادي في لواء حلب المدينة، (أبو الحسنين)، كان قد اعتقل إحدى الناشطات الحلبيات سابقاً، لعدم ارتدائها الحجاب، كما داس على علم الثورة، ذي النجوم الثلاثة، ورفع راية الإسلامية السوداء قائلاً: "هذه ثورتنا، علم الثورة ينزل، وراية الإسلام ترتفع".

توبة معروف واعتذاره من الأمة الإسلامية

وبالعودة إلى قصة معروف سبسبي، فقد خرج بعد يوم من اعتقاله من قبل لواء حلب المدينة، الذي كان من أوائل الفصائل التي حاربت تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في حلب، أوائل السنة الحالية، عندما اندلعت المعارك بين "داعش" وفصائل معارضة، ما أدّى إلى خروج التنظيم من مدينة حلب وريفيها الشمالي والغربي، وتحصّن عناصره في ريف حلب الشرقي، حيث مازالوا هناك حتى الآن.

بعد خروجه من السجن، كتب معروف سبسبي، على صفحته في "فيسبوك": "أنا كتبتُ المنشور، وكانت الغاية منه توجيه النظر إلى "داعش" وإسرافها في استخدام الدين". ثم أضاف، أنه "في الصباح، حضر الأخ المجاهد أبو أحمد عقيل، والأخ المجاهد أبو الحسنين، وأقنعاني بأني مخطئ، وأنا فعلاً مقتنع أنّي أسأت للإسلام، وسيتم إطلاق سراحي، وغداً سأذهب للقاضي الشرعي لأنال القصاص العادل، وقد نصحني الأخ المجاهد أبو أحمد عقيل أن أتقدم باعتذار من الأمة الإسلامية، وأنا بدوري أعتذر، ولم أقصد الإهانة".

اللقاء التشاوري التركماني

غازي عنتاب ـ هاني أحمد

استمراراً لنهج مؤتمر قرطبة والذي يسعى الى التشاور والحوار مع مختلف أطياف المعارضة السورية على اختلاف ايديولوجياتها السياسية والفكرية والقومية من أجل توحيد الصف والخطاب الوطني السوري، وراء الأهداف العظيمة التي قامت من أجلها ثورة الكرامة والحرية في سوريا والداعية إلى بناء دولة الحرية والعدالة من خلال إقرار دستور عصري يضمن حقوق كافة مكونات الشعب السوري وفق العهود والمواثيق الدولية وبناءً على ذلك بدأت فعاليات مؤتمر اللقاء التشاوري التركماني بتاريخ 7-6 أيلول 2014 في مدينة غازي عينتاب التركية وبالتنسيق مع المجلس التركماني السوري وأحزاب سياسية وشخصيات وطنية مستقلة، وبحضور ممثل عن الخارجية الإسبانية والاتحاد الأوروبي خوسيه ماريا ودخوف وممثل عن الخارجية التركية وذلك من أجل بلورة رؤية سياسية موحدة تتفق بموجبها كافة القوى المشاركة في هذا اللقاء على التحضير للصيغة الأمثل لسوريا المستقبل والشأن الوطني السوري العام.

بدأ المؤتمر بدقيقة صمت على أرواح الشهداء، وألقى كلمة الافتتاح محمد بريمو ممثل مؤتمر قرطبة وتبعها كلمة ممثل الاتحاد الأوروبي واللذان أكدا على أهمية وحدة سوريا، وأنها تتسع لجميع السوريين.

وفي سؤال وجهته إلى عبد الرحمن مصطفى رئيس المجلس التركماني السوري حول ما هو شكل النظام السياسي المستقبلي لسوريا، وما هو موقع التركمان في هذا النظام المستقبلي؟

أجاب: "نظام تعدُّدي مدني يكون فيه مراعاة لحقوق الإنسان ومساواة بين المكونات في الحقوق والواجبات وأكد أنه يجب أن يلعب التركمان دوراً كبيراً في النظام المستقبلي لسوريا، وأن يكون للتركمان كلمة في مستقبل سوريا أي أن يأخذوا وضعهم الطبيعي لأنهم حكموا المنطقة منذ أكثر من ألف عام وهم أصحاب خبرة في هذا الأمر".

وفي سؤال آخر إلى عدنان حزوري وزير الصحة في الحكومة المؤقتة حول مستقبل التركمان في سوريا الجديدة؟

أجاب:" مستقبل التركمان في سوريا الجديدة هو كتاريخهم ما قبل النظام، تركمان ما قبل النظام كانوا جزء أساسي من سوريا، وأحد مكوّنات المجتمع السوري، لهم ما للسوريين وعليهم ما على السوريين، وأعتقد أن هذا الوضع الطبيعي لتركمان سوريا. فتركمان سوريا هم سوريون، ولكن كقومية تركمانية ليس إلا"،

سؤال للدكتور وجيه جمعة رئيس الحركة القومية التركمانية: ما شكل الحل السياسي المقبول لسوريا؟ ردّ:" الحل السياسي الذي يسعى من أجله تركمان سوريا هو حل سياسي يرتكز على قواعد العدالة الانتقالية وتجريم من يستحق التجريم أي حل سياسي بناءً على قواعد معينة".

وخرج المجتمعون بعدة نقاط تعتبر كوثيقة تركمانية أهمها:

التأكيد على وحدة سوريا أرضاً وشعباً وأن يسودها نظام ديمقراطي مدني تعددي، تصان فيها الحقوق والحريات، وإسقاط النظام بكل رموزه، وانتقال السلطة إلى هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، ليس للأسد ورموز نظامه دور فيها، وبسقف زمني محدد وبضمانات دولية كاملة، العمل على إخراج كافة المقاتلين الأجانب من سوريا (ميليشيات طائفية شيعية)، والمقاتلين الأجانب (داعش) والمشاركة والدعوة لمؤتمر وطني عام تحضره كافة القوى الفاعلة والمكونات السورية ببعدها السياسي والقومي والعرقي والاثني والطائفي والديني لرسم مستقبل البلاد ونظامها السياسي في اطار توافقي برعاية عربية ودولية تأكيد مبدأ العدالة الانتقالية والمحاسبة واحترام شرعة حقوق الانسان .

مادة إعلانية

كَفُو
لأنو البحصة بتسند جرة

كفو لنشكر العاملين بالملف الطبي

21 8 2013

10,000 إصابة
(إبادة جماعية)

عدد الشهداء 1507
منهم 2 أطباء و4 مسعفين

تأمين أكثر من
100,000 إبرة إيزوتروبين
واستعمالهم في معالجة الإصابات

إحدى المسعفات
أصيبت ثم خرجت
وأدلت بشهادتها أمام الأمم المتحدة والكونغرس الأمريكي وعدة وسائل إعلام عالمية والعديد من الجاليات في أمريكا

ضرب النظام
34 صاروخ
محمّل بالكيماوي

تم إنقاذ أكثر من
8500 إصابة

شروق وغروب

توحيد الصفوف بالعودة إلى الوراء.. التمزق بعيداً عن مفاهيم الثورة

نبيل شبيب

كيف نتوحّد في سوريا على مسار ثوري شعبي مشترك واحد؟ سؤال لا ينقطع طرحه حالياً، ولن نجد على الأرجح إجابة عملية مقنعة قابلة للتطبيق، قبل استيعاب: كيف أصبحنا أصلاً مضطرين إلى طرح هذا السؤال، وهو يبين أننا مقتنعون بوجود خلل كبير نتيجة تبعثر الصفوف والجهود، وبالتالي ضياع الطاقات والإنجازات السابقة، وما كان السؤال مطروحاً أيام اندلاع الثورة الشعبية.

في حالة الاستقرار على أوضاع قويمة، توجد دوماً معالم تفصل بين العمل الفردي، والعمل الفردي في إطار عمل جماعي، والعمل الجماعي المشترك. وغالباً ما تتكامل حصيلة ذلك جميعه مع بعضها بعضاً، فلا ضرر من العمل في هذه الخطوط المتوازية في وقت واحد.

أما في حالة الثورة على أوضاع قمعية عقيمة، لم تستقر من قبل إلا على تطبيق قاعدة "فرّق تسد"، فمن أخطر ما يعيق مسار الثورة إن لم يدمّره -وإن توافر الإخلاص وحسن النوايا- هو العجز عن التشبث بمعيار المصلحة العليا المشتركة، وبالتالي تطبيقه في اتخاذ القرار وتنفيذه، ما بين معالم هذه المستويات الثلاثة للعمل، وهو ما أصبحنا نواجه عواقبه الوخيمة في مسار الثورة الشعبية في سوريا، رغم حرصنا على الأمل في أن يكون مخاضاً لتوليد ما هو أفضل، قبل أن تنتقل الراية إلى "قوم آخرين" يرتفعون بأنفسهم إلى مستوى الحدث فكراً وعملاً.

هذا أمل.. إن طال به الأمد، يمكن أن يتحوّل إلى وهم مدمّر أيضاً.

إن الثورة بحدِّ ذاتها عملٌ جماعيٌّ مشتركٌ، وهكذا تبدأ، ثم يزيد من قوتها كلّ تطوير لتوحيد الصفوف، وتضعفها كلّ خطوة في اتّجاه اعتزال أو إقصاء، مهما كانت التبريرات، فالمفسدة الظاهرة للعيان هنا أكبر من المصلحة الموهومة بما لا يخفى على ذي بصر.

عندما يتحرك "معا" عدد كبير من البشر الثائرين على وضع يرفضونه جميعاً، ويريدون "تغييره"، يجتمعون على ذلك، ويستحيل جمعهم على رؤى تفصيلية مستقبلية مشتركة، ولا سيما أنهم لم يعملوا من قبل "معا" على امتداد عشرات السنين، ولا حتى على هدف مشترك محدود، ينطوي على معنى تغيير وضع من الأوضاع الجزئية أو الشاملة.

إن مسار الثورة "معا" هو وحده الذي يوجد تدريجياً الشروط العملية من أجل "البناء المستقبلي معاً"، فلا تنضج لتثمر إلا مع انقضاء مرحلة أولى من الثورة والوصول إلى "عتبة البناء".

كثيراً ما كان يجيب الفرد من عامّة الثوّار بفطرته الثورية على كلّ طرحٍ سياسيٍّ بين يديه: "دعونا الآن.. نريد إسقاط النظام أولاً".

وكان الجواب غالباً: يجب أن نستعد مسبقاً للمستقبل، وهذا صحيح من باب الوعي بما ينتظرنا من "عمل مشترك" وشروطه، وليس من باب الجزم الانفرادي بشكله التفصيلي مسبقاً.

لقد بدأت الثورة بهتافات مشتركة، وشعارات مشتركة، ومسارات مشتركة، ووسائل مشتركة، حتى إذا تسرّع مخلصون واندس بينهم آخرون، في طرح ما يريدرن بناءه بعد هدم صنم الأخطبوط الاستبدادي الفاسد، الحائل بينهم وبين "عتبة البناء" والعمل لتحقيق "التغيير"، تفرّقت صفوف معظم ما كان مشتركاً، ولم نعد نتكلم عن "الاستمرار" في طريق واحد، بقدر ما أصبحنا نتكلم عن توحيد ما تبعثر على السبل المتشعبة المتفرقة.

هذا وضع جديد يختلف جذرياً عن الوضع السائد لحظة اندلاع الثورة، ولهذا تختلف معالجته المطلوبة عما قد يصلح لحالة الاستقرار.

إن توحيد الصفوف الآن لا يتحقّق عبر طرح "نقاط الاختلاف" ومعالجتها وإيجاد قواسم مشتركة من خلالها.

هذا أسلوب عقيم.. فنقاط الاختلاف ناجمة عن التبكير في طرحها، فلا تؤدّي معاودة الطرح إلا إلى تعميقها، ولا نجاة الآن من تأثيرها السلبي إلا بطرحها جانباً، وليس للنقاش، أي تأجيلها، وتجنّب كل محاولة "مبكرة" لعلاجها أثناء "مسار" الثورة في مرحلتها الأولى.. مرحلة مواجهة "الأعداء المتحالفين" ضد مسار الثورة.

لن تساهم لقاءات "الحد من الخلافات" -كما يقال- في تحقيق واجب التقارُب المصيري بين "الفصائل الثورية"، ولا بينها وبين "التجمعات السياسية" ولا حتى بين أفراد يفكرون، وينظرون كل على انفراد، أو يغيثون، ويدعمون كلّ في قناة منفصلة عن الأخرى، أو أي أفراد آخرين يرتبطون بالثورة بأية صيغة مفيدة.

لن نتقدّم إلى الأمام بهذه الوسيلة، لأننا نقف على سبل متشعّبة، متباعدة، وكلّ خطوة إلى الأمام تزيدها تشعباً وتباعداً، والمسافات ما بين مواقعنا كبيرة، لا يمكن "القفز" فوقها، علاوة على أن معظمها "وهمي مستقبلي" ما حان الوقت بعد للمضي عليه والتشبُّث به في كيان مستقبلي نرجوه، وهو غير موجود أصلاً إلا بعد الشروع في بنائه، وإذا وُجد لن يستقرَّ إلا مع ضمانات -تصنعها الثورة المشتركة- أن يؤدي الاختلاف إلى تكامل دون هدم، وليس هذا قابلاً للتحقيق في اللحظة الحاضرة.

من أراد صادقاً توحيد الصفوف، توحيد الفصائل، توحيد الرؤى الثورية والسياسية، توحيد الجهود الإغاثية والداعمة، توحيد الإنجازات الإعلامية والفكرية.. فلا سبيل إلى ذلك إلا أن يتخلّى عن "موضع قدميه الآن" ويرجع بنفسه إلى نقطة الالتقاء المشترك بيننا جميعاً.. لحظة اندلاع الثورة الشعبية على هتافات "عفوية" تعبّر عن الشعب حقاً، وعن القواسم الكبرى الحقيقية الموجودة فعلاً، والتي صنعت رؤيته الثورية الواحدة وأهدافه الثورية المشتركة.. وكان منها:

الشعب السوري واحد.. واحد.. واحد.. فلا انتماءات سياسية وعرقية أو غيرها تفرّقه، ولا اختلاف على التعامل مع الطائفية والطائفيين يضلله، ولا رايات بمضامين مشابهة يتقاتل حاملوها تسحقه.

الشعب السوري ما بينذلّ.. الموت ولا المذلة.. وما شابه ذلك مما يلتقي على عناوين الكرامة والحرية والعدالة، وليس على "اختلاف المنطلقات في أسلوب تحقيقها مستقبلاً" من علمانية أو إسلامية، ومن سلفية أو حركية، وسوى ذلك من اجتهادات بلغ تعدادُها المئات أو أكثر، أي على قدر تعداد "الفصائل والتجمعات" العاملة كل على انفراد، ولكل منها ميثاق وبنود، وهيئات وعقود، ورؤوس تقود، منها ما لا يزال يتحرك ومنها ما سقط في مقصلة الغدر والعداء. وقائمة الأمثلة طويلة.. طويلة.. وأصبح مسار القفز من فوقها مساراً دامياً.

يجب أن نعود.. إلى الوراء.. ليمكننا التقدم "معا" إلى الأمام.

يجب أن نعود إلى مفاهيم الثورة الشعبية كما نشأت واقعاً تلقائياً، وليس كما يحاول كل فريق على حدة أن "يتخيلها" مستقبلاً.

ولن نجتمع إلا على تلك المفاهيم الشعبية الأصيلة.. كما هي، شعبية أصيلة، مبسطة معبرة، فلم تضع صياغتها أقلام في المكاتب والكليات الجامعية، ولا خطب في الفنادق والمؤتمرات السياسية، ولا مجتهدون في "الخنادق" والمواجهات الميدانية.. بل صنعتها على ألسنة جموع الشعب الثائرة عقود متتالية من القهر والاستبداد، والقمع والمعاناة.. صنعها الوعي باستحالة التغيير إلا عبر ثورة شعبية، تفضي إلى التغيير، وليس بثورة شعبية تتفرّق صفوفها على كيفية "التغيير" قبل أن يبدأ.

السويداء خارج الخارطة

هيثم السرياني

عمل النظام السوري منذ تولّي الأسد الأب الحكم على عزل الشارع السوري كاملاً عن السياسة، وأحكم قبضته الأمنية بشكل كبير على كل أشكال العمل السياسي، وفي الوقت عينه أسّس بشكل غير معلن لتقسيم سياسي اقتصادي على أسس طائفية ومناطقية.

كان لمحافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية الشكل الأكثر قسوة من هذا التقسيم إذ شملت سياسة الأسد تجاهها إضافة للعزل السياسي حالة تفقير ممنهج، خصص نظام الأسد للدروز وزارة الإدارة المحلية حصراً ومن الرتب العسكرية العالية رتبتي لواء وعدد العمداء كان محدوداً، ولا يشغلون مواقع قريبة من مركز القرار.

الحوالات الواردة من المغتربين تشكل جزءاً كبيراً من اقتصاد المحافظة، فالدولة لم تنشئ في السويداء مصانع كبيرة، ولم تسمح في الوقت نفسة للقطاع الخاص بالاستثمار الصناعي المجدي والذي يوفر فرص عمل على نطاق واسع كما أنها لم تنفذ مشاريع تنموية تشغل اليد العاملة، أو تقدّم دعماً منطقياً للمزارع لتحسين الإنتاج الزراعي، فالعمل في هذه المحافظة كان مقتصراً على التوظيف في المؤسسات العامة أو الالتحاق بصفوف الجيش والشرطة طمعاً بالراتب، أو العمل في معامل صغيرة لإنتاج مواد البناء.

وفق الإحصائيات السكانية يبلغ عدد أبناء السويداء المسجّلين قرابة 950000 نسمة، يقيم منهم 380000 نسمة فقط في المحافظة أي أقل من النصف، الباقي موزعون بين دول الاغتراب وهم النسبة العظمى وبين باقي محافظات القطر.

عمل النظام بشكل عام على إفراغ المحافظة من ثقلها السكاني والاقتصادي وعزلها سياسياً بطريقة ممنهجة دون اللجوء لطرق قد تخلق حالة احتقان عام يولد ردود أفعال عنيفة من أبناء المحافظة .

مع بدء الثورة السورية عام 2011 حصد النظام بعضاً ممّا زرعه، حيث أخذ الحراك الثوري في السويداء شكلاً نخبوياً قام على عاتق نخبة من المثقفين والمتعلمين والطلبة، وبعض الشباب المتحمّس، لكنه لم يكبر ليأخذ شكل حراك شعبي واسع على غرار مناطق أخرى، فسهل على النظام قمعه، وخلق مُعادلاً له من أبناء المحافظة.

ويعزو ناشطون ذلك لعدة عوامل منها حجم الاغتراب الكبير بين أبناء المحافظة- فقد أفرغها من طاقاتها المتمثلة بالشباب- وارتباط عدد كبير من أبنائها المقيمين فيها بوظائف الدولة التي تعتبر مصدر رزقهم الوحيد، وأن أي فعل ثوري قد يقوم به موظف سيكون الثمن قطع رزق عياله. إضافة إلى عجز إعلام المعارضة وخطابها السياسي عن دحض نظرية النظام التي روج لها منذ البداية بأن الثورة هي فعل جماعات سلفية إرهابية، وأنه حامي الأقليات الدينية.

لم يستسلم الناشطون بالسويداء للأمر الواقع محاولين دائماً تفعيل الحراك، فشهدت المحافظة على أيديهم أول اعتصام نقابي في سوريا نفذته نقابة المحامين في 19 تموز 2011 ثم أعقبه اعتصام نقابة المهندسين في 18 كانون أول من العام نفسه، كما أسسوا صندوقاً مالياً لدعم الثورة يعتبر الأول من نوعه لجمع التبرعات وإرسالها للمناطق المنكوبة وتجمع القوى الوطنية في السويداء كهيكل يحاول تنظيم العمل والتنسيق بين العمل السياسي والعسكري إضافة للمظاهرات التي كان أولها في 14 نيسان 2011، أي بعد أقل من شهر على بدء الثورة.

من الجدير ذكره أن عدداً من أبناء المحافظة التحقوا بصفوف الجيش الحر سواء كأفراد أو ضباط منشقين قاتلوا في درعا وإدلب وريف دمشق منهم من أسس كتائب، ومنهم من قاتل كعنصر في كتيبة، ولم يكن هذا الحراك على تواضعه من وجهة نظر الكثيرين بمعزل عن قمع النظام فقد أودت حملات الاعتقال والموت التعذيب بحياة أكثر من 30 شهيداً من أبناء المحافظة، وفي الوقت نفسه لم يلق هذا العمل دعماً سياسياً أو مادياً من هيئات المعارضة في الخارج خاصة مع سيطرة الطائفية السياسية على العمل السياسي للمعارضة، ليصبح العمل الثوري في السويداء محاصراً بين قمع النظام وإهمال المعارضة له.

وقد عمل النظام عدة مرات مستفيداً من هذا الواقع على إثارة النعرات الطائفية بين الدروز وجيرانهم السُّنَّة في درعا بهدف حشد الطائفة لمصلحته دافعاً بذلك الزعامات التقليدية والشخصيات الدينية الموصوفة بميولها للنظام لواجهة العمل في السويداء، دون أن تقوم المعارضة السياسية بأي عمل يساعد الناشطين الوطنيين على مواجهة هذا الفعل بل اكتفت بالنظر كمراقب خارجي، واصفة السويداء أنها منطقة موالية رغم معرفتها بوجود (400000) نازح يقيمون فيها وأي تصعيد طائفي سينعكس سلباً على وجودهم فيها.

الآن بعد مضي ثلاث سنوات ونصف السنة على بدء الثورة لم تخرج السويداء من دائرة الكلام عن مستقبل الأقليات ومكانها السياسي والاجتماعي في المستقبل، وتبقى المشكلة عند الكثيرين من أبنائها كباقي الأقليات مشكلة وجود لا مشكلة وطن في ظل ما وصل إليه واقع الثورة وظهور ملامح الحرب الأهلية عليها.

ما العمل؟

عمار الأحمد

الخطط الدولية لمحاربة داعش وضعف النظام

تحرّكت أميركا أخيراً لإنقاذ مصالحها في العراق، فلم يعد الأمر مقتصراً على الهيمنة الإيرانية على النظام الطائفي في هذا البلد، والتي حافظت على تلك المصالح! بل إن ثورة شعبية هددت مصالح إيران وأمريكا ذاتها بإسقاط النظام فيه؛ وكان لا بدَّ من إيقافها وإفشالها، فعملت وبمكر شديد، هي وإيران، على إظهار تنظيم إرهابي باسم تطرُّفٍ سنيّ، استفاد بدوره من إفلاس النظام القديم ومن مظلومية سنيّة منذ 2003. هذا التطرُّف صار شمّاعةَ الحرب على الثورة، وباسم الحرب على الإرهاب. هذا ما حرّك أميركا.

داعش ليس في العراق فقط، بل هو في سوريا، ويتمدّد ويبني مركزاً لخلافته الرئيسية في الرّقة السورية، وبالتالي لا بد للتحالف الدولي أن يشمل سوريا حتماً، وإن في وقتٍ لاحق. النظام المتهالك، وقد فقد فرقاً وألويةً ومطاراتٍ في المنطقة الشرقية، يتوجّس تخوّفاً من هذا التحالف، فأمر وزير خارجيته، ليصرّح أنّه مستعدٌّ لكلّ أشكال المساعدة في دحر الإرهاب.

هذا النظام يدير أزمته مع هذه الحملة بتوافقه معها في الحرب على داعش الآن، فهو يترك له الحبل على غاربه، حيث قام بقصف الرقة ودير الزور، لكنه لم يصب مقرات داعش ولا أسلحته، وتركه يتقدّم إلى مدينة السلمية، وهناك تخوُّف كبير في مناطق أخرى.

تكثر الأخبار عن أن "السلمية" ستكون بمثابة جبل سنجار حيث قتل التنظيم الإيزيديين، وهو ما سمح باستعجال الضربات العسكرية الأمريكية، والخشية أن يصبح الإسماعيليون في السلمية وقوداً لضربات عسكرية ضد داعش في سوريا؛ النظام تقريباً أخلى مقراته القريبة من هذه البلدة، وكأنه يستعجل التّوافق الدولي معه، وهو بذلك يفرض التوافق معه عبر مذابح كبيرة حصلت في المنطقة الشرقية ومذابح جديدة قد تحصل في السلمية، وربما بمناطق أخرى تجبر أميركا، على التدخُّل. طبعاً هي ستتدخل لأن رقعة توسُّع داعش أصبحت تشكل خطراً على الإقليم والعالم؛ حيث تقول بعض التقارير إن داعش على حدود السعودية والأردن، وأن لديها خلايا نائمة في أوروبا وأمريكا!

خطورة التحالف الدولي، والذي يتوسّع ليصبح إقليماً، وبعد أن أزاحت أمريكا المالكي، فهو سيلاحق داعش، وسيجبر العبادي على تشكيل حكومة جديدة، برداء طائفي، وهذا لن يحلّ المشكلة العراقية أبداً.

المهم أن هذا التحالف أخاف النظام، ودفعه لشنّ أشرس عملية عسكرية ضد حيّ جوبر المحاذي لساحة العباسيين، ويشكّل خطراً كبيراً، وبالتالي يريد النظام تأمينَ العاصمة ليقودَ أيّةَ مفاوضات تخصُّ رأس النظام أو النظام بكليته؛ ويتزامن ذلك مع توسُّع العمليات في القنيطرة ودرعا، وتقدّم في حماه وفي حلب وإدلب؛ وبالتالي، هذه المؤشرات جميعاً قد تساهم في نقل الضربات من العراق إلى سوريا. النظام يحاول أن يكون شريكاً، والمعارضة والجيش الحر يقدّمان نفسيهما كجنود فيها كذلك.

يستطيع الجيش الحر وقوى الثورة، أن يستفيدا من هذه الأجواء، فعلى الأرض هناك مؤشّرات على ضعف النظام واشتداد المعارك لمصلحة الثورة. الاستفادة تكون، بإعلان بيانات ترفض أي وجود لداعش، وتواسي أهالي الجنود الذين قُتِلوا في المنطقة الشرقية، وترفض أيَّ دخول لداعش أو للنصرة أو لسواهما إلى المناطق التي تتوفر فيها الأقليات كـ (السلمية أو محردة)، وتركيز القتال ضد قوات النظام، وعبر معارك الكرِّ والفرِّ، وإطلاق سراح جنود وضباط مأسورين لدى فصائل الثورة الذين لم يقوموا بإجرام منظّم بحقّ الثوّار وحاضنتهم، وتوضيح أن الفصائل الثورية هي فقط الساعية إلى دولة مدنية وعلمانية وعلى أساس المواطنة، وأن الأديان مسائلُ تخصُّ الأفرادَ والجماعاتِ، وينحصر دورُها في شؤون العبادات.

ولكن هل يمكن أن توافق أميركا على إعادة تأهيل النظام؟! هذا يتطلّب توافقاً واسعاً مع روسيا وإيران والسعودية، وأغلب الظن أنّ هناك حواراً يجري بهذا الخصوص. وهناك احتمالان:

الأول: أن يعاد تأهيل النظام، وبالتالي تكون كلفة المعركة أقل ولاسيما أنه سيكون نظاماً ضعيفاً، ويمكن الضغط عليه بأي تهديد بسيط وهو ما يفتح نحو سلام مع إسرائيل، والابتعاد عن إيران ومشاريعها، وألا يكون جسر عبورٍ لسلاح حزب الله إلى لبنان. وهذا سيتطلب عملية سياسية موازية للعمل العسكري كما يجري في العراق.

الاحتمال الثاني، ومفاده أن التحالفَ الدوليَّ سيحارب داعش بالتوافق مع الجيش الحر، وسينهي النظام، ويأتي بحكومة تراعي المصالح الدولية والإقليمية، وبما يضمن مصالح روسيا وإيران كذلك.

ولكن الاحتمال الأول، لا يزال هو الأقوى رغم الكلام عن عدم أخلاقيته ورغم الرفض الفرنسي المعلن صراحةً، وكأنه يضع شرطاً على أيّ توافق مع الحملة الدولية بما يخص سوريا؛ والسؤال: متى كان لدى أمريكا مشكلة أخلاقية، ومتى كانت الأخلاق هي مرجعية المصالح الامبريالية؟

ونضيف هنا أن أميركا صمتت عن الموقف من النظام، وأكّدت أن التحالف مهمته الثانية قتال داعش في سوريا! ولكن ربما سيُطاح به؛ فقد دمَّر سوريا، وأغرقها بمختلف المشكلات، ولم يعد ممكناً تأهيله كذلك.

الاحتمال الثاني يبدو ضعيفاً، أي إسقاط النظام؛ فهو سيفتح سوريا على مشكلات تشابه مشكلات العراق ما بعد 2003، وربما حروب متنقلة بين المحافظات، وذات طابع طائفي واسع، وحظوظه من النجاح متأتيّة من كارثية الوضع العراقي بعد تدمير الدولة العراقية.

وقد يكون هناك احتمال ثالث، ويتمثل في محاربة داعش بالاعتماد على الجيش الحر، والبدء بعملية سياسية، تقودها المعارضة، وتجري ترتيبات تخصّ رئيس النظام السوري بشار الأسد وصلاحياته، أو إخراجه من الحكم مع شخصيات نافذة في التدمير والقتل وبضمانات دولية كما يرشّح عن المبادرة المصرية، ويرافق ذلك توافق معين يخصُّ بقايا النظام والجيش، ويساهم بدوره ووفق خطط التحالف الدولي لهزيمة داعش في سوريا؛ وهذا يتطلب تفاهُماً سياسياً مع إيران وروسيا.

إذاً: الآن هناك معطيات جديدة، دولية وإقليمية وداخلية متعلّقة بضعف النظام وتورُّطه في توظيف داعش، وهذا ربما سيشكّل بداية الانفراج في سوريا.

الأشهر، وليست الأيام القادمة ستوضّح الممكنات الواقعية من الأوهام.

هل ينسحب حزب اللّه من سورية؟

هناك اخبار كثيرة تقول إن حزب الله يدرس انسحابه من سورية ، بل ان هناك من يقول : إن الانسحاب تقرر وانتهى أمره ، وإن الحزب لديه خيارات اخرى غير ابقاء قواته في الحفرة التي اخذ ترابها ينهال عليه ، بينما تتكاثر اعداد قتلاه وتتابع مؤشرات تؤكد أنه دخل إلى ما سبق أن حذرناه مرارا وتكرارا منه: الفخ السوري القاتل ، الذي تتخطى مستلزمات الانخراط المسلح إلى جانب النظام فيه قدرات حزب الله، وتتجاوز مواهبه السياسية والقتالية ، لذلك اعتقدنا أنه لن يخرج منه كما دخل إليه ، هذا إن كان سيخرج منه حقا .

ثمة علامات يجب أن تكون مقلقة بالنسبة إلى الحزب ، الذي طبل وزمر لانتصاره في القلمون واحتفل به بتوزيع الحلوى في شارع الضاحية والبقاع، واعلمنا انه حققه بمفرده ، بقواته دون غيرها ، ونشر لنا أشرطة فيديو تظهر بعض عساكره وهم يصفون كيف كانوا يتقدمون إلى يبرود على جثث شهداء الجيش الحر ، الذين إما فروا أمامهم أو عجزوا عن مواجهتهم.

واليوم ، وأنا اتمنى ان يسحب الحزب قواته من سورية دون أن اكون على قناعة بأن ذلك سيحدث ، أود التذكير بحقيقة تفقأ العين هي أن جبهة النصرة وداعش ما كانتا لتصلا إلى عرسال ، وتقوما باحتلالها والسيطرة على معظم التلال المحيطة بها طيلة ايام ، لو كان حزب الله في وضع عسكري قوي في القلمون ، فعرسال هي بوابته اللبنانية ، ومن يسيطر عليها لا يسمح لاية قوة معادية بالوصول إليها، خاصة وانه دخل سورية بذريعة رد التكفيريين عن لبنان ، ومقاتلتهم خارجه كي لا يدخلوا إليه ويقاتلهم داخله ، فإذا بغزوه الاراضي السورية وقتله المدنيين والآمنين في القرى والبلدات والمدن التي شارك في اقتحامها يستفز القوى المقاتلة التي ادعى انه صفاها وانتهى منها ، ويغريها بتحديه في عقر داره عبر اقتحام بلدة تقع في منطقة محسوبة عليه . هذه الواقعة التي لا يمكن لاحد من مسوغي سياسات الحزب إنكارها ، لا علاقة لها بما إذا كان المرء يوافق على دخول الجبهة وداعش إلى لبنان أو يعارضه ، فقد كان اتحاد الديمقراطيين السوريين ، الذي انا عضو فيه ، ضد هذا الدخول وأصدر بيانا طالب فيه بانسحاب المسلحين الفوري من أراضي البلد الشقيق والكف عن مقاتلة جيشه، وبعدم إيذاء اي مواطن فيه ، لكنني لا استطيع مع ذلك قراءة ما حدث بمعزل عن حرب حزب الله ضد سورية وشعبها المظلوم .

هل لعبت عرسال دورا في قرار الحزب بالانسحاب من سورية ، ان كان هناك حقا مثل هذا القرار ؟. اعتقد أن ما وقع في جرود عرسال ربما يكون اجبر بعض قادة الحزب على مراجعة مواقفهم ، غير أنني لا اعتقد أن من سكت على دخولهم إلى الفخ السوري سيسمح بانسحابهم منه ، لمجرد أنهم قرروا ذلك ، فالحزب غزا بلادنا بإرادته ، لكنه لن يخرج منها بمجرد أن يتخذ قرارا بذلك ، لأن وجوده فيها وخروجه منها يخضعان لحسابات عربية وإقليمية ودولية لا سيطرة له عليها ، فإن حدث وخرج دون ممانعة من هذه الاطراف كان خروجه من أجل تسريع انهيار نظام الاسد وجعله مسألة وقت ، فهل لدى قيادته صلاحية اتخاذ قرار كهذا، وهل قررت إيران من جانبها التخلي عن الاسد أو زعزعة نظامه؟.

اتمنى ان يغادر مسلحو حزب الله سورية ، بما تحمله مغادرتهم من دلالات هائلة الاهمية بالنسبة لمختلف أطراف الصراع الدائر فيها، كاحتمال ان تكون إيران في الطريق إلى عقد صفقة على حسابه، او اقتنعت بقرب هزيمة النظام الذي استماتت كي تنقذه ، وتريد لقوتها الضاربة تركه وحيدا في المعركة كي تنجو بجلدها ، فهل وصلت الامور إلى هذا الحد ، أم ان الحزب يحاول تهدئة اهالي قتلاه المتكاثرين في سورية بواحدة من أكاذيبه ، التي اتسمت دوما بقدر من المبالغة يشبه القول بقرب انسحابه من بلادنا. مع ذلك ، اصلي كي يتركنا حزب الله بحالنا ، نحن السوريين ، وليكن على ثقة من أنه لن يفارق بشار الاسد لفترة طويلة ، لأنه سيلحق به بعد زمن غير طويل، هذا ان وجد له مكانا في صفوفه او اراد الافادة من خبراته العسكرية المتميزة، التي تضعه في الصف الأول من عتة مجرمي التاريخ !.

ميشيل كيلو
نقلا عن جريدة "المدن" الالكترونية

الأسد وذاكرة الأسماك الذهبية

من المفترض، وفق نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، ومؤيديه، أن التنظيمات الإسلامية المتطرفة التي تتنامى في بلاده، منذ نحو ثلاث سنوات، قد تشكلت، أساساً، نتيجة مؤامرة كونية، صممتها الولايات المتحدة الأميركية، بالتعاون مع بعض دول أوروبا الغربية، وشاركت في تنفيذها السعودية وقطر وتركيا، للنيل من محور المقاومة والممانعة الواقف لإسرائيل بالمرصاد.

ويمكن لمن يراجع أرشيف الخطابات والتصريحات السياسية لكبار المسؤولين السوريين، ومعهم حلفاؤهم في الجوار، ولا سيما الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، أن يرى مجدداً كيف استماتوا في محاولة إقناع مواطنيهم، والعرب عموماً، بخلاصاتٍ سياسية عجيبة تقول؛ إن الثورة السورية لم تكن، في واقع الأمر، سوى اسم مزيف لمنظمات سلفية متطرفة، تلتقي، أو حتى تتحالف، مع إسرائيل وأميركا ودول خليجية وغير خليجية، ضد الطرف الرئيس الذي تنعقد عليه الآمال لتحرير فلسطين، أي نظام الأسد نفسه.

وكلنا ما زال يذكر، على ما أظن، تصريحات نصر الله التي برّر فيها تدخله العسكري ضد الثورة السورية بالقول إنه يدافع عن سورية، لكيلا تضيع فلسطين.

هب، الآن، مثلاً أنك كنت تصدّق كل ما كانوا يقولون، ولنفترض أنك اقتنعت، فعلاً، بالمؤامرة الكونية على نظام الأسد، وأنك تجندت مع المتجندين، في لبنان والأردن، وبلاد عربية أخرى، فضلاً عن سورية، للدفاع عن محور المقاومة والممانعة، ثم وجدت نفسك، أخيراً، أمام شاشة التلفاز، تشاهد وزير الخارجية، وليد المعلم، يكاد يستجدي واشنطن أن تقبل بالتنسيق مع دمشق، في ضرباتٍ قد توجهها لتنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم "داعش" على الأرض السورية.

هنا، يصير عليك أن تتحلى بذاكرة سمكة ذهبية، وهي المعروفة بعدم قدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات أكثر من ثلاث ثوانٍ، كي تتفهم لهاث نظام الأسد خلف إدارة الرئيس باراك أوباما، حتى تقبل به عضواً معلناً في الحلف الذي كان يتهمه بالمؤامرة الكونية على سورية. ولا بد لك من أن تخلع عقلك، وتستبدله بأي شيء آخر، حتى يصير في وسعك أن تتقبل سعي الأسد لحشر نفسه في خندق الحرب على الإرهاب، مع الأميركيين وحلفائهم الأوروبيين والعرب الخليجيين، من دون أن تتذكر كيف كان هؤلاء أنفسهم، في الدعاية الرسمية السورية، هم أنفسهم من صنعوا الإرهاب، وصدروه إلى سورية.

لكن، وسواء نسيت أو لم تنس كل الذي سبق، وأنت تشاهد الذي يحدث اليوم، فإن الإرهاب المتصاعد في سورية، على أيدي المنظمات المتطرفة، ومعه هذا الجدل المحتدم حول الموقف منه، قد نجح في أن يغطي على الإرهاب الرسمي الذي تمارسه قوات النظام، وفرق الموت المؤيدة له، كما نجح في أن يغطي على الثورة السورية، ويلقي بها وبشجونها في مهب الغياب، بل التغييب الذي يتواطأ عليه المجتمع الدولي فعلاً مع الأسد، وإنْ من دون اتفاق معلن.

في المقابل، صارت قلة من المجتمع الدولي هي التي تقيم، اليوم، وزناً للذكريات القائلة إن الثورة السورية انطلقت سلمية، وظلت ترفع شعارات الحرية والديمقراطية، حتى بعد شهورٍ من تشكيل الجيش الحر الذي تحدّدت وظيفته، ابتداءً، في الدفاع عن المتظاهرين، لا في الهجوم على مؤسسات نظام الحكم.

ما خلا ذلك من تفاصيل البدايات، صار على المرء أن يمتلك ذاكرة جمل، كي ينتبه، وسط كل التعقيد الراهن، إلى أن أبرز قادة التنظيمات المتطرفة، مثلاً، كانوا معتقلين لدى النظام السوري، وأطلق سراحهم في أول عفو رئاسي أصدره الأسد بعد الثورة، كي يسارعوا إلى ترويج قطع الرؤوس، بينما احتفظ في سجونه، ولا يزال، بعشرات ألوف النشطاء الذين اعتقلهم أساسا، لأسباب بسيطة، كالانضمام للمظاهرات، ونشر الفيديوهات عنها على مواقع الإنترنت.

في ذاكرة الأسماك الذهبية، يمكن للأسد، إذن، أن يدين المؤامرة الكونية أمس، ثم ينضم إليها اليوم، ولا اعتراض، حتى لو قيل في تفسير الأمر، إن أوباما، بحربه على الإرهاب، هو الذي انضم إلى محور المقاومة والممانعة. بيد أن مشكلة الأسد وأسماكه الذهبية هي أن في سورية، أيضاً، جمال كثيرة، أصابها أذاه، فصبرت، ولن تنسى.

ماجد عبد الهادي
نقلا عن "العربي الجديد"

الثورة السورية.. كأنها يتيمة

لا أحد كان يضعها في حسابه، حين هبت رياح الربيع من تونس. لم يخطر في بال القريب، ولا البعيد، أن السوريين سيتحركون، ليرموا الأغلال التي كبّلهم بها حكم عائلة الأسد أكثر من أربعة عقود. وحين جاءت، كانت ولادتها عمراً جديداً للسوريين، الصغار والكبار، الذين أفنوا قسطاً من حياتهم، وهم يصارعون كوابيس الخوف من الأجهزة والمافيات واللصوص والفاسدين.

هناك من يجزم، اليوم، أنها انتهت وماتت، وحين يطالع المرء بعض المعطيات، يجد أن أغلبية أصحاب هذا الاعتقاد من المحسوبين على معسكر الثورة، وليسوا من أنصار النظام، لأن هؤلاء يحسبون بطريقة مختلفة، وهم، على الأقل، يعرفون مقدار الأذى الذي ألحقوه بالسوريين، وبالتالي، لن يهدأ لهم بال، حتى لو عاشوا خارج البلد، كونهم يدركون جيداً أنه لا منجى لهم من العقاب، طال الزمن أم قصر، وسيأتي يومٌ يقتصُّ فيه الضحايا منهم.

هنالك أعلام من معسكر الثورة يتحملون المسؤولية عن إشاعة روح الإحباط والهزيمة، منذ بداية العام الحالي، وأغلبية هؤلاء ممّن قفزوا إلى قاطرة العمل السياسي والعسكري، وصاروا زعماء فضائيات وأمراء حرب، من دون أن يضحّي أحد منهم بشيء. عاشوا على حساب الثورة، وسدّوا المنافذ كلها أمام أبناء الثورة الفعليين.

صديق فلسطيني تحدث، مرّة، بحسرة شديدة، وهو يصف الفساد الذي نخر عود الثورة السورية الطري. ورأيه أن الثورة الفلسطينية صمدت عقوداً قبل أن يتسرّب إليها داء الفساد، ويسيطر عليها النفعيون، بينما لم تقاوم الثورة أكثر من سنة.

كانت سنة الثورة السورية الأولى الأفضل، بعدها حصلت الانتكاسات المتتالية. ومن دون شك، لعبت وحشية النظام دوراً كبيراً في تحطيم معنويات السوريين، فالقتل اليومي وتدمير مقومات الحياة الممنهج والتهجير هبّط من عزائم السوريين، وشتت صفوفهم، لكن النخب التي تصدّرت المشهدين، السياسي والعسكري، غرقت في أوحال المأساة، وتحولت إلى فرق من المعتاشين على الثورة، والمتاجرين بدم الشهداء وآلام المنكوبين.

منذ عام تقريباً، وقف المقدم ياسر العبود، وهو أحد قادة محاور حوران، أمام قيادة الائتلاف ليفضح تلاعبها بمقدرات الثورة. يومها، تم إسكاته، ومر كلامه من دون ضجة، بل تم التندر عليه، والاستهانة بدوره في مواجهة النظام، وحين استشهد بعد شهر، احتفل النظام بالخلاص منه، وربما جماعة "الائتلاف" المعارض أيضاً.

قصة ياسر العبود ليست فريدة، وهناك مثلها حكايات كثيرة، ثلاث سنوات من القتل والتدمير والتهجير تفوق في مأساويتها ما عاشه الشعب السوري في غزوات المغول قبل نحو سبعة قرون، وهي قصص مركبة يراوح فيها الألم بين مطرقة النظام وسندان ممثلي الثورة.

هل يصدق أحد أنَّ 12 فرداً من الوفد الإعلامي التابع للائتلاف السوري، الذي شارك في مؤتمر جنيف بقوا في الخارج، وطلبوا اللجوء السياسي في بلدان أوروبية؟ وحسب أوساط سورية مطلعة، كان دافع هؤلاء الرئيسي الحصول على تأشيرة أوروبية، من أجل تسهيل اللجوء إلى أحد بلدان أوروبا.

مسكين الشعب السوري الذي تابع مفاوضات جنيف، صدّق لحظة أنَّ وفده الإعلامي تفوق على وفد النظام، ولم يدر في ظنه أن بعض هؤلاء الناطقين باسمه إنما كانوا يعملون على تأمين اللجوء السياسي، ولذلك، رفعوا من حدة لهجتهم السياسية، وهم، بذلك، يسوّقون أنفسهم على أن حياتهم وحياة أسرهم باتت في خطر، وعلى الدول الغربية أن توفّر لهم الأمان.

لعبة الأمان هذه لم تخلُ من تواطؤ غربي مع النظام، ولا يمكن النظر ببراءةٍ إلى سلوك سفراء دولٍ غربية ساهموا في تهجير ناشطين كثيرين، بدلاً من إسناد الثورة، للوقوف بوجه النظام ومساعدة الناشطين للنضال من داخل البلد.

بشير البكر
نقلا عن "العربي الجديد"

لئلا يتحول اللاجئون السوريون كبش فداء

في أكثر من مكان، تنمو النزعات المعادية للاجئين السوريين، ويزداد الضغط عليهم، ويضيق الخناق القانوني والاجتماعي والاقتصادي عليهم. ومع فشل الأمم المتحدة في تأمين الحماية والمعونة اللازمة، وإخفاق المعارضة السورية في بناء تجمعٍ، منسجم قادر على إعانتهم، تزيد مشكلاتهم، وكذا صعوبات الحياة بين ظهرانيهم، ويضطرون، أكثر فأكثر، إلى البحث عن وسائل موارِبة، لتأمين ما يسد رمقهم، ومنها تشغيل الأطفال والتسول واللجوء المتزايد إلى أعمالٍ لا قانونية من سرقة واعتداء مما لا يخلو منه مجتمع.

لكن، مهما كان الحال، يشكل الارتفاع في حدة اللهجة ضد اللاجئين السوريين في الصحافة، ومن مسؤولين سياسيين، جزءاً من حملةٍ منظمةٍ، للضغط على الثوار والمعارضة، ولا يعد أمراً عفوياً. وهو من عمل جماعات وأحزاب وتيارات متعددة ومنظمة، قد يكون بعضها من مؤيدي سياسات النظام السوري وحلفائه، وأخرى من شركائه في الأحقاد البدائية، وبعضها من حلفائه في الثورة المضادة .

من دون عمليات التعبئة والشحن المنظم هذه، تحدث، بالتأكيد، صدامات ومشاحنات بين السوريين الموضوعين في حالاتٍ لا إنسانيةٍ، تدفع بعض شبابهم للقيام بأعمال مرفوضة من الأهالي. لكن، من دون تغذية هذه الأحداث بالمعاني العنصرية والاتهامات والمخاوف وتسليحها بالشعارات، تبقى في مستوى المشاحنات والصراعات المحلية والجزئية، ولا يكون لها أثر كبير على أغلب اللاجئين، ولا على مصيرهم العام.

هذا وضع قسم من المعارضة التركية، تحاول أن تستغل أزمة اللاجئين السوريين، وما يمثلونه من عبء أمني واقتصادي واجتماعي وثقافي على تركيا، لإضعاف نفوذ الحزب الحاكم، وتعبئة قطاعات من الرأي العام التركي متضررة من وجود السوريين، سواء بسبب منافستهم لهم في العمل، وما يعنيه من اتجاه إلى تخفيض أجور، أو في ما يسببونه في بعض الأحياء من ارتفاع في أجور السكن، أو ما يحدث من مظاهر ونزاعات.

طبيعي أن تستغل المعارضات في الدول نتائج سلبية لاستقبال اللاجئين، لزيادة نفوذها، وأن تتجاهل الآثار الإيجابية الأهم، سواء ما تعلق بالمبادئ الأخلاقية، بالنسبة للأمم المضيفة، وتنامي رصيد الدول المشاركة في حمايتهم، أو حتى النتائج الاقتصادية المهمة لتداولات السوريين المالية، وتوظيف قوة عملهم ورؤوس أموالهم.

لكن، إذا لم تتدارك المعارضة السورية، ومعها منظمات الأمم المتحدة، الأمر، هناك مخاطر كبيرة في أن تنقلب الشفقة على اللاجئين إلى عداء وعنصرية ضد السوريين، خصوصاً إذا ما سعت قوى سياسية متنازعة في تلك البلدان إلى استخدام قضيتهم كبش محرقة، لاستعادة الإجماع "الوطني"، وإعادة التفاهم بين الأطراف على ظهر اللاجئين وحسابهم.

وبدل أن يضيع المعارضون السوريون رصيدهم وكرامتهم ووقتهم في التنازع على مواقع وهمية، الأجدر أن يتعاونوا على وضع برنامج عمل لمساعدة اللاجئين، قانونياً وإنسانياً، بالدفاع عنهم، وتولي قضاياهم في المحاكم الأجنبية وغيرها، وتشكيل صندوق للطوارئ، يرد على الحاجات الاكثر عوزاً وهشاشة منهم، ويجنبهم التسول واللجوء إلى وسائل غير شرعية. وهذا طلبته من الحكومة المؤقتة والإئتلاف منذ زمن ولا جواب.

أعرف أن السوريين يثقلون على إخوتهم العرب وأصدقائهم وجيرانهم بلاجئيهم. لكن، هذا ليس اختيارهم. وليس الحل في تعريضهم لمزيد من الضغط والإذلال. ولمن يسعى إلى تغذية العداء لهم أقول: ليس مؤكداً أن تغذية العنصرية تجاههم ستساهم في التخفيف من حملهم، وربما عملت بالعكس على تفجير الأوضاع في الدول نفسها التي تحلم بالتخلص منهم.

السوريون المعرّضون، بعد اقتلاعهم من وطنهم، للعنصرية، بعد سنين من الخذلان، يكافحون من أجل لقمة العيش، وظهورهم إلى الجدار، وليس لديهم بعد ما يخسرونه، ولن تكون نتيجة استفزازهم سوى مزيد من المتاعب والويلات، في سورية وبلدان الجوار معا. الحل في مساعدتهم على وضع حد لمحنتهم في أسرع وقت، والعودة إلى وطنهم. هذا أفضل خيار.

برهان غليون
نقلاً عن "العربي الجديد"

الثورة بجماليتها الأولى موجودة هناك.. في مناطق سيطرة النظام

مهنا جفّالة لـ "صدى الشام": قتال "داعش" في الريف أنهك جبهات حلب مع النظام

حلب - مصطفى محمد

تعدُّ كتائب "أبو عمارة"، من أقدم الكتائب التي شكلتها قوات المعارضة في مدينة حلب، ويعود نشاطها للعام 2011، وذاع صيتها من خلال العمليات "النوعية" التي كانت محور عملها، عبر عمليات الاغتيال التي نفّذتها "أبو عمارة"، ضد رجالات النظام، ومن يوصفون بـ "الشبيحة"، ويقترن اسمها بـ"الرعب" لدى عناصر النظام المتواجدين في القسم الذي يخضع تحت سيطرتهم من المدينة.
وكان لنا هذا اللقاء مع "مهنا جفالة" قائد كتائب "أبو عمارة"، وأحد مؤسّسيها.

- ما الذي يميز "أبو عمارة"، عن غيرها من فصائل المعارضة، المتواجدة في مدينة حلب؟

ما ميّزنا عن الآخرين أولاً عملنا داخل المناطق التي يسيطر عليها النظام، عبر استهداف عناصره (الاغتيالات، تفجير العبوات الناسفة، وغيرها) منذ بدايات العمل المسلّح، وثانياً كثرة أعداد العناصر المثقفة، وحسن الإدارة، والتدريب للبحث عن الأفضل.

- سيطرة النظام، والجميع يعلم حجم الخطوات والتدابير الأمنية التي يقوم النظام؟

الجغرافيا التي نحن على علم بها، قد تكون هي المساعد الأول لعملنا، والتخطيط المتأنّي، فنحن نتعامل هنا، مع نسبة خطأ صفر بالمئة، لامجال للخطأ مطلقاً، والعنصر المثقف الذي يجيد العمل، والأهم من هذا كله عدالة قضيتنا.

- هل يقتصر تواجد "أبو عمارة" على مناطق النظام، وهل تشاركون في جبهات مفتوحة مع النظام؟

لنا سريّة داخل مناطق النظام، أما بقية الكتائب فهي متواجدة في جبهات المدينة، في منطقة صلاح الدين، والإذاعة، وسيف الدولة، وكرم الطراب، ولدينا ثلاث كتائب "تدخّل سريع"، مهمتها التدخل، والمؤازرة، والاشتراك بالعمليات النوعية بالتشارُك مع الفصائل الأخرى.

- يقول البعض إن حرب العصابات، هي نقطة ضعف النظام، بالمقابل يحسب للحرب المفتوحة تحرير مناطق واسعة من النظام، ما تعليقك هنا؟

النظام مع كلّ هذه الآلة العسكرية التي يمتلكها، وتماديه في الإجرام، بمقابل ضعف التسليح الذي نعانيه، ونقص العدد مقابل أعداد قوات النظام، كلّها أمور تحتّم علينا التركيز على حرب العصابات، والعمليات النوعية، فهي أقل تكلفة، وأجدى نفعاً، وأضيف هنا: قد نكون تسرّعنا بفتح جبهات مكشوفة مع النظام، وكان ذلك استدراجاً من النظام، وذلك لعلمه بتفوقه العسكري، وأدعو قوات المعارضة، لإعادة التركيز على حرب العصابات.

- يشكّك البعض بمدى عملياتكم، ويذهب البعض إلى وصفها بـ"الخلّبية"، ما مدى مصداقية هذه الأصوات المشككة؟

من يشكّكون هم قلة، لكثرة العمليات التي ننفّذها، في بداية عملنا كان النظام ينكر أيضاً، وكنا بعد كل عملية اغتيال أن يستنفر النظام، ولكن كان النظام يتكتّم على ذلك، لحين أن أصبح عملنا محرجاً للنظام، وذلك عقب إعلاننا عن قتل أسماء بعينها، وخصوصاً بعد أن قمنا باغتيال رجل الأعمال المعروف "الشبيح" "محمود رمضان"، شقيق عضو الائتلاف السوري "أحمد رمضان"، والملاكم "غياث طيفور"، وغيرهم من ضباط النظام، وعناصر الشبيحة، ومع نهاية شهر آب الماضي، قمنا باغتيال "الشبيح" إيهاب خليفة، ونتوعّد النظام بسلسلة عمليات نوعية، ومفاجأة يتم التخطيط لها الآن.

- ألا تجد صعوبة في التواصل والتنسيق مع عناصر "أبو عمارة" التي تنشط داخل مناطق سيطرة النظام؟

قبل أن تُعمّم صورتي على حواجز النظام، كنت أشرف شخصياً على العمل، وبعد أن كشف اسمي لم أعد قادراً على العمل هناك، لكن أقول لك إن جمالية الثورة الأولى هناك، فما زالت الكتابات الحائطية المناهضة للنظام تؤدّي عملها، وأنا دائم القول إن الثورة هناك أقوى من الثورة في المناطق المحررة، وما يؤكّد لي ذلك قدوم الكثير من الشبان الذين يقطنون مناطق النظام للتطوُّع في "أبو عمارة"، نعتمد السرية المطلقة، والخبرة التي اكتسّبناها تخوّلنا لتخطّي الكثير من المصاعب.

- لننتقل إلى الجهة المقابلة، وحرب الجبهات المفتوحة، كيف تقيم الواقع العسكري للمدينة حالياً؟

حتى أصدقك القول، حلب تعيش واقعاً سوداوياً، نحن بين طرفَيْ كماشة الآن، فالحرب مع "داعش" أنهكتنا، والنظام يدرك هذا تماماً، نحن في مرحلة إرهاق كامل الآن.

- لمَ لمْ تشاركوا في الحرب التي تخوضها قوات المعارضة مع تنظيم الدولة "داعش"؟

لم نشارك لأننا لا نستطيع إخلاء جبهات المدينة، والتوجُّه إلى الريف الشمالي، وخصوصاً بعد أن أشاع النظام في وقت سابق فكرة "حصار حلب"، والتي أفرزت الكثير من الانسحابات بين قوات المعارضة إلى الريف.

- ترفضون حرب داعش من حيث المبدأ، أم أن المعطيات حتمت عليكم امتناعكم عن قتالها؟

بالدرجة الأولى، ظروفنا غير مواتية، وثانياً تلك المعارك تصبُّ في مصلحة النظام قولاً واحداً، لا نستطيع قتال عدوّين في الوقت نفسه، ولاسيما ما نعانيه من نقص التسليح، ونقص عدد العناصر.

- برأيك من فرض الحرب مع داعش، قوات المعارضة، أم التنظيم؟

من فرض الحرب هو التنظيم "داعش"، وأنا مع دفع العدو "الصائل"، حتى لو كان هذا العدو فصيلاً منا.

- هل أنت مع القرار الأممي الأخير القاضي بفرض عقوبات على التنظيم، وجبهة النصرة، تحت الفصل السابع، وخصوصاً بعد تسريبات تفيد بقرب ضرب مواقع داعش عسكرياً في سوريا؟

لديّ مخاوف من التدخُّل العسكري المحتمل، ومخاوفي ليست على داعش، خوفي هو أن يتّخذ هذا التدخّل صفة "الديمومة"، التي لطالما ارتبطت بالتدخلات الأميركية في المنطقة، ولماذا لم تحسم الأمم تدخلها عندما استخدم النظام "السلاح الكيماوي"؟ وخوفي الأكبر الآن من أن يمتد هذا التدخّل لما بعد داعش، وذلك من خلال استهداف جبهة النصرة، وأحرار الشام، والتوحيد، وحتى "أبو عمارة"، من يضمن لي أن يغلق القوس على قائمة المستهدفين، خوفي مما بعد داعش.

- يقول البعض من المهتمين والخبراء إن "داعش تعمل بأجندات النظام، وليست عملية ذبح الصحفيين الأمريكيين إلا تسريعاً منها للتدخل، الذي سيصبُّ في مصلحة النظام"، ما تعليقك؟

داعش تعمل لمصلحتها، ولهدف واحد إقامة دولتها، لست ساذجاً حتى أصدّق أن داعش صنيعة النظام، من يتابع الأمور على الأرض يدرك بأنه لا محرّك لداعش سوى مصلحتها.

- يحاول النظام وخصوصاً في الأيام الأخيرة، التقدُّم على جبهة "مخيم حندرات"، لماذا يضغط النظام باتجاه هذه الجبهة؟

السيطرة على المخيم في حال نجاحه بذلك هي خطوة متقدمة على طريق فرض حصار على المدينة، وخلق نموذج "حمص" في مدينة حلب، النظام يستفيد من الحرب التي تدور في الريف الشمالي مع التنظيم، كما قام مؤخراً باستبدال عناصر هذه الجبهة، بكتائب "البعث"، بعد أن توجهت القوات التي كانت متواجدة، والذي كان يقودها العقيد سهيل الحسن، إلى مدينة حماة، وذلك عقب نشوب معارك هناك، لذلك فقد تم شحن كتائب البعث، ومطالبتها بأن تكون أفضل من قوات سهيل الحسن، ولذلك هم يحاولون التقدم، ولكن تمكنت قوات المعارضة من صد الهجومات المتتابعة.

- كيف تتابع ما يشاع حالياً عن خوف الأسد، من تنامي شعبية العقيد سهيل الحسن، المشهور بلقب" النمر"، والتنامي في شعبيته بين الشريحة الموالية للنظام؟

النظام متورّط بظهور "النمر" كبطل جديد، وقد يكون بديلاً لأحد رجالات النظام رفيعي المستوى، ولكن في الوقت نفسه لا أعتبرها أزمة يمر بها النظام، لأنه يتفق مع النظام في الإجرام، فهو من قاد حملة تدمير مناطق حلب الشرقية بالبراميل المتفجرة.

- في أحد تصريحاتك السابقة لوسائل الإعلام قلت حرفياً "في حال انسحاب "جبهة النصرة" من جبهات حلب، فإن المدينة سوف تسقط في أيدي قوات النظام بالكامل"، ما الذي قادك للإدلاء بتصريح كهذا؟

نعم قلت هذا، ولكن كان ذلك التصريح مرتبطاً بفترة سابقة، وكانت وقوفاً مني ضد بوادر حرب مع النصرة على غرار الحرب مع داعش، وأدى ذلك التصريح المرجو منه حينها، والآن النصرة تنسحب تدريجياً، وحضورها الآن محصور في جبهة الشيخ نجار، وجبهات معدودة أخرى، وحالياً لا يعني انسحابها سقوط المدينة مطلقاً.

- مامدى مصداقية المقولات التي يتم تداولها عن ارتباط كتائبكم بفصيل حزبي إسلامي؟ ومن يموّل "أبو عمارة"؟

تشيع مصادر إعلامية تابعة للنظام، بأننا على علاقة مع حزب الإخوان، وهذا ماقالته تحديداً جريدة "الأخبار" اللبنانية، النظام يحاول ربطنا بأي فصيل، وذلك في محاولة منه لإفشالنا، تزامناً مع النجاحات التي نحققها، كتائب أبو عمارة هي فصيل مستقل لا تتبع لأية جهة كانت، وما نعانيه هو الدعم المادي، لا يتوفر لدينا داعم ثابت، ونعتمد على أفراد متطوّعين يحبّون عملنا، ولا أخفيك سراً إن قلت لك إننا نمرُّ حالياً بمرحلة صعبة من جفاف الدعم، ونضطر حالياً لبيع بعض السلاح المتوفر لدينا، لتأمين النفقات الضرورية والاستمرار.

بين النظام والمعارضة.. آثار سوريا في مهب النهب والتدمير

علي الإبراهيم

يبدو أن الحرب السورية لا تقتصر ويلاتها على الجيل الحالي واللاحق، بل وصلت إلى حضارات غابرة تعود لآلاف السنين.
في تلال الزاوية بريف إدلب توجد أطلال بلدة كانت في يوم من الأيام من أهم المدن السياحية في سوريا، سكنها الرومان في قديما، ثم أعيد تأهيلها من جديد.
(البارة وسيرجيلا وشينشراح) وغيرها، تلك المدن الأثرية "المنسية" الواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة إدلب، رغم أنها شهدت في العهود الرومانية والبيزنطية حروباً وزلازل، لكنها بقيت راسخة وحجارتها صامدة عبر الزمان، إلا أنها اليوم تشهد حرباً جديدة.
هذه المدن الأثرية هي مجموعة من خمسة تجمعات لمواقع أثرية تضم نحو 40 قرية من العصرين الروماني والبيزنطي، حيث بنيت بين القرنين الأول والسابع الميلاديين، وهي مسجّلة ضمن لائحة "اليونيسكو" للتراث العالمي"، منذ 29-6-2011، حيث تبنت المنظمة مشروع قرار يقضي بإدراج وتسمية القرى الأثرية في شمال سوريا (البارة وسيرجيلا) والتجمعات التابعة لها، ممعلم ثقافي على لائحة التراث العالمي، لتعود المنظمة في مارس/آذار الماضي وتدرجها تقرير نشرته، كمواقع مهددة بالخطر والزوال.
في هذه المواقع الأثرية خمس كنائس، وعدد من القصور ونحو مئة منزل أثري، وقد باتت اليوم مأوى لعشرات العائلات النازحة من ويلات الحرب الدائرة في سوريا بين قوات المعارضة المسلحة وقوات النظام.
باتت اليوم هذه الأبنية عرضةً للتخريب بعد استهداف قوات النظام للساكنين فيها ببراميل متفجرة، كذلك قيام القاطنين فيها بتكسير الحجارة وتحويلها لبناء أكواخ صغيرة بجانب القصور الأثرية أو البيع.
"صدى الشام" زارت المنطقة، والتقت عائلة تسكن بجانب إحدى الكنائس، التي دمر قسم كبير منها، خوفاً من سقوطها على العائلة.
أحمد عزيز أب لخمسة أطفال، يحدثنا عن سبب هذا التخريب فيقول: "الحجر ليس أهم من أرواح عائلتي، هدمت منازلنا ليس لدينا خيار آخر سوى اللجوء إلى هذه الأماكن، فهي تعطينا الأمان، وهي بديلة عن منازلنا التي سقطت على الأرض بقذيفة أو برميل من قوات النظام". ويتابع عزيز: "لسنا وحدنا من نقوم بتكسير هذه الحجارة، فمنذ أيام قصفت قوات النظام هذه الأبنية، ودمّرت العديد منها، إضافة لسقوط قتلى بينهم أطفال". ويرجح ناشطون أن سبب القصف هو بناء مخيم للنازحين قريب من هذه الأماكن الأثرية.
التكسير، ليس وحده الذي يطول هذه الأبنية الأثرية بل عمليات البحث والتنقيب عن قطع أثرية، تقوم بها مجموعات من الشباب بغية بيعها في تركيا، بحسب شهود عيان.
رئيس المجلس المحلي لبلدة (البارة وسيرجيلا وشينشراح) التي تتبع لها إدارياً هذه المناطق الأثرية، ممدوح نصوح، يقول لـ "صدى الشام": نتواصل مع الحكومة المؤقتة في الائتلاف السوري لإيصال الصورة واتخاذ التدابير اللازمة، كذلك منذ تشكيل المجالس المحلية نحاول التواصل مع منظمات عالمية مختصة ومنها "اليونيسكو" بهدف تشكيل لجان خاصة لحماية هذه المواقع الأثرية وتقديم تقارير عن استهدافها وعمليات التخريب ولكن دون جدوى". ويضيف": ليس لدينا الإمكانيات لتشكيل مجموعات أمنية تحمي هذه المواقع من السرقة والتخريب، لكن نقوم بحملات توعية وتوزيع بروشورات توضح أهمية هذه المواقع ودورها السياحي وأهميتها الحضارية".
تقول مصادر هلية: إن "معظم الأهالي في هذه المناطق متعاطفون مع النازحين في هذه المواقع الأثرية، وضد عمليات التخريب التي تطالها".
نايف قدري، أستاذ في كلية الآثار بجامعة حلب سابقا، يقول: "هذه الأبنية الأثرية ليست للنظام، ولا للمعارضة هي ملك للجميع يجب المحافظة عليها، ومن يريد عدم التخريب والنهب، يجب عليه تقديم الحلول، النظام والمعارضة هما المسؤولان عن هذه الفوضى، النظام بتدميره وقصفه وتشريد الناس، مما يدفعهم للحاجة لبيع القطع الأثرية واللجوء لهذه الأماكن، والمعارضة بعدم قدرتها على تحرير هذه المناطق للعودة لها وضبط الأمور".
إضافة إلى ذلك هناك مبادرات شبابية لتوعية الناس بأهمية هذه المواقع والحفاظ عليها والتذكير بأهميتها، من خلال حملات توعية ومراقبة لهذه المناطق لمنعهم من التخريب والنهب، لكنها تبقى مبادرات غير فعالة في ظل الفوضى العارمة بالبلاد.
يشار إلى أن لائحة التراث العالمي هي لائحة عالمية لمواقع طبيعية وثقافية أسست بناء على الاتفاقية الدولية لحمامية التراث الثقافي والطبيعي في عام 1972 والتي اعتبرت أن هذه مواقع ذات أهمية استثنائية لتراث البشرية حول العالم، وذلك كجزء من التراث العالمي المشترك.
وتحثُّ الاتفاقية على حماية وصيانة هذا التراث من خلال تعيين هذه المواقع ذات الأولوية بالنسبة للبلد في إشارة لتقديم الدعم والحماية اللازمة عند الضرورة.

تعبر عن السلام والعطاء.. وجذورها تحفر عميقا في التاريخ السوري

شجرة الزيتون.. الأكثر تضرارا في حرب النظام على شعبه

فاطمة ياسين

في سوريا الحرب، تعرّضت شجرة الزيتون – كما الإنسان- لانتكاسات كبيرة ومتزايدة كلما ازداد سعير المعارك والانتقامات..

موطن الزيتون

تعدُّ بلادُ الشام، وبالأخص سوريا الموطن الأصلي للزيتون، بحسب عدة مراجع، ثم انتقلت زراعة هذه الشجرة، إلى المغرب العربي، ومنه إلى إسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا، وهكذا.

وتبيّن المخطوطات والرُّقُم التي وُجِدَت في سوريا، أن شجرة الزيتون قد اكتشفت في مملكة "إيبلا"، حيث كان يُقَدَّمُ زيت الزيتون في هذه المملكة كهدية للملوك والأبطال.

لم يشفع هذا التراث الحافل للزيتون في سوريا من أن تطاله نيران الحرب التي أكلت معظمه، وجرّدت مساحات واسعة من الغطاء الأخضر عن هذه البلاد.. بل على العكس عانت أشجار الزيتون زمن الحرب أكثر من غيرها بسبب تمركز زراعة مساحات كبيرة في أماكن النزاع والتوتر والقصف.

وتقول الإحصائيات: إن شجرة الزيتون تشكل 12 % من إجمالي المساحة المزروعة في سوريا و65 % من المساحة المزروعة بالأشجار المثمرة، وتضمُّ هذه المساحة سبعة وتسعين مليون شجرة زيتون، أكثر من ثلاثة وسبعين مليون شجرة منها في طور العطاء.

معاناة مزمنة

لا شك أن معاناة هذه الشجرة في سوريا، كما هي معاناة سوريا نفسها، لم تتوقف منذ ستينيات القرن الماضي، فطرق الري التقليدية، وما سببته من فقدان جزء كبير من التربة المناسبة للزراعة، بالإضافة إلى عدم تقديم الحكومات البعثية المتلاحقة الدعم الكافي لزراعة هذه الشجرة، (ليس هذه الشجرة فحسب)، مع ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، من محروقات وأسمدة وأدوية مكافحة حشرية، بالنسبة لمعظم الفلاحين السوريين، وأيضاً أجور جني المحصول العالية والتي تحتاج إلى استئجار عمّال على نفقة المزارع البسيط نفسه، أدى كل ذلك إلى حدوث نزيف كبير في الدعم الذي كان من الممكن أن يقدّمه الزيتون للاقتصاد الوطني.

ووفق تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، فإن القطاع الزراعي في سوريا قد خسر في عام 2012 حوالي 1.8 مليار دولار جراء الحرب المستمرة، تلك الخسارة التي تضاعفت في السنتين التاليتين 2013 ، 2014 حين لم تعد تجرى مثل تلك الإحصاءات لعدم الإمكانية، وشملت الأضرار المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، ونظم الري خاصة المحاصيل الاستراتيجية مثل القمح والشعير، فضلاً عن أشجار الكرز والزيتون وإنتاج الخضروات.

وارتفعت أسعار السلع والمواد الغذائية في سوريا خلال الأزمة بشكل جنوني، حيث أظهرت بيانات أطلقتها حكومة النظام أن أسعار معظم المواد ارتفعت بحدود 50% أو 60%، في حين تضاعفت أسعار مواد أخرى عدة مرات، مع فقدان العديد من الأصناف والسلع من الأسواق.

سياسات خاطئة

تعدُّ محافظة إدلب من أهم المحافظات التي تعتمد في اقتصادها الزراعي على مواسم الزيتون، وسنأخذ منها مثالاً يمكن تعميمه على بقية المحافظات السورية الأخرى المشابهة لها.

لقد عانى أهالي محافظة إدلب من قطع أشجار زيتونهم من سلطات النظام، وهذه المعاناة تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي، حين أجريت دراسة لتنفيذ مشروع طريق متحلّق يلتف حول مدينة إدلب من مختلف الجهات، وأسهبت حينها هيئة تخطيط الدولة في شرح أهداف وجود مثل هذا المتحلق حول المدينة، لما "سيوفره من سرعة وصول الآليات ونقل المحاصيل الزراعية والأسمدة والحفارات والتراكتورات من وإلى إدلب، ومن الحقول والمعاصر إلى البيوت".

وسرعان ما بدأت الجهات المعنية بتنفيذ المشروع، وباشرت بقطع الأشجار مما أثار سخط الأهالي الذين لا ينظرون إلى الزيتون على أنه مجرد أشجار منتشرة في السهول والحقول، بل يقيمونها مقام أبنائهم. وذهب بعضهم في سخطه واحتجاجه إلى حد الوقوف في وجه الجرافات، وبعضهم مد ساقه أمام الجرافة قائلاً للسائق: "تعال قص رجلي ولا تقص الشجرة"! على إثر ذلك توقف العمال عن اقتلاع أشجار الزيتون، وأبلغوا مديريهم بما حصل، وفي اليوم التالي بدأت الشكاوى تنهمر على مكتب رئيس البلدية، ومكتب المحافظ، ومدير الزراعة، وبعض الشكاوى وصلت إلى الشام، فتوقف قطع الأشجار بشكل فجائي، وأوقف العمل بالمشروع. مر أكثر من عام على تلك الحادثة، ولم يحرّك أحدٌ ساكناً في المكان، فقرر أصحاب الأشجار المقطوعة إعادة زرع شتلات زيتون جديدة عوضاً عن القديمة، ويعوضهم الله في المواسم التي خسروها، فالمهم أن إعادة الزراعة هو شيء جيد على كل حال، وخاصة بعد أن كبرت هذه الشتلات وتحولت إلى أشجار مثمرة بدورها، إذ بدأ المزارعون بقطاف ثمارها.

استمرت الحال على هذا المنوال حتى أتى العام 2000 وفوجئ سكان إدلب بالتركسات والبلدوزرات تعاود اقتلاع أشجار الزيتون في المنطقة ذاتها، بالإضافة للمناطق المجاورة، وكانت الحجة تنفيذ متحلّق حول محافظة إدلب "له إيجابيات كثيرة"، أعادوا تكرارها على مسامع الفلاحين.

أخيراً اكتمل المتحلق، ووجد له الأهالي بعض المنافع، كانتشار المطاعم الخاصة بالاصطياف، وإمكانية "السيران" واستنشاق الهواء الطلق، ولكن سعادة الأهالي لم تكتمل، فمنذ عام 2012 استخدم جيش النظام هذا الطريق لتطويق المدينة، وحاصرها بالدبابات والمصفحات التي لا تزال حتى اليوم.

وكان عدد أشجار الزيتون في محافظة إدلب قبل الحرب، يتجاوز 14 مليون شجرة، تمتد على مساحة 123 ألف هكتار منها، نحو 271616 شجرة مروية مزروعة على مساحة 5500 هكتار، و13486877 شجرة بعل مزروعة ضمن مساحة 117 ألف هكتار، وكانت تشكل المساحة المزروعة بالزيتون في إدلب 20 بالمئة من إجمالي مساحة الزيتون في سوريا.

أسباب التراجع

أبو محمود، فلاح من قرية (جدار بكفلون) هرب إلى تركيا (بسبب شدة القصف على قريته التي يتمركز فيها أحد ألوية المعارضة المقاتلة ضد النظام) واستوطن في مدينة الريحانية التركية. يلخص لنا أبو محمود معاناة الفلاحين أثناء زراعة الزيتون بـ "انقطاع المبيدات والأسمدة بالكامل، وعدم إمكانية الحصول على أية كميات منها، واقتلاع أشجار الزيتون من الأهالي والعسكر لاستخدامها كحطب للتدفئة بعد فقدان المازوت والفيول وانقطاع الكهرباء المستمر".

أما السبب الأساسي، بحسب أبو محمود، فهو عمليات القصف على المنطقة بين الحين والآخر، وعدم تمكّن الفلاحين من الذهاب إلى أراضيهم لأيام طويلة خلال الموسم حفاظاً على حياتهم".

وعن مناطق إدلب التي ما تزال تحت سيطرة النظام، يقول (أبو فارس) الذي يقيم في مدينة الريحانية أيضاً، لأنه مطلوب لقوات أمن النظام، بينما ينوب عنه أخوه في إدارة أرضه: "لم نتمكن هذه السنة من زراعة أرضنا لكونها قريبة من المتحلق المنحوس ومفتوحة أمام حاجز لجيش العصابة الأسدية، والأمر المضحك أن أرض جاري (أبو عمر) الذي ترك البلد هارباً مع أولاده، قد أصبحت كراجاً لدبابات النظام".

من درعا بدأت..

تضفي شجرة الزيتون في درعا، كما في كل أنحاء العالم، طابعاً أخضر يعطي مشهداً جمالياً يضاف إلى جمال درعا وطيبة سكانها، فشجرة الزيتون التي كانت تمنح فصول السنة خضرة دائمة تأتي في طليعة الأشجار المثمرة فيها، من خلال مساحة قدرها ثلاثون ألف هكتار، منها /5470/ هكتاراً مروية والباقي بعلية. وقد تعرضت هذه الزراعة في درعا إلى كثير من عمليات القطع والحرق والإهمال، وعانى سكان درعا كثيراً، منذ أكثر من ثلاث سنوات وحتى اليوم، جراء تراجع مواسم الزيتون والخضراوات، بالإضافة لمعاناتهم الأساسية الناجمة عن الاشتباكات المستمرة، وقصف قوات النظام الذي لايزال يحاول خلالها استرداد كامل درعا من كتائب المعارضة المسلحة الموجودة فيها. ومع قدوم "جبهة النصرة" وتشكيلها القسم الأهم من الكتائب المقاتلة في درعا، بات الصراع بينها وبين النظام لا ينتهي، بدون هدنات أو حالات هدوء يستطيع عبرها المزارعون أن يمارسوا قليلاً من نشاطات الزراعة أو غيرها.

ثمّة أصنافٌ عديدةٌ من الزيتون المزروع في محافظة درعا أهمها:(الاسطنبولي، والقيسي، والصوراني، والنبالي، وأبو شوكة، والرومي، والدان، والمصعبي)، وتتميز جميعها بارتفاع إنتاجيتها، وجودة زيوتها، وتنتشر في مختلف أنحاء المحافظة، وخاصة في مدينة درعا وبلدات (داعل، نوى، طفس، الشيخ مسكين، ابطع، ازرع، غزالة، جاسم، انخل، الحارّة).

زيتون الساحل

ولعل ما يُذكر عن درعا، يمكن تعميمه على مدن الساحل السوري، ولكن هنا بدرجة أقل، كون شدة الحرب في الساحل أخف وطأة، ومقتصرة فقط على بعض المناطق في ريف اللاذقية، حيث عمليات القصف العشوائي من مقاتلات النظام محدودة في هذه المناطق، وتكاد تكون نادرة.

المحصول من فم السبع

كانت سوريا تحتل المرتبة الأولى أو الثانية عربياً في تصدير زيت الزيتون، أما اليوم فقد أصبحت عملية عصر الزيتون واستخراج الزيت منه تشكل عبئاً ثقيلاً على الفلاح السوري، ما أدى لتراجع مكانة البلاد على هذا الصعيد، مع العلم أن شجرة الزيتون تحتاج، كغيرها من الأشجار المثمرة، لتكوين نموها وإنتاجها الثمري، إضافة إلى الأسمدة العضوية والمعدنية، على الرغم من تحملها لظروف التربة الفقيرة والقليلة الخصوبة، بالإضافة إلى أنه، وعلى الرغم من أن أغلب أشجار الزيتون المزروعة في القطر هي في أراض بعلية، إلا أن الدراسات والأبحاث تشير إلى أن تعرُّض أشجار الزيتون في فصل الصيف وبداية الخريف للجفاف يؤدي إلى انخفاض نسبة الزيت المتشكلة من الثمار بشكل ملحوظ مقارنة مع الأشجار التي يتم ريّها. فريّ الأشجار خلال أشهر الجفاف يؤدي لإنتاج أفضل من الزيتون والزيت، وهو ما لا توفره ظروف الحرب.

يقول المزارع (أبو غياث)، الذي استطاع أن ينجو بحياته مع أسرته، حيث يقيم الآن في مدينة أنطاكيا التركية: إن "النظام السوري كان يتدخّل فيما يعنيه، وما لا يعنيه من عمل الفلاح. ففي إحدى السنوات كان عندنا محافظ غبيّ، أصدر تعميماً يقضي بمنع استقبال المعاصر للزيتون قبل الأول من تشرين الثاني (نوفمبر)، وكأنه يفهم في الزراعة أكثر منا نحن الفلاحين أباً عن جد"! وأضاف: "لقد كانت معاصر الزيتون منتشرة في كل مكان، وكلها تتبارى في تحسين الإنتاج، ورفع مستوى الإنتاجية، أما اليوم فنحن نذوق الأمرّين حتى نعثر على معصرة لديها إمكانية لاستقبال زيتوننا، لأن معظم المعاصر أغلقت، إما بسبب القصف، أو بسبب احتلالها من عناصر جيش النظام، أو لعدم تمكن أصحابها من تأمين الوقود.. وحينما نعثر على معصرة تعمل، نضطر لانتظار الدور لأيام طويلة، أو حتى أسابيع، ثم ندفع عمولات مضاعفة ثلاث أو أربع مرات عما كنا ندفعه سابقاً، حتى نصل إلى فتحة العصر والسكب.

لم يشأ (أبو غياث) التحدث، لكننا أصررنا عليه، فقال: "يوجد شبّان محسوبون على الثوار، الله يصلحنا يا رب، يرتكبون تجاوزات ذكرتني بتصرفات عناصر المخابرات قبل الثورة، فأحدهم دخل إلى المعصرة ومعه رشاش، وأجبر صاحب المعصرة على أخذ دور الجميع! هذا الشيء معيب، ولا يليق بثورتنا". ويعتبر أبو غياث، أن "المرحلة الأصعب التي تواجه الفلاح، هي عملية نقل الزيت لبيعه في الأسواق المحلية". فهنا يوضح الفلاح الإدلبي، "يتوجب عليك أن تدفع ما تبقى لديك من مال على شكل "أتاوات" متكررة لمرور هذه البضاعة على كل حاجز، فإذا لم تتم مصادرتها من قبل أي حاجز، أنصحك أن تصلي ركعتي شكر لله، ثم ركعتين آخرين "طلب حاجة"، وتدعو الله أن لا يتم قطع الطريق- اليوم- بشكل مفاجئ وأن تكون بضاعتك بعيدة عن مرمى قذائف الهاون والبراميل المتفجرة!! وبعد كل حساب، حينما تصل إلى أحد الأسواق يمكن أن تضطر لبيعه بنصف القيمة التي كانت عليها قبل سنين، لأنه ليس لديك الوقت ولا ظروفك تسمح لك بالانتظار حتى يأتي السعر المناسب"!!

لا يوجد تصدير

هناك سبب آخر، في الحقيقة، يؤدّي إلى انخفاض سعر زيت الزيتون السوري، وهو زيادة عرض السلعة في السوق المحلي رغم قلتها، وهذا يعود إلى عدم القدرة على تصديرها إلى خارج البلاد. فقد كانت نسبة طرح زيت الزيتون في السوق المحلية سابقاً لا تزيد عن 40% من كمية الزيت المنتجة والباقي يذهب للتصدير، أما اليوم فمقاطعة معظم الدول التعامل مع النظام السوري، إضافة للحرب التي أتت على كل شيء، حدّت بشكل كبير جداً من تصدير المادة، ما أثرّ بشكل رئيس وكبير على المواطن السوري البسيط، الذي تحمل، ومازال، العبء الأكبر من فاتورة الحرب.

"ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون":

جدير بالذكر أن الزيت ليس هو المادة الوحيدة من منتجات الزيتون التي تأثرت من جراء الأحداث، فصناعة الصابون، التي كانت تتم من بقايا الزيت غير الصالح للاستهلاك، قد انعدمت أيضاً أيام الحرب، بالإضافة إلى انعدام إمكانية الحصول على مادة "البيرين" المستخدم في صناعات متعددة، كتصنيع وقود لتشغيل المعامل والمصانع، وللتدفئة، أو صناعة فحم للأراكيل..

وكان يتم الحصول على مادة البيرين من البقايا الناتجة عن عصر الزيتون في المعاصر بعد معالجتها بطرق معقّدة، لا تتيح أيام الحرب، بالطبع تنفيذها، وأصبحت ترى "كونترات" الزيت المهملة في سوريا تحيط بالمعاصر لأيام وشهور، كما هي جثث معظم الشهداء هنا، لا تجد من يدفنها أو يلقي عليها السلام!!

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

المتاهة القومجية

ذأثار بيان ممثلية الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية موجة احتجاجات حول اسم الدولة السورية والانتقال من اسم "الجمهورية العربية السورية" إلى " الجمهورية السورية" على اعتبار أنه لا يعيش في سوريا، العرب فقط، بل هناك قوميات أخرى مثل الكورد والآرام والشركس والأرمن .. الخ من قوميات الأقليات التي عاشت وبشكل طبيعي تحت اسم "العربية" واسطة العقد في اسم الدولة السورية مما أدّى إلى عزل رئيس الممثلية عن منصبه بحسب تسريبات بعض وسائل الإعلام.

جاء في بيان السيد "ياسر الذاكري": (من الناحية الدستورية، والقانونية يتم اعتماد اسم الدولة بموجب دستور دائم، ويُقرُّ باستفتاء شعبي، أي أنَّ قرار تغيير اسم الدولة يعتبر قراراً سيادياً، يتطلب وجود برلمان منتخب يضم ممثلين عن كافة أطياف الشعب السوري وهذا الأمر غير متوفر في الفترة الراهنة) وأضاف الذاكري في بيانه: (أي تغيير في اسم الدولة حالياً من شأنه أن يترتب عليه نتائج سلبية على جميع وثائق المواطن السوري، وعلى الطلاب بشكل خاص. لذلك ومن باب عدم عرقلة إجراءات طلابنا في هذه الظروف الحرجة، وعليه قرر الائتلاف أن تستمر وزارة التربية والتعليم باستخدام اسم "الجمهورية العربية السورية) ويدافع السيد ياسر الذاكري عن بيانه معتبراً اسم الدولة مسألة قانونية بحتة وغير سياسية غير أن استفزاز كورد الائتلاف أطاح بالذاكري حسب إحدى وسائل الإعلام وتعيين "محمد شيخ إبراهيم" أمين عام الحكومة السورية المؤقتة رغم أن الذاكري أوضح أسباب التي دعته إلى عدم تغيير اسم الدولة.

في نظرة سريعة لدساتير سوريا المتعاقبة منذ عام 1930 زمن الانتداب الفرنسي - الذي وضع بعد انتخابات الجمعية التأسيسية عام 1928 وإلغاء الدستور من المفوض الفرنسي - على اعتبار أن هذه الوثيقة التي توافق عليها الشعب السوري أو فرضت عليه هي وثيقة لجميع السوريين لابد من العمل بها ديمقراطياً أو دكتاتورياً، هذا الدستور لم يشر صراحة لاسم الدولة أو لغتها الرسمية مؤكداً على أن دين رئيس الدولة هو الإسلام، والحقيقة أن دولة بسيطة ذات نظام جمهوري نيابي تستلهم دستورها من الدستور الفرنسي لعام 1875 – كما جاء في تعريف الدولة السورية في الدستور – لا يمكنها إعطاء حقوق هي غير حاصلة عليها على مبدأ فاقد الشيء لا يعطيه.

ربما كان دستور 1950 هو الأكثر توازناً، وسمعنا في بدايات الثورة السورية كلاماً يطالب بإعادة تفعيل هذا الدستور ريثما يوضع دستور يليق بالحياة الديمقراطية لسورية الجديدة، وعليه توافق الجميع في المعارضة السورية أقليات وأكثرية بما فيهم الكورد على الرغم من هذا الدستور يتضمن مفاصل مهمة عن العربية واللغة العربية حيث جاء في المادة الأولى: (سوريا جمهورية عربية ديمقراطية نيابية ذات سيادة تامة وهي وحدة سياسية لا تتجزأ، ولا يجوز التخلي عن جزء من أراضيها والشعب السوري جزء من الأمة العربية)

أما المادة الرابعة (اللغة العربية هي اللغة الرسمية) إلا أنه في الحقيقة لم يفرد مادة واضحة عن اسم الدولة وبذلك توافق عليها السياسيون آنذاك بالدولة السورية دون الخوض في موضوع الأقليات والأكثرية على اعتبار انه في وقت من الأوقات في خمسينيات القرن الماضي وصل إلى سدة الرئاسة رجل كردي ورئاسة الحكومة رجل مسيحي، ولم يؤجج الخلاف حول عربية الدولة أو غيرها

الحقيقة لم يذكر صراحة اسم الدولة "الجمهورية العربية السورية" إلا في دستور 1973 الذي بموجبه وضع "حافظ الأسد" يده على الدولة بشكل كامل كأية مزرعة لكن ما يحصل الآن من هجمة حول اسم الدولة غير مبرر في أحاديث الكورد الذين لا يتجاوز نسبتهم للسوريين 15% وأعتقد أن الاستفتاء الشعبي حول اسم الدولة لن يكون في مصلحة نزع العربية من اسم الدولة السورية كأي انتخابات تفرز مرشح الأغلبية، وتبقى الأقلية التي خسر مرشحها تحصل على حقوقها في المواطنة.

استنفار الجميع من أجل تغيير اسم الدولة لن يفيد في شيء قبل إسقاط النظام واستلام مؤسساته الدولية التي إلى هذه اللحظة تستخدم اسم الجمهورية العربية السورية في كل المحافل، وليس هناك أي حراك كوردي أو غير كوردي دولياً من أجل تغيير اسم الدولة وإنما فقط الحراك ضد الائتلاف الذي هو أصلاً غير منتخب، وليس لديه الصلاحيات لتغيير اسم الدولة.

اعتقد أن المتاهة القومجية التي نحن فيها عربية أو كوردية سابقة لأوانها ولا معنى لها.

بالسوري الفصيح

لك على شو مختلفين السوريين؟
لك شو على شو!! ليش هني على شو متفقين أصلاً؟
متفقين، على إسقاط النظام
بالله عنجد، من كل عقلك عم تحكي، تعا خلينا نعمل برمة صغيرة ع الناس وبنشوف إذا كانوا متفقين على هالشي وإلا لأ.
هلأ بدك تقنعني إنو بعد تلت سنين ونص لسه الناس ما اتفقوا على إسقاط النظام؟
لا والله ما بدي أقنعك، بس دخلك لو اتفقوا ما كان سقط النظام من زمان؟
لك إنته فهمتني غلط، أنا ما عم أحكي عن الموالاة هدول مفروغ من أمرهن، أنا عم أحكي عن المعارضة. والظاهر إنته كمان فهمتني غلط، أنا كمان عم احكي عن المعارضة، أصلاً المعارضة مختلفين على كل شي، وبحياتهن لا اتفقوا على إسقاط النظام ولا على إسقاط أبو علي خبية، كلو ماشي بعكس بعضو، لك وبيحكوا بشغلات وقصص ما أنزل الله بها من سلطان، شي بدهن يقرروا وضع المعارضة شو اسمو، وشي بيحكوا بمشروع الدستور، وآخر شي اختلفوا عليه هو اسم الدولة.
وشو هادا كمان؟
بالله ما سمعت؟
لا والله.
قال هادا يا سيدي، وبلا طولة سيرة، اختلفوا شو بيسموا الدولة بيخلوها الجمهورية العربية السورية، وإلا بيعملوها الجمهورية السورية، يعني لأنو سوريا مو بس للعرب. وعلقت بيناتهن، لك صاروا يسبوا بعض، وما خلوا كلمة ما حكوها على بعض، ونسيوا إنو أساس المشكلة هوي النظام، نسيوا إنو النظام هوي اللي كان سارق سوريا كلها، وبلشوا ببعض شي ع الفيس بوك وشي بالتلفزيونات، ما خلوا لبعض ستر مغطى.
يا حبيبي، والنظام قاعد عم يتفرج ويضحك.
لك إي وهادا اللي بيجنن، قلنا لهن يا جماعة ليجي الصبي ونصلي ع النبي. ما حدا رد علينا، قال شو هني فهمانين الطبخة وما حدا رح يسمح إنو حدا يعمل هيك وهيك، لك شو هيك وهيك يا عمي، نسيتو الشهدا؟ لأ ما نسيناهن بس...
لك دخلك وإنته لشو تاعب حالك مو لو بدها تشتي كان غيمت، مو لو بدهن يتفقوا كانوا اتفقوا من أول شي؟ مو هيك؟
لك إي بس نحنا عم نخسر كل شي. لك حتى الناس اللي معنا عم يقولوا روحوا انضبوا بيبوتكن إنتو ما خرج لا تستلموا البلد ولا تستلموا بلدية.
لك بس هالحكي مو منيح، مومنشان شي، بس منشان سمعة المحل، يعني مو حلوة يقولوا العالم شوه السوريين المتخانقين، بعدين بيبطل حدا يجي لعنا.
وليش مين عم يجي لعنا يا بعدي؟
إي لاااااا اسمحي، أصلا ما ضل حدا ما إجا لعنا، احسوب على إيدك، حزب الله، الحرس الثوري الإيراني، ميلشيات العراق، المجاهدين من كل بقاع الدنيا، شوف في كتيبة بمنطقة قريبة على إدلب ما فيها ولا واحد سوري، ولا واحد، وهدول اللي إجوا فاتوا وصاروا زعامات، والسوريين ماشيين وراهن، يا عيب الشوم بهدلنا حالنا، موكأنو هالحكي بيسمّ البدن؟
إي والله بيسم البدن، بس شو بدنا نساوي، هيك نحنا، متفقين على إنو ما نتفق على شي، وهلأ شو رأيك؟
بشو؟
نروح ناكل فتة بالسمنة؟
لك حل عنا يااه، قال فتة بالسمنة، أنا رايح آكل فتة بالزيت.

(واحد سوري+واحد سوري والاتنين مو فهمانين شي)

بالفيديو... من هنا وهناك

كثيرة هي المرات التي يستوقفك فيديو معيّن على اليوتيوب أو على أحد مواقع التواصل الاجتماعي ربما بسبب العنوان الذي يكون موضوعاً لهذا الفيديو، والذي غالباً ما يكون مشوقاً، على غرار "شاهد بالفيديو لحظة القبض على عشرات كذا إلى آخره"، أو "كيف أكل الذئب صاحبه؟"، أو "كيف خانت الزوجة زوجها وهو يدخن الشيشة؟"، ثم تدخل لتشاهد الفيديو فترى شيئاً مختلفاً تماماً، لكن الفيديوهات التي وقعت عيوننا عليها خلال الأيام الماضية، كانت صادمة مربكة، دعونا نستعرضها كل حسب حجم الألم الذي سببه:

الجحيم

بالفيديو: قصف عنيف وغير مسبوق على حي جوبر بصواريخ المظلات.

هذا الفيديو الذي لا تتجاوز مدته خمساً وعشرين ثانية صادم بطريقة مخيفة، فهو يظهر حي جوبر، وقد تحوّل إلى ركام تتصاعد منه أعمدة الدخان، الحي المحاذي لدمشق، والعريق عراقة دمشق نفسها، تنهال عليه الصواريخ محملة بمظلات، في واحدة من أعنف هجمات النظام على الإطلاق، وهو يحاول استعادة زمام المبادرة أو على الأقل السيطرة على منطقة تشكل تهديداً مباشراً لسلطته المتداعية.

اللعنة

بالفيديو: داعش تعدم الصحفي الأميركي الثاني أزالت إدارة اليوتيوب هذا الفيديو فور نشره، وهو يمثل جريمة جديدة من جرائم التنظيم "الإرهابي" الذي بات يصنّف على أنه الأخطر عالمياً، والذي بدأت دول العالم تتداعى للحدّ من تقدُّمه، وهو يواصل سعيه لفرض دولته المزعومة، التي لم يحدد حدودها بعد، إذ لم يمر أسبوعان على قيام داعش بإعدام الصحفي الأميركي جيمس فولي، حتى قامت بقطع عنق الصحفي ستيفن سوتلوف، والذي كانت قد هددت أصلاً بإعدامه، وعلى الرغم من أن فيديو إعدام سوتلوف لم تتم مشاهدته كما تمت مشاهدة فيديو إعدام جيمس فولي، حتى أن التعاطف معه كان أقل من فولي، كما بدا من خلال متابعة التعليقات وبيانات الاستنكار، إلا أن هذا قد يكون الفيديو الأخير الذي ستقوم داعش بعرضه، إذ نقلت بعض وكالات الأنباء أن زعيم التنظيم منع نشر الفيديوهات التي تمثل عمليات القتل التي يرتكبها أتباعه، لغاية في نفس البغدادي، وكانت والدة سوتلوف قد وجّهت قبل فترة رسالة متلفزة عبر قناة العربية تناشد فيها البغدادي العفو عن ولدها، لكن البغدادي لم يسمع الرسالة على ما يبدو، ولا حتى سمعها الرئيس أوباما، فما يحاك في الخفاء أهم من أرواح الصحفيين كلهم على ما يبدو.

القائد الملهم... على خطاك سائرون

بالفيديو: ما مصير الناشطة رزان زيتونة؟
الجواب من زهران علوش.
أثارت إجابة زهران علوش على سؤال أحد الناشطين في أثناء المؤتمر الصحفي الذي جمع علوش مع عدد من قادة الكتائب في غوطة دمشق لتوحيد قواهم، أثارت إجابته عن سؤال ما هو مصير رزان زيتونة عاصفة غاضبة من ردود الأفعال، فعلوش تحدث بشيء من الاستخفاف عن مصير رزان، محاولاً التقليل من قيمتها واعتبار أن السؤال عنها فقط لكونها ناشطة أمر غير محبب بالنسبة له، وطالب الناشطين أن يسألوا عن مصير آلاف المعتقلات في سجون ومعتقَلات النظام، مستذكراً بشيء من التفاخر أيام اعتقاله وكيف كان يصغي لآلام المعذبات في المعتقلات، ولولا أن ناشطاً سأل زهران علوش عن مصير رزان زيتونة التي اختطفت في مناطق نفوذه، لما تذكر أصلاً المعتقلات اللواتي استخدمهن ذريعة للتهرب من الإجابة عن السؤال، مرة سئل ديكتاتور دمشق من صحيفة انكليزية عن المعتقلين في السجون السورية، فقال إن إسرائيل تعتقل مئات الفلسطينيين ولا تتم مساءلتها!!.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

متى يسقط الإعلاميون؟

بسخرية شديدة بل وبشيء من القرف تابعنا مشهد ميشلين عازر وهي تتلذذ بإجراء مقابلاتها الشهيرة في داريا الذبيحة، وانتقدنا جميع تصرّفات إعلاميي النظام وصنفناهم على أنهم شبيحة، كونهم كانوا يرتدون الزي العسكري، ويتجوّلون بحماية قوات النظام، ويعبرون عن وجهة نظر النظام.
نحن جميعاً ودون استثناء اعتبرنا ما فعله أولئك خروجاً على التقاليد الصحفية، واتّهمناهم بالعمالة للأجهزة الأمنية، وهم في الحقيقة كذلك، فمن يعمل في الإعلام السوري يعرف أن من تبقّى على ظهر السفينة هم أولئك المرتبطون بشكل أو بآخر بآلة النظام العسكرية والأمنية نفسها، إذ لا فرق بين عنصر المخابرات وعنصر الإعلام، إذ إن الماكينة الإعلامية للنظام تدار بتوجيه مباشر من الأجهزة الأمنية، وهي تتلقّى تعليماتها بشكل مباشر من الأقبية المظلمة التي يعمل فيها المحققون والجلّادون أنفسهم، وقد تعدّدت الصُّور التي يظهر فيها بعض إعلاميي النظام، وهم يرتدون الزيَّ العسكريَّ الكامل أو يحملون رشاشاً أو مسدساً، ولعل الجميع يتذكرون صورة مراسل التلفزيون السوري في حمص وهو يدبك برفقة بعض جنود النظام بعد قيامهم بدكِّ أحد أحياء المدينة بالصواريخ، هذا على الضفة الأخرى.
أما على ضفتنا فقد برز الإعلاميون كأشخاص حملوا أكفانهم، وساروا، وقد استفضنا في الكتابة عمّا قدّمه الكثير من الإعلاميين للثورة، ودورهم الاستثنائي في فضح جرائم النظام، لكننا بالمقابل استنكرنا حالات التضخّم التي أصابت البعض منهم حتى بات يظن نفسه روح الثورة، و"باني سوريا الحديثة"، ومثلما وقع "إعلاميو" النظام في فخ المبالغة والكذب فقد وقع إعلاميو الثورة في ذلك الفخ، ومثلما رقص إعلاميو النظام برفقة الجنود، كذلك فعل بعض إعلاميي الثورة، والتقطوا الصور وهم يحملون البنادق الآلية أو الرشاشات ورأيناهم يقفون على راجمات الصواريخ، في مشاهد قلّما رأينا مثلها في العالم، وهي لا تعكس سوى غرور وغباء، بل، تحوّل بعض إعلاميي الثورة إلى مرافقين مقرّبين من بعض قادة الكتائب المقاتلة، وللطرفة فقط فإن أحد الإعلاميين شكل كتيبة صغيرة، وبدأ فعلاً بالقتال معتبراً أن دوره هو ساحة المعركة، وليس "الكلام الفارغ"!!
مؤخراً طفت على السطح مأساة كان أحد طرفيها ناشط إعلامي هو قيصر حبيب، الذي اختلف مع الملازم قيس القطاعنة فأطلق عليه النار فأرداه قتيلاً، والملازم القطاعنة هو من أوائل الضباط المنشقين، وقد التحق مبكّراً بركب الثورة، وحقق انتصارات مشهودة في ساحات حوران، وكان قيصر حبيب يطل على الإعلام ليتحدّث بإسهاب عن البطولات التي يقدّمها أبطال الجيش الحر في منطقة حوران خلال تصدّيهم لقوات النظام، وصحيح أنّي شخصياً كانت لديَّ الكثير من الملاحظات على أداء قيصر حبيب وهي ملاحظات مهنية في المجمل، إلا أن أهم ما استوقفني في مسيرته الإعلامية القصيرة هو رغبته الدائمة بالظهور حتى وإن على حساب الحدث نفسه. لكن ذلك لا يمنعني من الاعتراف بأنه قام بدور فعال في بعض المراحل، وأن تغطياته الميدانية كانت جيدة.
فما هي خفايا حادثة إطلاق النار التي راح ضحيتها القطاعنة المقاتل، وأصيب قيصر حبيب الناشط الإعلامي؟ تقول الحكاية إن نقاشاً حاداً دار بين حبيب والقطاعنة وإنهما اختلفا في وجهة النظر فأمر القطاعنة مرافقيه باعتقال حبيب فما كان من الناشط الإعلامي إلا أن استلّ بندقيته، وبدأ بإطلاق النار على القطاعنة ومرافقيه فأصاب من أصاب منهم وقتل القطاعنة، وهذه هي الحكاية التي وردت على صفحة قيصر حبيب على الانترنت ويبدو أن أحد "مرافقيه" هو من قام بكتابتها، وبرأيي لو أن "الناشط الإعلامي" وافق على أن يقوم مرافقو "المقاتل" باعتقاله لتحوّل في نظرنا إلى إعلامي مدافع عن الحرية ضد الظلم أينما وجد، ولقلنا عنه الكثير، ولطالبنا القطاعنة بإطلاق سراحه، تماماً كما نفعل عندما يقوم النظام أو أية جهة أخرى في العالم بتوقيف أو اعتقال صحفي أو إعلامي أو ناشط، أما أن يستلّ بندقيته فهذه ما لم نعهدها في إعلامي على الإطلاق، ولم نسمع عنها من قبل، فبدلاً من الكاميرا وآلة التسجيل صار الصحفي يحمل بندقية، ويرافقه عدد من المسلحين الذين يعتبرونه باب رزق لهم، فهو يقبض من أكثر من جهة جراء التغطيات التي يقوم بها، أو "التسويق" الذي يقوم به، وهو قادر على منح أولئك المسلحين رواتب شهرية بدل جلوسهم عاطلين عن العمل، وهكذا انقلب مفهوم الإعلامي، وتحوّل على يد قيصر حبيب وغيره إلى شكل آخر من أشكال العمل الحربي، نعم قد تكون مراسلاً حربياً وقد تكون معرّضاً للموت في كلّ لحظة جرّاء القصف أو الاستهداف المباشر كما حدث مع محمد الحوراني، أو طارق أيوب أو أطوار بهجت أو براء البوشي، ولكنهم جميعاً كانوا يقومون بعمل إعلامي صرف، لا تشوبه شائبة، ولا يمكن لأية جهة في العالم أن تدين عملهم، أما أن تحمل بندقية أو مسدساً وتقول إنك إعلامي، فاسمح لي نحن لا نجيدُ حملّ الأسلحة، لم نتعلم أن هذه من أوليات المهنة التي نذرنا حياتنا لأجلها، واسمح لي نحن جميعاً كنا سنتعاطف معك لو اعتقلت، لكن بعد أن قتلت، فأنت بنظرنا مجرّد قاتل، ولا تستحق أن تسمّى إعلامياً مهما حاولت، ومهما فعلت.

موجز الأخبار :

مذيعة: ننتقل بكم مباشرة إلى القصر الجمهوري حيث تؤدي الحكومة الجديدة قسمها أمام السيد الرئيس.
الوزراء: نقسم بالله العظيم أن نكون كلاباً أوفياء لك، فكما صنعت منا وزراء، ووضعتنا على كراسيَ لم نكن نحلم بالمرور إلى جانبها، وكما فتحت لنا الخزائن كي نفعل ما نشاء، وقتما نشاء، فإننا نعاهدك أن نسير على خطى "أباك" من قبلك، وأن نظلّ "خلفك"، ونسير بأوامرك، وألا نخالفك في السراء والضراء، لا على البحر ولا في الصحراء.
مصحح لغوي: أستاذ، مو كان لازم تكون خطى أبيك مو أباك؟
مخرج: ليش حبيبي؟
مصحح لغوي: لأنو أبيك مجرور بالإضافة، أما أباك...
مخرج: شو عم تحكي ولك حيوان؟ القائد الخالد مجرور بالكسر، شو أنت ما بتفهم، تعوا جروا لهالغبي..
مصحح لغوي: يا سيدي مثل ما بدكن أباك أباك، شو يعني مجرور، يستر عرضك مرقها هالمرة، بلا ما نوقع بالمجرور، قال أبيك قال، أصلاً سيبويه ما بيفقه لا بالنحو ولا بالصرف، نحنا اللغة كلها عنا، إذا بدك أستاذ ممكن نعملها أبوك، وهيك بيكون مضموم بقلوب الجماهير؟
مخرج: إي والله ممتازة، اعملها أبوك، كتير حلوة حبيتها، بتصير خطى أبوك...

الأسعار والكهرباء.. يحرمان السوريين "مؤونة" الشتاء

دمشق - زيد محمد

اعتاد السوريون منذ قديم الزمان على تخزين بعض المواد الغذائية لفصل الشتاء، هي "المؤونة"، إلا أن هذا العام لن تتاح أمام الأغلبية الساحقة منهم هذه الفرصة، فالأسعار تحلّق عالياً، إذ تغيب الكهرباء لأكثر من 15 ساعة تقنين يومياً، في حين تعاني مناطق من دمشق وريفها من حصار خانق ونقص شديد في المواد الغذائية، وانقطاع التيار الكهربائي منذ أشهر طويلة.

(أم سامر)، موظّفة في دمشق، قالت لـ "صدى الشام": "أي مؤونة تتحدث عنها؟ المكدوس الذي أصبح كيلو الباذنجان بـ70 ليرة بعد أن كان بـ10 ليرات، والفليفلة بـ100 ليرة بعد أن كان 20 ليرة والجوز بـ2000 ليرة بعد أن كان بـ300 ليرة، وعلى ذلك قِسْ، بالنسبة لباقي أنواع المؤونة، وخاصة المعاقيد من المشمش إلى الفريز والتفاح، إضافة إلى ارتفاع سعر السكر والغاز وغيرهما".

وأضافت أم سامر: "كنا فيما سبق نستغلُّ انخفاضَ أسعار الخضار والفواكه في مواسمها، ونخزّنها لتعيننا على قضاء فصل الشتاء، حيث ترتفع الأسعار، ويقل تنوُّع الأغذية، لكن اليوم لا نستطيع شراء تلك المواد في موسمها، ونطلب من الله أن يرحمنا في الشتاء المقبل".

من جانبها، قالت (سعاد)، ربّة منزل، "حاولت أن أمّون كمية قليلة من الفول والبازلاء، لكنّي للأسف رميتها في القمامة، بسبب انقطاع التيار الكهربائي"، مضيفة، "حاولت أن أمّون بعض المواد على طريقة جدتي، عبر "التقديد"، (تيبيس المواد في الظل، وحفظ مواد أخرى عبر الماء والملح أو الزيت)". وأضافت: إن "انقطاع التيار الكهربائي أصبح لا يطاق، فقد عطّل حياتنا اليومية بشكل كامل".

بدوره، قال (مؤيد)، محلل اقتصادي، لـ "صدى الشام": إن "السوريين اليوم يمرّون بتجربة هي الأسوأ في تاريخهم، فبالإضافة للجفاف والقحط، هناك صراع دموي يهدر دم العشرات منهم يومياً، ويدمّر بلدهم وبنيتها الاقتصادية، ويجرُّها إلى المجهول".

ويضيف مؤيد: "قبل عقود كانت الطبقة العريضة في المجتمع السوري هي الطبقة المتوسطة، وتشمل موظفين وحرفيين وصغار تجار وغيرهم، وهم كانوا الحامل الحقيقي للمجتمع، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، لكن سياسات النظام السوري دمّرت هذه الطبقة، وحوّلت الأغلبية الساحقة من المجتمع إلى فقراء بمقياس الفقر العالمي، واليوم الأمن الغذائي للسوريين في مرحلة خطرة جداً، عقب رهنهم، على الصعد كافة للخارج، بطرفيه؛ الداعم للنظام والداعم للمعارضة، فأصبحت لقمة العيش للسوري بيد المساعدات الخارجية، ما يجعلنا نغرق يومياً في ديون ضخمة، قد تمرُّ على سوريا أجيالٌ عدة لسدادها، كان الأجدى أن تستغلَّ تلك الفترة الزمنية والكتلة المالية في تنمية البلد".

ولفت المحلل الاقتصادي إلى أن "المشكلة الكبرى التي تواجه سوريا اليوم، هي دمار بنيتها التحتية، وإن كان النظام يصوّرها في بعض المناطق أنها جيدة، كما يحاول أن يقدّم نفسه على أنه مازال في موقع القوي، ويقدّم الخدمات، ويدفع الرواتب، إلا أن الحقيقة أن مساحاتٍ شاسعةً من سوريا خرجت من دائرة الخدمات التي يقدّمها النظام، في حين أن ما تبقّى من مناطق يسيطر عليها تعيش أزمات حقيقية، فبعض المناطق لا تصلها مياه الشرب بالأشهر، كالسلمية في ريف حماة، وبالأسابيع كمحافظة السويداء، حتى دمشق العاصمة قلعة النظام، إذا صحَّ التعبير، تمرُّ أيام عديدة لتأتيها مياه الشرب، وهي غير مجهزة لمثل هذه الظروف، فمعظم الخزانات في الشقق السكنية تتسع لخمسة براميل أي لا تكفي ليومين". ويتابع، "ما قصدته أن الخدمات المتدنية بالتزامن مع دخل منخفض، ذي قدرة شرائية منخفضة، تقود المجتمع السوري إلى كارثة حقيقية، وفي مناطق محدودة هناك حالة من الجوع، جراء الحصار والمواجهات العسكرية".

ورأى المحلل الاقتصادي مؤيد، أن "التحدي الأكبر أمام السوريين، ومن يتصارع على قيادتهم، هو تحسين الوضع المعيشي لهم، وتأمين الخدمات الأساسية، إضافة إلى ربط الدخل بالأسعار"، معتبراً أن "دعم القطاع الزراعي يعدُّ مسألة ملحّة اليوم، ويجب عدم تفضيل جني بعض الدولارات عبر التصدير على إنهاك المواطن بأسعار خيالية".

ويعاني السوريون من ظروف اقتصادية سيئة، جراء ارتفاع الأسعار، وزيادة معدل البطالة إلى حدود الـ50%، ما يجعل غالبيتهم يعجزون عن تأمين احتياجاتهم الأساسية، وتشير تقارير اقتصادية إلى أن نحو 75% منهم يعيشون تحت خط الفقر، في حين هناك أكثر من خمسة ملايين سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية بشكل فوري.

الليرة السورية تتدهور.. و"العصا" آخر طرق العلاج

دمشق - ريان محمد

شهد الأسبوع الماضي انخفاضاً في سعر صرف الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، في حين تعددت أسباب هذا الانخفاض، وبينها الأوضاع الميدانية، وخاصة الخسائر التي تعرّض لها النظام في الرقة، والمضاربات في سوق الصرافة، إضافة إلى ارتفاع الطلب.

قال (محمد)، أحد المتعاملين في سوق الصرافة غير النظامية في دمشق لـ "صدى الشام": إن "سعر صرف الليرة شهد خلال الأسبوع الماضي انخفاضاً، حيث وصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 180 ليرة، قبل أن يتراجع قليلاً إلى 176 ليرة"، لافتاً إلى أنّ "هناك تشديداً أمنياً على سوق الصرافة".

واعتبر أن "هذا الانخفاض يعود إلى تدهور الوضع الأمني وخاصة في الرقة والقلمون، إضافة إلى ازدياد الطلب على العملة الصعبة، والتي يعود أحد أسبابها للهجرة المتزايدة للسوريين، وارتفاع طلب المستوردين على القطع الأجنبي من السوق السوداء، بسبب البيروقراطية التي تواجههم في البنوك وشركات الصرافة".

كما لفت محمد إلى أن "المصرف المركزي والأجهزة الأمنية تعمل على إجبار المتعاملين في سوق الصرافة على توحيد سعر الصرف، في عملية إقصاء للمنافسة، وتضييق هامش الحركة"، معتبراً أن "آليات وسياسات المركزي فيما يخصُّ سوق الصرافة تحضر لانهيار سعر الصرف بسبب تدخلها بأدوات قمعية، وليست اقتصادية، وما تحققه من نجاح هو تأجيل تلك اللحظة".

وكانت وزارة الداخلية في حكومة النظام، أعلنت أنّها تقوم بحملة على تجار العملة في عدد من المحافظات، في حين نقلت وكالة "سانا" الرسمية للأنباء، أن "الجهات المختصة (الأمنية)، استطاعت بالتعاون مع مصرف سورية المركزي، ضبط بعض الصيارفة غير المُرخصين في دمشق، عقب توارد معلومات عن ممارسة بعض الأشخاص الاتجار بالقطع الأجنبي بشكل غير مشروع".

وقالت مصادر المصرف المركزي: إن "ضبط المخالفين مهما تعددوا ومهما تواروا، ومهما تفننوا في أساليب الاحتيال والالتفاف هي مسألة وقت، تبعاً لكون المركزي هو المعني الأول بهذه المسألة، وهو مَن يحدّد آلية عمل السوق وضوابطها، ناهيك عن أن محاربة الصيارفة غير المُرخّصين وعمليات الاتجار بالقطع لأجنبي ذات تأثيرٍ بالغ الضرر على الاقتصاد الوطني والقدرة الشرائية لليرة السورية، وبالتالي من واجب المركزي محاربتها".

وطالب المركزي المواطنين بالتفاعل مع هذا الأمر والتواصل معه للإبلاغ عن حالات الصرف غير المشروع للقطع الأجنبي، وكلّ من يمتهن هذه المهنة.

يشار إلى أن المركزي أعلن بداية العام الجاري، أنّه قد تم ضبط 35 شخصاً بجرم مخالفة التعليمات في بيع القطع الأجنبي والمضاربة والاتّجار به، وكان من بينهم 7 صرافين كبار ممن يتعاملون بمبالغ تصل إلى مليار ليرة سورية، إضافة إلى نحو 7 شركات صرافة.

على صعيد آخر رفع المصرف المركزي حجم التدخل في سوق القطع الأجنبي من خلال السماح لشركات الصرافة بالاحتفاظ بنسبة 30% من حوالاتها الواردة بالعملة الأجنبية، بدلاً من 20%، معتبراً أن هذا الإجراء يأتي ضمن حزمة الإجراءات الفورية التي اتّخذها المصرف، بهدف إعادة الارتياح إلى الأسواق.

وقال حاكم المصرف أديب ميالة في تصريح صحفي: إنّ "الـ10% الزيادة التي تمّ منحها للشركات ستستخدم لتلبية الطلب للأغراض التجارية، والاستمرار باستخدام نسبة 20% المحددة سابقاً، لتلبية الطلب للأغراض التجارية وغير التجارية.

الجدير بالذكر، أن المصرف المركزي أقام جلستَيْ تدخل عرض في كلٍّ منهما شريحتين بـ20 مليون دولار، لكن لم تبدِ أي شركة رغبتها في الشراء، رغم ارتفاع سعر الصرف. وأبدى المركزي استعداده لتلبية الطلب على القطع الأجنبي لتمويل الاستيراد، بهدف عدم وجود عجز في التمويل، إضافة إلى تمويل العملية من خلال مواردها الذاتية.

ورغم تأكيد المصرف على استمراره بتمويل جميع طلبات المستوردين من القطع الأجنبي عن طريق المصارف المرخّصة وبأسعار مدعومة، داعياً المستوردين إلى التوجه للمصارف ومؤسسات الصرافة لتمويل طلباتهم من القطع الأجنبي لأغراض تمويل المستوردات، لا تجد تلك الدعوات استجابة من المستوردين، الذين يعتبرون أن المركزي يفرض الكثير من التعقيدات على التمويل وإلزامه بأسعار محددة.

ويتم الحديث عن عزم شركات الصرافة إطلاق موقعٍ إلكتروني خاصٍ بها، بالإضافة إلى صفحة خاصة على شبكة التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف تسويق أسعار الصرف السائدة في الأسواق إلى أكبر عددٍ ممكنٍ من المواطنين، وتصحيح المغالطات التي تقوم "المواقع المغرضة" بنشرها، بحسب توصيفها.

أزمة المازوت تستمر في دمشق.. وإجراءات النظام تبقى حبراً على ورق

دمشق - ر.م

متابعةً لأزمة المازوت في دمشق، المستمرة منذ عدة أسابيع، حيث وصل سعر الليتر خلالها إلى 150 ليرة سورية، في حين أن سعره الرسمي 60 ليرة، ورغم الإعلان عن العديد من القرارات بهدف خفض سعره وتوفيره، إلا أنها لم تنعكس على المواطن حتى الآن.

فعقب منع محافظة دمشق بيع المازوت في محطات الوقود عبر العبوات البلاستيكية، أعلنت "مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق" عن أنها ستسيّر صهاريج للأحياء الشعبية لبيع المواطنين 20 ليتراً يومياً لزوم الاحتياجات اليومية الآنية كالمولّدات وغيرها، حيث ستتم هذه الخطوة بإشراف لجان الأحياء والمخاتير والفرق الحزبية لضمان سيرها دون مخالفات، في حين يتم الحديث عن توزيع 400 ليتر من المازوت على كل أسرة بموجب البطاقة العائلية، عبر استخدام نظام الأتمتة، بحيث لا يمكن للمواطن التسجيل إلا في مركز واحد فقط، بدءاً من تشرين الأول القادم.

ويشكو المواطنون من اتّجار محطات الوقود، بالتّواطؤ مع المؤسسات المختصة والمراقبين، بالمازوت عبر عدم توزيع كامل الكميات الموزّعة لها، مقابل بيعها لبعض الأشخاص بسعر 100 ليرة لليتر الواحد، والذين بدورهم يعرضونها بالشارع وبشكل علني بـ150 ليرة، على مرأى من الجميع، إلا أن الدوريات التموينية تبقى متعامية عن هذا الواقع.

وضمن ما تتحدث عنه الجهات الرسمية، عن معالجة مشكلة نقص المازوت، قيل إن مؤسسة المحروقات ستوزع 34 صهريجاً في دمشق لبيع المازوت لوسائل النقل، وهي التي سبق أن رفعت تعرفة النقل بحجة ارتفاع سعر ليتر المازوت، والبقاء لساعات على محطات الوقود للحصول على مخصصاتهم، وبأسعار أعلى من السعر الرسمي.

يشار إلى أنه قد أعلن عن وجود 40 مراقباً يتولّون مراقبة الكازيات في دمشق، إلا أن الواقع حتى الآن لا يبشر بقرب انتهاء أزمة المازوت لعدم فاعلية من الجهات المختصة، واستشراء الفساد المنظم، الأمر الذي ينعكس سلباً على حياة المواطن، ويزيد من أعبائه المعيشية.

ناشطون: "بشرى" لأهالي دمشق.. مؤسسة النقل الداخلي ستخدمكم بـ130 باصاً نهاية العام الجاري

دمشق - ز.م

أثار إعلان شركة النقل الداخلي في دمشق، إدخال نحو 130 باصاً للخدمة نهاية العام الحالي، سخرية عدد من الناشطين المدنيين في دمشق، معتبرين أن هذا الإعلان هو عبارة عن تسكين للمعاناة اليومية للمواطنين جراء النقل.

وكانت "شركة النقل الداخلي في دمشق، أعلنت أن نحو 130 باص نقل داخلي ستكون في الخدمة مع نهاية العام الجاري.

وقال (عمر)، ناشط من دمشق لـ"صدى الشام": إن "النظام سخّر شركة النقل الداخلي لخدمة قواته، وسحبها من شوارع دمشق، لمصلحة شركات النقل الخاص، التي لم تلتزم منذ يومها الأول بالعقود المبرمة مع شركة النقل، من حيث عدد الباصات، وهي التي احتكرت العديد من خطوط النقل، في حين تم قطع أرزاق عشرات العائلات مقابل تلك الصفقات المشبوهة".

وأضاف: "كانت الشركة تتحدث عن ألف باص لخدمة دمشق، في حين كانت تشغل أكثر من 400 باص بقليل، إضافة إلى مئات السرافيس الخاصة، وتحت شعار تخفيف الازدحام والتلوث، جاءت بشركات نقل على مقاسها، بباصات صينية سيئة، شغلت نصف عدد الباصات المتفق عليها، وفي بعض الخطوط أقل، ولم تلتزم بتعرفة الركوب، فتحولوا إلى لوبي نقل يضعون الأسعار التي يريدون، وتقف وزارة النقل وشركة النقل الداخلي عاجزة أمام تجاوزاتها الفاضحة".

من جانبه، قال (جواد)، ناشط من دمشق، لـ"صدى الشام": "اليوم وصلت درجة الوقاحة إلى أقصاها، إذ يعلنون عن تخصيص 200 مليون ليرة لإعادة تأهيل باصات الشركة، بعد أن تحولت لوسائل نقل لجنود وقوات أمن النظام، وهي من زجت بهم في الاشتباكات وتحولوا إلى وسائل نقل عسكرية ما ألحقت أضرار كبيرة بمعظمها، وحرمت المواطنين منها لتسخرها للقوات الحكومية بالمجان".

وأضاف، أن "شركات النقل تشغّل اليوم بحدود 20% من باصاتها، ومازالت تحتكر خطوطاً كاملة، ما يجعل المواطن ينتظر وقتاً طويلاً في الطرقات، إضافة إلى حشر أعداد كبيرة منهم في باص واحد، بحجة الازدحام، في حين يأخذون المازوت بالسعر النظامي، لكنهم رفعوا تعرفة الركوب 25%، بعلم جميع المؤسسات، ورغم عشرات الشكاوى لم يتخذ بحق هذه الشركات أي إجراء قانوني".

ويبلغ عدد شركات النقل الخاص في دمشق ست شركات، نصفُها يعمل رغم فسح عقودها، في وقت انخفض إيراد شركة النقل الداخلي بنسبة 95%، بحسب تقارير رسمية.

يشار أن أهالي دمشق يعانون من قلة وسائل النقل العامة، لعدم توفُّر الوقود، وارتفاع تعرفة النقل، إضافة إلى الازدحام الشديد جراء انتشار أكثر من 300 حاجز.

"هيك عايشين" حملة لتوثيق حياة السوريين في ظل الحرب

سما الرحبي

في محاولة لإنعاش الأمل في نفوس السوريين الذين أتعبتهم أخبار القتل والقصف، جاءت مبادرة "هيك عايشين" من مجموعة نشطاء سوريين مستقلين من الداخل المحرر.

انطلقت المبادرة في شهر حزيران الماضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تقوم فكرتها على تصوير الشباب السوريين لحياتهم اليومية بأنفسهم، أياً كان مكان إقامتهم، عن طريق الهاتف المحمول وتحميلها على الانترنت لمشاركة التجربة.

صاحب الفكرة، "وائل" من بلدة أريحا في إدلب، ناشط إعلامي في الثورة، ومتطوع في عدد من الأنشطة المدنية الأهلية في بلدته، منها فريق "دوت شباب"، يقول لصدى الشام:" اليوم في وسط الأحداث التي عاشتها سوريا منذ انطلاق الثورة السورية عام 2011، عاش السوري أحداثاً ومغامراتٍ لم يخطر في باله يوماً أن يعيشها أو يراها، إذ في داخل كل منا، آلاف القصص والروايات التي قد يعجز أكبر الكتاب على المجيء بمثلها، ومقاربة وصفها، نحن نريد أن نعرض من خلال حملتنا هذه التجارب لمشاركة وتوثيق تفاصيل حياتنا اليومية، وإيصالها للآخرين، نريد أن نعكس الصورة، وأن نقول للعالم، أنه رغم الدمار والقتل والمجازر المرتكبة على أيدي قوات النظام والمجموعات المتطرفة على حد سواء، والتي أنهكت جسدنا وعقلنا، لكن في النهاية.. هناك زاوية صغيرة مشرقة نحاول العيش تحت ضوئها".

أربع سنوات شاقة من الثورة، ومازال الشباب السوري مستمراً، بفضل تلك التفاصيل الصغيرة التي تدعوك للتفاؤل، والتي تدفعه كل صباح للاستمرار بهمة، رغم التعب والمآسي المحيطة به، وكأنه اليوم الأول له في الثورة ضد طغيان النظام وقواته، أرادت الحملة، نقل الوجه الآخر للحرب والحياة في ثناياها بعيداً عن أخبار براميل ريف حلب، وصواريخ الغوطة الشرقية.

برومو الحملة، يتضمّن عدداً من الصور الفوتوغرافية، من الواقع السوري لوجوه نساء وأطفال وشيوخ، في خلفيتها طفلة تتحدّث باللغة المحكية قائلة:" عيشتنا صعبة، هجرنا بلادنا، سكنا الخيم، وين المي، وين الخبز، وين الغاز، إدلب راحت، بس لح حاول أمشي، بدي ارجع العب أنا ورفقاتي، من حقي أتعلم، بدي ترجع البسمة لقلوب الأطفال.. بدي عيش بسلام".

يقول وائل:" من الصعوبات التي مازلت تواجهنا، تخوف بعض الأشخاص من الظهور أمام الكاميرا، بسبب المساءلات الأمنية، أو حاجز الخجل من عرض ومشاركة قصصهم، أو لأنها تجربة جديدة لم نعتد عليها، وهو ما يؤثر سلباً على صدى العمل، إذ إنه مقبول، فالحملة ما زالت في بدايتها، لكننا نطمح للمزيد من التفاعل والخبرات، ولذلك قام الفريق بتوزيع عدد من المنشورات التعريفية بفكرتنا بين الناس وأماكن تواجد الشباب في عدد من المدن المحررة لإيصال الفكرة، بشكل أوسع ولتبادل الاقتراحات".

ولزيادة التفاعل والدعم المعنوي من المتلقين، سيقوم الفريق بتجميع المقاطع المصوّرة من الشباب السوريين، ضمن فيلم بسيط، وسيتم ترشيح أفضل عشرة للتصويت عليها من المشاركين في صفحة الحملة على موقع الفيس بوك، والفائز سيكون له مكافأة معنوية.

المحور الأساسي أن الشباب السوري بحاجة للتواصل بين بعضه البعض، والابتعاد عن هوس الماضي وذكريات الماضي في أحاديثه اليومية، فنحن هنا ولن نترك قضيتنا، ولو كان ذلك عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، في النهاية التواصل ضرورة بين اللاجئ والمقيم في المحرر وحتى لمن هو في مناطق النظام، بين الجالية السورية في تركيا، ومصر..الخ، بين مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية، من أجل التعاون والاستفادة والدعم.

ينهي وائل حديثه:" هيك عايشين، أتت من واقع حياتنا اليومية، من البساطة الموجودة فينا كشباب سوريين، الحياة لا تخلو من الصعوبات، لكن في النهاية لابدّ من الأمل، أدعو عبر "صدى الشام" الجميع للمشاركة معنا عبر صفحة الحملة، أو الهاشتاغ الخاص بها، وإرسال مقاطع من يومياتهم، فلن يكلف الشاب أكثر مما هو متواجد في يديه، هاتف محمول، اتصال انترنت.. وقصته التي قد تكون فيها رسائل ملهمة، مضحكة، أو مأساوية" لعرضها على الآخرين، ومشاركة الأفكار، والاستفادة، فقد يحتاج أحدنا لمساعدة، ويجدها في مقطع الآخر".

رابط الصفحة
https://www.facebook.com/heak-3aysheen

صدى افتراضي

Hashem Haj Bakri

باللادئية كان اسمو أبو حبة
طلع عالجبل صار أبو رعد
راح مع جبهة النصرة صار أبو محمد الأنصاري
بايع داعش صار الامير أبو اسلام القرشي
وأخر شي بقلك من أنتم

Faisal Al-Kasim

امريكا تقول ان القضاء على داعش سيستغرق اعواماً.
يعني ابشروا بالقتل والدمار والدماء والنكبات في المنطقة بحجة محاربة الارهاب لسنوات

علي سفر

إلى الشعب اللبناني الشقيق:
ضب وحوشك من أراضينا..
ولحالهم بيرجعوا أهالينا..

Mouhalhell Ismael

فيما لو:
سلم قاتل سوتلوف و فولي سكينه للغرب كما سلم الأسد السلاح الكيماوي؛ هل سيُعطى التنظيم فرصة أخرى أيضاً لقتل مزيد من الصحفيين الأجانب؟
يتساءل عربي!

Thaer Wali

لم اعد اخشى الموت ... كل احبابي باتو هناك

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عاصمة آسيوية

هل يرى الفجر كشمس أشرقت ..
إلا إن كان بعد ظلام...
نحن الآن في الليل ولكن أبشرو ..
أرسل الفجر سلام ..
فخذوهم و اقتلوهم حيثما وجدتموهم ..
و اضربوا كل بنان بدم ستغرقوهم ..
و النصر حليفكم ..

الحل السابق:

أبو كامل الحاسب

ظ	ف	خ	ذ	و	هـ	م	ن	هـ	ل	ي	ك
ل	و	و	س	ت	غ	ر	ق	و	هـ	م	ش
ا	ا	ج	و	و	ا	ل	ن	ص	ر	د	م
م	ق	د	ف	ي	ح	ل	ي	ف	ك	م	س
ل	ت	ت	ا	ل	ا	ن	ا	ش	ر	ق	ت
ك	ل	م	ك	ا	ح	ا	ب	ا	ن	س	ا
ل	و	و	ا	ل	ي	ل	ن	ا	ي	ل	ب
ب	هـ	هـ	ن	ا	ث	ل	ا	ل	ر	ا	ش
د	م	م	هـ	ن	م	ي	ن	ا	ى	م	ر
م	ي	ن	ح	ن	ا	ل	و	ل	ك	ن	و
و	ا	ض	ر	ب	و	ا	ا	ل	ف	ج	ر
ا	ل	ف	ج	ر	ا	ر	س	ل	ب	ع	د

الكلمات المتقاطعة

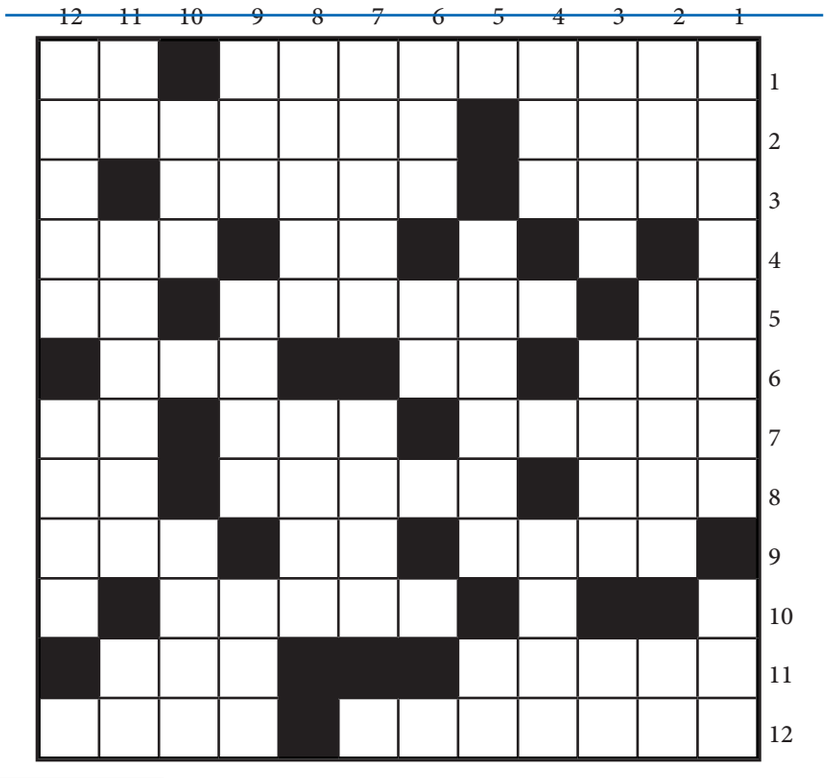

أفقي:

1. شخصية معارضة كردية قتل على يد النظام - رتب
2. وعد - احد الدول العظمى
3. يمتن - نعاون
4. والدة - في الوجه
5. نقيض خير - اكبر من البحر - قادم
6. صوت السماء - حرف جر - البارحة
7. يستمر - عاتب - عبر
8. قسوة (معكوسة) - من الحشرات - بحر
9. تسب - عكس مدح - ضمير منفصل (معكوسة)
10. مدينة في ريف دمشق
11. من الحمضيات - من الفنون الجميلة
12. سورة من القرآن الكريم - من فاكهة الجنة

عمودي:

1. مغني و مطرب لبناني - صحراء
2. متعب - طيش - خاصتي (معكوسة)
3. وعود - من التنظيمات التكفيرية - اكتمل (معكوسة)
4. يرشد (معكوسة) - مدينة سعودية
5. من أسماء الله الحسنى - لا بالانجليزية
6. ضعفَ - اسم موصول
7. من الزواحف - قارص
8. ولاية أمريكية - أبني
9. ذعر - مصيبة - علل
10. يترك - تتصف
11. شيك - نبات تشتهر به دمشق - اسم استفهام
12. جميلة - مخلفات المواد المحترقة

الحل السابق

أفقي:

1. عمر الفرا - قبل
2. محار - رعونة
3. البر (معكوسة) - أب - الغم
4. بتيق - سها - مع
5. بسام كوسا
6. أمل - بل - تألمه
7. لعاب - رجم
8. خرير - طلاه - لا
9. طب - ثمين (معكوسة) - لحم
10. آت - يقبل - فصيح
11. دنو - مرض - وت (معكوسة)
12. الصدى - بحر

عمودي:

1. عمر بن الخطاب
2. محبة - معربة
3. رالي - يال (معكوسة) - دل
4. أراقب - بر - نقود
5. سب - نقود
6. فراس الخطيب
7. رعبهم - لملم
8. أو - اكتراث - رب
9. أن - واجه - فضح
10. قتل - سلم - لص
11. غمام - لحية
12. لامع - همام حوت

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٧	٤				١	٦	
		٩		٧		٨		٢
	١	٢		٣			٧	
	٩	٣		٢				
٤		٦	٥		١	٣		٧
				٣		٩	٤	
	٦		٢			٧	٣	
٩		٧		٨		٦		
	٤	٥				٢	٩	

الحل السابق

٦	٩	٥	٧	٢	١	٣	٤	٨
٨	١	٤	٦	٣	٩	٧	٢	٥
٢	٣	٧	٨	٤	٥	٦	٩	١
٣	٨	٩	٤	١	٧	٢	٥	٦
٤	٧	٢	٥	٨	٦	٩	١	٣
٥	٦	١	٣	٩	٢	٤	٨	٧
٧	٤	٦	٢	٥	٨	١	٣	٩
٩	٢	٨	١	٧	٣	٥	٦	٤
١	٥	٣	٩	٦	٤	٨	٧	٢

علي فرزات: إسرائيل تحتلُّ كلَّ الدول العربية إلا غزة وأنا خادم للشعب السوري العظيم

حاوره: مصطفى محمد

علي فرزات، الفنان الذي ابتعد عن السياسة، لكنها لم تفارقه، فنان عالمي بنكهة سورية، صُنّف بحسب كتاب أمريكي من بين أهم رسامي الكاريكاتير في العالم، من مواليد حماة في العام 1951، ارتبط اسمه بجريدة "الدومري" التي أسسها في العام 2001 لتُغلَق من قبل النظام السوري بعد عامين من إصدارها، نال عدة جوائز عالمية، من أهمها جائزة "ساخاروف" لحرية الفكر التي يمنحها الاتحاد الأوروبي في العام 2011، والتي قدمها فيما بعد للشعب السوري، الذي كان له بالغ الأثر في تطوير لوحاته، كما يؤكد علي فرزات.

يصوّر في إحدى لوحاته القلم بالأداة الحادة، وهو يدمي الأنامل التي تحتضنه ساعة البوح، ويطلق العنان للغة وصلت شتى أصقاع العالم، ولاتعترف لوحاته بحواجز اللغة، فعوالمها رحبة كما الفضاء، ينتمي فرزات إلى الشارع، ولا يطمح بالسياسة، تلك اللعنة التي لم تفارق لوحاته منذ البدء، والتي حاول النظام السوري إسكاتها في دمشق، إلا أن الفن لا يموت، فهاهو صاحب الأنامل التي كسرت ذات يوم يعود لممارسة الألم، ويتحدّث لنا من جديد.

ـ الثورة السورية، وما تشهده البلاد حالياً، كيف يصف لنا علي فرزات هذا المشهد بكلّ تجلياته؟

ربما سؤالك يحتاج الى صفحات وصفحات وكتب حتى نبين للعالم أجمع ما الذي حصل،ويحصل الآن، ولكن ربما يمكن الاختزال بالتالي، شعب قام على طاغية، وكان قاب قوسين أو أدنى من كسر ذلك الطاغية، ولكن اللعبة الدولية لم ترُقْ لها تطلعات الثورة، فقرروا أن يتدخلوا ليطيلوا من عمر هذا الطاغية، لقتل أكبر عدد من الشعب السوري من الأطفال والنساء وانتهاء بالكهول دون تمييز، وتكالب حكومات القوى العظمى لأجل إفشال ثورة الحرية ابتداء بإدخال إرهابيين وتحريف مسار الثورة، وانتهاء بالطائفية التي نشروها بين صفوف الثوار.

ـ الفن قيمة أخلاقية ووطنية، فهل أدّى الدور المطلوب منه في مساندة الثورة التي هي أيضاً قيمة أخلاقية ووطنية؟

منذ أن جاء الأسد الأب الى الحكم ،أوكل كل المراكز المهمة في الدولة إلى المخابرات بكل تقسيماتها، وحتى الفن لم ينجُ من احتكارهم، لذلك أغلب ممثلي الإذاعة السورية هم "شبيحة" ومخابرات بامتياز، فترى الأكثرية من الفنانين والممثلين هم مؤيدون لهذا النظام، لأنهم مخابرات وشبيحة أساساً للنظام، والنسبة الباقية أعتقد أنهم قدّموا كل إمكاناتهم لدعم الثورة، ونجحوا في ذلك، لكن وكما قلت لك فاللعبة الدولية لم تعجبها تطلعات الثورة، فحاولت إفشال جميع الطرق المؤدية لنجاح الثورة، ومن هذه الطرق كان الفن.

ـ قلت في تصريحات سابقة "غباء نظامين ساعدني في دفع مسيرتي الفنية للتقدم" وتقصد النظامين العراقي والسوري، هلا أوضحت للقارئ كيف ساعداك هنا، وهل تجد ملامح مشتركة بين أغلب الانظمة العربية؟

كان لغباء النظامَيْن دورٌ كبيرٌ في انتشار سمعتي، نظام صدام حسين السابق أوصلني إلى نصف الطريق، وتكفّل النظام السوري الحالي بالباقي، المنع، الرقابة، والديكتاتورية، كلها أمور حفّزت من موهبتي، أما بالنسبة للملامح المشتركة للأنظمة العربية، فأنا قلتها منذ بداية أحداث غزة: في الصغر كنت أظن أن إسرائيل احتلت غزة، ولكن الآن عرفت أن إسرائيل احتلّت كلَّ الدول العربية ماعدا غزة، أي أن أغلب إن لم أقل كل الأنظمة العربية عبارة عن عملاء للكيان، وهي في خدمة مصالح إسرائيل، وأنا كوني واحداً من الشعب السوري، ولديَّ موهبة، بالطبع ازدادت لديَّ الأفكار، وازدادت لدي العزيمة لتوصيل هذه الحقيقة للعالم أجمع، وبطريقتي الخاصة، وموهبتي التي ألهمني الله إياها.

ـ لو سمحت لي هنا سنعود بالذاكرة لجريدة "الدومري" لماذا ارتبطت تلك الجريدة بذاكرة السوريين، وهل هناك أمل في إعادة الحياة لها من جديد؟

جريدة "الدومري" كانت قريبة من المواطن،لأنها كانت تجسّد له ما يحصل في حياته بكل حقيقة، ودون تشوُّهات، أو انحرافات، وفضحت له الفساد المنتشر في البلاد، لذلك كان السوري يتابعها لحظة بلحظة، حتى أوقفت من الطاغية "بشار الأسد" وبالطبع لم أتوقف عند ذلك فتحولت إلى عالم الالكترون، وأسست موقعاً، وبدأت أنشر فيه لوحاتي، وانتشرت بشكل كبير، وازداد عدد القراء الى الأضعاف، أما بالنسبة لإعادة الحياة إلى الجريدة فلا يمكنني تخمين إعادة عجلة الدومري إلى الدوران بالوقت الحالي على الأقل.

ـ جائزة "ساخاروف" بعد أن قدمها الاتحاد الأوروبي لك، بدورك قدمتها للشعب السوري، هل هو عرفان بجميل هذا الشعب عليك؟

بالطبع هذه الجائزة كان يجب تقديمها للشعب السوري، فهوالذي ساندني، وساعدني على تقوية موهبتي،وأنا سخرت موهبتي لأوصل صوت الشعب السوري للعالم، وأنا عبارة عن خادم لهذا الشعب السوري العظيم.

ـ صورت العالم في إحدى لوحاتك على أنه تفاحة عفنة، ويستوطنها الدود، ألا يستحق العالم وصفاً أجمل من ذلك، أم أن إنسانتينا ملوثة بما يكفي؟

ربما أنا قللت من عدد الدود الذي في التفاحة،لأن ما يحصل الآن في العالم أجمع، وبالأخصّ في العالم العربي هو عبارة عن أنظمة فاسدة، تكوّنت جميعها لدحر الشعوب، وقتلهم في سبيل إرضاء أسيادهم في الغرب، وبالمناسبة فإن تلك اللوحة لم تكن تحكي عن الشعوب بل على الأنظمة، التي ربما نجحت في حالات قليلة في تلويث العالم الجميل أصلاً.

ـ النظام السوري عبر استهدافه لك ولأناملك، ماذا كان يريد؟ وهل كانت لوحة واحدة رسمتها كفيلة بذلك الرد؟ وما حكايتك مع الإصلاح الذي ادعى النظام تطبيقه ؟

الطغاة لا يحتاجون تبرير لأفعالهم، والتهديدات التي أتتني كثيرة، وكلها كانت تطلب مني وقف دعمي الفنّي للشعب السوري، وتحويله لمصلحة النظام، ولكن أنا فنان، ولايجب على الفنان أن يتخلى عن شعبه مهما كانت الأسباب، وفعلاً لم يكذبوا بتهديداتهم، وقاموا بخطفي، وضربي، ثم رمَوْني على طريق مطار دمشق الدولي، واعتقدوا أنني قد متُّ، شاءت الأقدار أن أنجو من تلك العملية. والطريف أن الإذاعة السورية أعلنت خبر اغتيالي على أيدي العصابات الإرهابية.

أما حكايتي مع الإصلاح هي حكاية أي مواطن سوري، يرى هذه التمثيلية، ويضحك على غباء من يقوم بتمثيلها.

ـ المبالغة أساس الكاريكاتير، هل استطعت من خلال لوحاتك نقل الصورة الحقيقية لمبالغة النظام في إجرامه ضد شعب لم يطلب سوى الحرية؟

ربما الشيء الوحيد الذي لم أستطع وصفه ببلاغة، كان المجازر التي تحصل للشعب السوري كل يوم، فهي لا توصف بأيّ شكلٍ من الأشكال، وكلما حاولت إيصال الشيء الذي يحصل في الأرض أشعر أنني مقصّر بحقه.

ـ تقول إن مهمتك كسر حاجز الخوف لدى الناس، ولم تطمح لحياة سياسية، هل أنت خائف الآن من بعض الفوضى التي رافقت الثورة؟

بالطبع أنا إنسان أحبُّ مهنتي كثيراً، ومهنتي هي أساس محبة الناس لي، ولا أريد التدخل في السياسة، ولا أحب الحياة السياسية لأنها مبنية على الأكاذيب والألاعيب، وهي مخالفة لمهنتي التي أساسها تبيان الحقيقة لتطلعات ومعاناة الشعوب. أما بالنسبة للفوضى فيجب علينا تفعيل دور النقد.

ـ كرئيس تحرير لجريدة سابقاً، هل أنت راض عن الإعلام السوري الثوري، وهل قصّر في إيصال الصوت الصحيح للثورة عالمياً، مقابل إعلام النظام، الذي وكما يقول المراقبون" خدمه كثيراً"؟

على الأرض السورية لم يقصر أحد في تقديم كل ماليه لتبيان الحقيقة، من ناشطين وإعلاميين وغيرهم، وأعتقد أن القنوات الفضائية قصّرت كثيراً، ولم تقم بنشر كل ما يأتي لها من مقاطع وصور للمجازر التي تحدث بحقّ الشعب السوري الأعزل، وكمواطن سوري أتمنى أن يسود في البلاد حكمٌ عادلٌ ديمقراطيٌ بعيداً عن الطائفية، أو العرقية، ومن منبركم أبعث رسالة وتحية للشعب "الكوردي"، الذي أؤكد أنّهم مثلنا يريدون الحرية والتعبير عن أنفسهم وثقافتهم.

وأتمنى في المستقبل أن لايتم تهميشهم كما همّشهم النظام، وأن ينالوا جميع حقوقهم كمواطنين سوريين على أرضهم.

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء الأول (العهد العثماني)

أحمد العربي

لم تكن الأحزاب في العهد العثماني علنية كالأحزاب المعروفة، لكنها كانت حركات ومنظّمات في أشكال مختلفة، عملت في سبيل التحرر القومي. وهي في مجال عملها المفيد اضطرت إلى اتباع طريقة العمل السري والتستر وراء أهداف علنية ظاهرية، حتى أنه لم يكن لبعضها برامج مكتوبة .

وقد قطعت هذه الحركات المراحل التي تسير بها عادة الحركات السياسية والقومية بسرعة كبيرة، فهي ما بين 1916-1908 انتقلت من مرحلة التنبيه إلى الحقوق القومية والمطالبة بها في نطاق الدولة العثمانية، إلى مرحلة الثورة والنضال الاستقلالي منذ عام 1914 ولكن الظروف الضيّقة، وحراجتها هي التي أملت على العرب ربط مستقبلهم القومي بمقدرات السياسة الدولية، وهذه السرعة التي فرضتها الظروف، كانت في غير مصلحة العرب، إذ لم يتهيأ في ذلك الوقت الوعيُ الشعبيُّ الذي يسند الفئات المناضلة الواعية، ويقرّر بإرادته مصير بلاده، متحرراً من فكرة المحافظة على الوحدة السياسية مع الترك بسبب الرابطة الدينية وحدها، وبعيداً عن التأثر بالدعايات والمصالح الأجنبية والسير في ركابها، وأمام هذه الصعوبات والظروف القاسية من جهة، وأشدها خطراً نفوذ التأثير الأجنبي في بعض الأوساط، وتعدد الهيئات السياسية وتنافر رجالها من جهة ثانية، لم توفّق الحركات السياسية في تلك الفترة، بتحقيق ما طمحت إليه من تأسيس كيان عربي مستقل موحد .

مع ذلك كانت عاملاً في بعث الفكرة القومية العربية ونشرها، ونقل القضية العربية إلى الميدان الدولي كقضية مميزة مستقلة، لأمة طلع إلى بناء كيان حديث لها بين الأمم .

خلال الفترة من عام 1908، وحتى عام 1920 شهدت الساحة الحزبية في سوريا سبعة عشر اتجاهاً سياسياً (جمعية أو حزب سياسي)، وكان أهمها :

الجامعة الإسلامية في استانبول

أسست أواخر العهد العثماني، وفتحت لها فروعاً في الدول العربية، وكان من غاياتها الوقوف ضد الاتحاديين، ومن أبرز قادتها "شكيب أرسلان"، والشيخ "عبد العزيز جاويش"، و"محمد العظم".

جمعية الإخاء العربي العثماني منتصف عام 1908

أسست من المثقفين العرب من جميع الولايات العربية، ومن أبرز المؤسسين، "صادق باشا المؤيد العظم"، وكان مُنتمياً إلى جمعية الاتحاد والترقّي، وضابطاً سابقاً في الجيش العثماني. وكان من أبرز أهدافها جمع كلمة الملل والمكونات العثمانية على أساس عدم التمييز بين المذاهب والجنسيات، وتمكين الرابطة الجامعة بينهم لخدمة الدولة العثمانية، ولم يذكروا في برنامجهم الأمة العربية، ولم يدعُ إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية حسب المُسمى آنذاك، ولكنها دعت إلى نشر الثقافة العربية والمُحافظة على عاداتهم وتقاليدهم، وبالتالي مع نجاح "كمال أتاتورك" بخلع السلطان، إلا أنه تنصّل من مسؤولياته عنها بسبب سياسته التتريكية، فأنهى حياة هذه الجمعية التي تتعارض مع مبادئه وأغلق جريدتهم فبقيت إلى 13 نيسان 1909 .

المنتدى الأدبي

أسس عام 1909 على أنقاض جمعية "الإخاء العربي" بعد أن تم إغلاقه، وليس على أساس سياسي مما أدى إلى الاعتراف به رسمياً، وقد انتخب رئيساً له، "أحمد جميل بك الحسيني" رئيساً، وكان المنتدى خليطاً من المثقفين والأدباء والمفكرين والعسكريين والأسماء اللامعة المعروفة من مناهضي التسلط التركي، وقد استطاعوا أن يُطوّروا العمل السياسي، وينشروا أفكارهم في العديد من الدول العربية، وأصدروا باسمهم مجلتهم، وتواصلوا مع رجالات الحكم في اليمن والسعودية، واستطاعوا أن يثبتوا أنفسهم على الأرض، ويُحقّقوا إنجازات على نطاق السلطة المحلية.

الحزب النيابي العربي

أسّس في عام 1911 على شكل تكتل نيابي يُمثل في بداية الأمر النواب العرب في مجلس المبعوثات العثماني، وكانت غايته الدفاع عن حقوق العرب في أنحاء السلطنة العثمانية مما رفع من شأنهم، وصاروا يُمثلون كتلة سياسية قوية تُنافس التركية في مجلس المبعوثات وتزاحمها في المطالب.

حزب الأحرار

أُسِّس في استانبول عام 1909 ويضم جميع القوميات، ومنهم، "نافع الجابري" من حلب و"خضير بك" من دير الزور، و"شكري العسلي"، و"رشدي الشمعة" من دمشق، وبرنامجه رفض تجزئة الولايات العثمانية وتوثيق روابط الاتحاديين مع عناصر الولايات وتفعيل الإدارات المحلية، وبمساعدة هذا الحزب تمكّن السلطان عبد الحميد من تدبير انقلابه الثاني على الاتحاديين حيث استولوا على المباني الحكومية، وقاموا بحملة ضد تركيا الفتاة، إلا أن الأخيرة استطاعت تنظيم نفسها بقيادة "محمود شوكت باشا"، و"كمال أتاتورك" لتجري المعارك في الشوارع والمدن، فقُمع الانقلاب الثاني، وخُلع السلطان عبد الحميد ونُصب أخوه، ولهذا الحزب جرائد عديدة .

ولا ننسى الجمعيات التي تشكلت في تلك الفترة، ولعبت دوراً هاماً في النشاط السري، وبثّ الفكر القومي العربي. ومن أهم تلك الجمعيات، الجمعية القحطانية والتي تأسست1909 على يد ضباط عرب في الجيش العثماني، وجمعية العهد التي تشكلت على أنقاض الجمعية القحطانية بالإضافة إلى الجمعية الثورية العربية، وجمعية العربية الفتاة 1911 .

لقد مهّدت هذه الجمعيات والأحزاب- التي تشكلت في مطلع النهضة العربية الحديثة قبيل الحرب العالمية الأولى - الطريق أمام ما تلاها من الأحزاب التي نشطت على مسرح الحياة السياسية في سوريا في العهد الفيصلي، وما بعده والتي سنتناولها في الجزء الثاني من هذه السلسلة .

مبادرة "فيسبوكية" ثقافية .. ترويج للقراءة عبر التحدّي

مرهف دويدري

بدأ السوريون يخرجون من قاعة الحرب الافتراضية التي ملأت فضاءها رائحة التشرد بين لاجئ مقهور، أو نازح ينتظر الموت اليومي، أو هي ربما رائحة الموت عبر البراميل المتفجرة والقوارب التي توصل هذا السوري إلى برِّ الأمان، فإما أوروبا تعطيه حق الحماية أو السماء تحتضنه في رحلة موت معلن مدفوعة التكاليف، يخرج هذا السوري ليتنفس الصعداء خارج هذه القاعة ليدخل إلى رئتيه هواءُ الثقافة النقي عبر مبادرة لا تخلو من تهكُّم على الأوضاع الرهيبة أو دفع باتجاه تناسي حجم الجرائم التي ترتكب كلّ يوم باسم "الله والوطن".

مبادرة أفضل عشرة كتب قرأتها، وقمت بترتيبها من الأهم إلى الأقل أهمية، وتحدّ صديقاً لقراءتها، ولعلها ظهرت هذه المبادرة الخاصة بالقراءة بعد حمّى مبادرة "دلو الماء البارد"من أجل دعم المصابين بمرض التصلب العضلي الجانبي (ALS)، وبالتالي من يخوض هذا التحدّي عليه بسكب الماء البارد على رأسه ليشعر في هذه اللحظة ما يشعر به مريض التصلب العضلي طوال حياته، وبالتالي عليه أن يتحدى ثلاثة أشخاص من المشاهير لخوض التحدي وإلا عليه دفع 100 دولار لدعم صندوق علاج هؤلاء المرضى.

رغم التقليد الحرفي للمبادرة "دلو الماء البارد" لكنها في حقيقة الأمر مبادرة محفّزة على القراءة، وتنشر جواً من تحدّي الثقافة التي افتقدناها في سنوات الثورة الأربع التي مرت بمآسي رهيبة، أبعدت السوريين عن أهلهم قبل الثقافة لكن هذه المبادرة لاقت رواجاً جيداً، وبدأ مثقفو الثورة بكتابة "بوستات" بأسماء الكتب العشرة التي يعتقد هذا المثقف أنهاالأفضل، ويريد أن يُفيد ثلاثة ممن يتحداهم من هذه الكتب لتتفاعل فرضية التحدّي، ولتكونَ عبر كتاب يقرأ من أجل بناء سوريا المستقبل، وإن كانت هذه الكتب بمعظمها رواياتٍ وكتباً أدبية لا تحقّق الفكرة البنائية للمجتمع والعقلية السورية.

لكلِّ عملٍ أو مبادرة أنصار وأعداء، وهذه طبيعة البشر فهناك من رأى فيها مبادرة مهمة لأنها تعمل على تحفيز القراءة، والبعض الآخر رأى فيها ترفاً غبياً لا معنى له يقول الصحافي وافي بيرم عن المبادرة، "مبادرة تحدّي الكتب العشرة هي مبادرة مميّزة، وتعمل على تحفيز القراءة في ظل هذا الغياب للثقافة، وإن كان الحصول على الكتاب من الصعوبة بمكان إلاأنه من الممكن الحصول على بعضها عبر الانترنت، كما تكمن أهميّة هذا التّحدّي في إيجاد ذاكرة واسعة بعناوين الكتب التي من الواجب العمل على قراءتها لاحقا".

وأورد الكاتبُ والصحافي في جريدة "الحياة" اللندنية بكر صدقي على صفحته الشخصية على "فيسبوك" أسماء عشرة كتب اعتبرها أهم ما قرأ من كتب تسابق المثقفون على وضع اللوائح بأسماء الكتب إيماناً منهم بأهمية المبادرة.

أما في الطرف المقابل فيرون كلّ شيء ترفاً يبعد السوري عن مسار الثورة، ويفقدها هذا البريق الثوري عبر الدخول في متاهات هي في رأيهم آخر اهتمامات المواطن المسحوق،وعلى صفحته "الفيسبوكية" يضع الصحفي "رامي سويد" لائحة بأهم عشرة كتب قرأها، وهي من باب التهكم على هذه المبادرة ليورد أسماء كتب وهمية هي عبارة عن جمل صحفية للمجازر التي ارتكبت في سوريا منها -1 (الموت تحت التعذيب بين الحقيقة والخيال، المؤلف: أجهزة الاستخبارات السورية2 مجزرة بلا دماء، المؤلف: الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري، تاريخ النشر 21\8\20133 -كيف تجبر 9 ملايين سوري على ترك بيوتهم في سنتين، المؤلف: سلاح الطيران والصواريخ في الجيش السوري.4 - كذب بلا حدود، المؤلف محرر الأخبار والبرامج في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون".إلى آخر الكتب العشرة على اعتبار أن الثقافة ترفٌ، ويرى الصحافي محمد السلوم مع ضحكة ساخرة، "هذه المبادرة أظهرت أن الشعب السوري قارئ جيد، إذاً لماذا نُتّهم بأننا أمة لا تقرأ؟؟ إن كان صحيح أن هؤلاء قرؤوا هذه الكتب إذاً لماذا وصلنا إلى هنا من القتل والإجرام"؟

أما الطبيب وعضو في تيار بناء الدولة، نائل الحريري يستغرب أن معظم الكتب هي روايات أو كتب أدبية وليس هناك أسماء لكتب علمية يقول: "جيل كامل، لا يقرأ العلوم، لا كتب بيولوجيا، أو فيزياء، سايكولوجيا، سيسيولوجيا، كوزمولوجيا، لا منشورات تحلل الداروينية، أو تناقش النظرية النسبية، أو تجابه التحليل النفسي إلا ما ندر. لا مؤلفات معربة لستيفن هوكينغ، ولا مجموعة كاملة لهيوم، أما كتاب دوكنز الاستثنائي فقد ترجم إلى العربية بعد 35 عاماً من صدوره، من اغتال العلم من فكرنا، هو من اغتال السوريين".

الشباب العربي وخيارات عصر الانحطاط

أحمد العربي

تُعدُّ مشكلة الشباب في العالم العربي إحدى القضايا الهامة، والأساسية باعتبار الشباب الرصيد الاستراتيجي والثروة الحقيقية التي تتشكّل بمرورِ الزّمن.

مشكلة الشباب تنبع بالأساس من خللٍ في سياسات التنمية والإعلام والتشغيل والتربية والتعليم، والتنشئة الاجتماعية والسياسية، وحينما يغيبُ دورُ الشباب عن ساحة المجتمع أو يُساء ممارسته، تتسارع إلى الأمة بوادر الرُكود، وتعبث بها أيادي الانحطاط، وتتوقّف عجلةُ التقدم.

واقع الشباب في العالم العربي يواجه جملةً من الأزمات، فقد أدّت المتغيّرات الاجتماعية في العصر الحديث إلى خلل في الأسرة العربية الإسلامية،بعد غزو الثقافات الوافدة من الغرب التي أدّت بدورها إلى بعض التَّصدُّعات داخل الأسرة،الأمر الذي غيّرَ من شكل العلاقات الأسرية والاجتماعية. حيث أصبحت العلاقة بين الأسر وأعضائها علاقةَ جوارٍ وقتيّ عند النوم وأحياناً عند الطعام.

الفجوة بين الواقع والمبادئ هي من أهمّ القضايا الإشكالية التي تهم الشباب، ذلك أنّه وجد نفسه يحمل مجموعةً من القيم والعادات والتقاليد والتصورات والأفكار، التي لا يستطيع أن يدخل بها العالم المعاصر بتغيراته ووسائله وأدواته الآخذة في التغير المستمر، لذا يعيش الشباب العربي في الصراع بين محاولة التّمسُّك بالقيم الدينية والروحية،وبين مجريات العصر وفِتَنِه.

يدفع الشبابُ العربيُّ من أصحاب الحظ السيّئ الذين اختارهم القدر ليولَدوا في عصر الانحطاط الذي نعيش فيه، الثمن الأكبر لهذا العصر الذي وضعهم في حالة من التَّردّي الفكري والثقافي والسياسي، بل وحتى الديني.

الأمرُ الذي حدّدَ خياراتِهم في البحث عن الذات والهوية بين التطرُّف أو السلبية المطلقة.

أما التطرُّف، فهو خيارُ التغيير الوحيد الذي تعلّق به هذا الشاب العربي الناقم على الواقع والذي لم يقدر لكثرة المشكلات التي يعيشها من تحديد المسؤول الحقيقي عنها، فصبَّ نقمتَه على المجتمع بكامله، خصوصاً في ظل سيطرة الفكر المتطرّف الدّيني على المشهد العربي.

أما السلبية فتنقسم إلى نوعين: النوع الأول هو الهروب من الواقع بأيّ شكلٍ كان حتى ولو بالإدمان على المخدّرات أو الكحول، فيتحوّل أصحابُ هذا الخيار إلى أموات يمشون منفصلين عن الواقع منتظرين لمعجزة تخلصهم من مشكلاتهم.

أما النوع الثاني من السلبيين هم من لا يعون أصلاً ما يعيشونه من مشكلات، بل استسلموا بملء إرادتِهم للعصر الذي يعيشون فيه. وهم الغالبية بين الشباب العربي، ويمكن تسميتهم بضحايا العولمة. فلا يبدي هؤلاء أيَّ اهتمامٍ بواقع أمتهم السياسي أو الاقتصادي، والتحدّيات التي تواجهُها أو مستقبلها الذي يجب أن يكونوا مشاركين فيه، بل تنحصر اهتمامات هذا النوع المفضّل من الشباب لدى حكومات الاستبداد، في الموضة والتكنولوجيا ومتابعة آخر إصداراتها، وفن هذا العصر المنحط بكل المقاييس.

لقد أصبحت الأعداد الكبيرة لهذا النوع من الشباب، تشكّل ظاهرة لا تقلُّ خطورة عن ظاهرة الإدمان أو التطرُّف بين باقي الشباب، فهم اليوم يخلقون ثقافة جديدة في المجتمع غريبة متمثلة في نمط الحياة بشكل عام، اللباس، تسريحات الشعر، أنواع الطعام، وحتى الغناء، فكلهم يحلمون أن يبلغ الشهرة عن طريق الغناء سواء بتسجيل أغاني الراب،أو عبر المشاركة بالبرامج الفنية التافهة لاختيار المواهب، والتي باتت تستقطب الآلاف من الشباب الطامح لبلوغ الشهرة والثراء.

واللافت أن من يقوم بالتقييم في تلك البرامج مصنّف أساساً كرمز من رموز الانحطاط الفني في هذا العصر، فأيّ فنان سيتخرج من تحت يد "نانسي"، أو "إليسا"، أو "أحلام"، وأي تغيير سيحدثه سياسيو عصر الانحطاط الذين نعيش فيه، وأي قيم وأخلاق سيعلمها مشايخ الفتنة والتطرُّف المسيطرون على مساجد هذا العصر، وأي مستقبل لأمّة تلك خيارات أبنائها.

دمشق..عصر الجنون والهذيان

دمشق- ناصر علي

من أين أتى كل هؤلاء المجانين إلى دمشق، وهل كانوا يختبؤون في بيوتهم إلى أن أخرجتهم الحرب، أم أن ما جرى أفلت عقول السوريين، فهربوا إلى الشوارع من الخوف وفقدوا عقولهم؟.

عند تقاطع محطة الحجاز يجلس الرجل الصغير، أو كما يسميه أهل المنطقة "القزم"، واضعاً سماعات "الموبايل" على أذنيه، ناسياً ما يدور حوله، وتطلق السيارات "زمامرها" دون أن يلتفت إليها، فقد غاب في موسيقاه المجنونة وسط ابتسامات شاحبة من المارة، وعندما حاول أحدهم سحبه من منتصف الطريق أطلق شتائمه في وجه الجميع، ولم يترك بلداً أو وطناً إلا ونال منه "الله يلعنك ويلعن بلدك ووطنك" مترادفات يبدو أنها الأساس الذي أجج في رأسه الجنون.

أما في "التكية السليمانية" وسط العاصمة دمشق، ينام مجنون لا أحد يعرف اسمه، ولكن الجميع تعود عليه، خلال فترة الظهيرة وعند بدء الغروب يبدأ بالسير في الشوارع، ويحدث نفسه بصوت مسموع : "ماتت وهي في البيت، القذيفة الخائنة لم تسقط على رأس أبو محمود بل نزلت على بطن رقية فقسمتها نصفين"، ثم يبدأ بالسباب الشاذ، ويبكي بصمت ثم يجلس على طرف الرصيف واضعاً رأسه بين فخذيه.

في حين تجلس "أم ياسين" منذ عامين في حديقة الجلاء في منطقة "المزة" بدمشق، تتربع هناك من الصباح حتى المساء، تشرب الشاي وتدخن، وعندما يحين الرحيل تحمل كيسها الكبير "بقجتها" وتمضي مستمرة بالحديث إلى نفسها، يقول عنها رواد الحديقة إنها مجنونة ووحيدة، والسبب أن أبناءها تخلوا عنها وسافروا إلى السويد عبر زورق بحري ولا تعرف عنهم شيئاً، وأنها عند سماع الآذان ترفع يديها إلى السماء وتدعو عليهم بالغرق والموت.

شوارع دمشق الحارة تغص بالمشردين الحفاة من كل الأعمار، ولا أحد يسأل م أي أتى هؤلاء، بعضهم يأكل من المطاعم وما يقدمه الزبائن لهم كمتسولين، وآخرون يرمي لهم بعض سكان المنطقة ما يزيد عن حاجته، وآخرون يلوبون جوعاً بانتظار عابر سبيل.

أحد أصحاب محلات شارع الحمراء الشهير بدمشق يقول: "لم يكن هؤلاء بهذا العدد، ولكنهم مع تزايد الصراع ازدادوا بشكل متسارع، وأغلبهم ناجون من الحرب في محيط العاصمة، ولديهم قصص محزنة، أحد هؤلاء رجل مسن هو الناجي الوحيد من عائلته، وهو من أهالي مدينة "داريا"، يقضي أغلب يومه في البكاء، وتذكر أولاده وأحفاده، يخلع في الليل ملابسه إلا أن يأتي أحد ما في الصباح ويقوم بالباسه ما تبقى منها".

"يعيش أغلب هؤلاء في الحدائق وعلى الأرصفة، بعضهم مات من الجوع والبرد في الشتاء الماضي، ووجدوا في الشوارع الفرعية بجانب حاويات القمامة، وربما ماتوا من المرض نتيجة لتناولهم الفضلات"، هذا ما قاله "أبو أيهم" أحد سكان حي الأمين.

ويضيف، " الصغار من هؤلاء تعرض بعضهم لاستغلال الجنسي، أو تم تشغيلهم في أعمال قاسية، وبعض الفتيات تم اغتصابهن، وكبيرات السن مشردات في شوارع المدينة، التي لم تعد تحتمل كل هذا العدد من المجانين والمشردين، لدرجة لم نعد نميز بينهم".

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل كانت لا تعير انتباهاً لهؤلاء أيام كانت البلاد في حالة مستقرة، وأما اليوم فهي غافلة ولا تستطيع أن تفعل شيئاً للمئات من المجانين، والآلاف من المشردين الهائمين في شوارع العاصمة، فعلى ما يبدو أن حالة الحرب السورية أفقدت الناس عقولها، إذ ما تعرض له السوريون على يد نظام مجنون خلال الأعوام الماضية لا يستوعبه عقل بشري.

"وينن".. غضب علوي الكتروني

سما الرحبي

أطلقت مجموعة من النشطاء السوريين "العلويين"، المؤيدين للنظام السوري، حملة "وينن" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، متهمين من خلالها نظام بشار الأسد، بخيانة جنوده خلال معركة مطار الطبقة، آخر معاقل النظام في محافظة الرقة.

جاءت الحملة بعد صمت النظام، وتجاهُل وسائل إعلامه لمصير المئات من جنوده في مطار الطبقة، خاصة بعد أن نشرت الدولة الإسلامية "داعش" على حساباتها في موقع التواصل "تويتر" عدداً من الصور، ومقاطع الفيديو القاسية، ويظهر فيها إعدامات ميدانية لـ250 ضابطاً وعسكرياً نظامياً على يد تنظيم الدولة، ممن وقعوا في كمين منطقة العجراوي، بعد خروجهم من مطار الطبقة العسكري.

وبعد تسريب عدد من عناصر النظام الناجين من على حاجز متقدم في مطار الطبقة، معلومات أن النظام قام بوضع لائحة أسماء لضباط الصفوف الأولى والمسؤولين، الذين تم نقلهم من المطار نهار الجمعة الماضي، بطيارتين، تاركاً العسكريين ليواجهوا مصيرهم المحتوم، دون إرسال أية قوات داعمة.

كتب أحد مناصري الحملة:" أولاد الناس ليسوا دمى، وليسوا للبيع والذبح. القائد الذي لا يستطيع حماية أبنائنا عليه التنحي، كفانا محسوبيات وخيانة، أنا أول الناس قلت لأبنائي عودوا من جبهات". الحملة لم تطالب برحيل رأس النظام بشار الأسد في توضيح نشرته، بعد سيل من الاتهامات والشتائم من مؤيدين آخرين، واكتفت في المطالبة بإقالة الفاسدين من النظام وعلى رأسهم، وزير الدفاع، إذ أرفقت منشوراتها بهاشتاغ وزير الموت، ورئيس هيئة الأركان العامة، قائد القوى الجوية، ووزير الإعلام، مع التنديد بتجاهل الإعلام السوري الحكومي بقنواته، لمصير الجنود، إذ وصفته بالخائن لدمائهم. حيث جاء تعليق من أحد المناصرين:"حين مات باسل الأسد " بحادث سير " اعتبروه شهيد الوطن، وأُعلن الحداد الرسمي في البلاد،

ونكست الأعلام لمدة 40 يوماً، وتوقفت برامج التلفزيون ألا يسأل الشعب السوري النظام لماذا لم يعلن النظام والإعلام السوري الحداد على 450 من جنود الأسد الذين قتلوا في الرقة؟؟ ومازال يبث الأغاني والبرامج الترفيهية والرقص والمكياج"

وبعد يومين من انطلاق الحملة، نشرت صفحة "نسور مطار الطبقة العسكري رجال الأسد" أن المخابرات الجوية اعتقلت الشاب " حسين خضور" مدير الصفحة، وصاحب حملة "وينن"، وحملت الصفحة مسؤولية سلامته لضباط في الجيش السوري.

يأتي ذلك، بعد ارتفاع عدد القتلى في صفوف النظام من أبناء الطائفة العلوية، إذ وصل العدد إلى 33 ألف قتيل، معظمهم من مدينة طرطوس وريف اللاذقية، ويلاحظ المتابعون، تحرك الطائفة بوجه النظام ولو بخطوات متثاقلة، وتململها من ادّعاءات النصر والمعنويات الزائفة التي مازال يغرق حاضنته الشعبية بها أمام الواقع المغاير، ففي الشهر الماضي انطلقت حملة "صرخة" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عبرت عن استيائها من متاجرة الأسد بالشباب الفقراء من أبناء الطائفة في سبيل الحفاظ على كرسيه، وطالبت أهالي المدن والقرى العلوية بإيقاف إرسال أولادهم وشبابهم للقتال في صفوف النظام، ورفعت شعار "الكرسي إلك، والتابوت لأولادنا"، و"الشارع بدو يعيش".

كما أكد ائتلاف الشباب العلوي ضد نظام آل الأسد، لصدى الشام، دعمه الكامل للحراك، " إذ إنه يأتي في ظروف عصيبة وقاسية وضمن مخاوف كبيرة من قوى التطرف والإرهاب المتمثلة بداعش والنصرة وانتشار الفكر التكفيري بين السوريين، ولكنه بلا أدنى شك يهز عرش طاغية دمشق، ويرعب جهاز مخابراته، وقواه الاستبدادية ". من جانب آخر، الحملات كانت وسيلة المعارضين للسخرية من الطرف المؤيد، الذي لم يتحرك طوال 4 سنوات الثورة السورية، والبعض الآخر وجد فيها خطوة لتعرية النظام أمام مؤيديه، الذي لا يفرق بين سني وعلوي، همُّه الكرسي، والباقي عبارة عن عبيد، وأداة لحراسة مزرعته.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع